

جامعة 8 ماي – 1945 قالمة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



رقم التسجيل: 14/36041514

الرقم التسلسلي:

مواجهة التطرف العنيف: تجارب دولية مقارنة

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية.

إشراف الأستاذ:

أ.سليم قسوم

إعداد الطالبة:

خولة بوشامة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
توفيق بوستي	أستاذ محاضر – أ.	08 ماي 1945	رئيسا
سليم قسوم	أستاذ مساعد – أ.	08 ماي 1945	مشرفا ومقررا
نصر الدين لبال	أستاذ مساعد – أ.	08 ماي 1945	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2019 /2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر:

يقول - رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

(" لا يشكر الله من لا يشكر الناس ")

من منطلق هذا الحديث أتوجه إلى الله تبارك و تعالى

بالحمد و الثناء و الشكر كما يحبه ويرضاه على أن وفقني في إنجاز هذا العمل،

على ما فيه من ضعف البشر و قصر النظر فما كنت فيه من صواب فهو من محض فضله سبحانه و تعالى و منه علينا، فله الحمد و الشكر

و نسأل الله العفو و الغفران.

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان وخالص العرفان و التقدير

إلى الأستاذ المؤطر " **سليم قسوم** " ، الذي شرفني بقبوله

الإشراف على هذه المذكرة و على دعمه و توجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء.

أتقدم بالشكر الخاص إلى كل الأساتذة الذين منوا علينا

بمساعدهم و توجيهاتهم القيمة و معلوماتهم النيرة.

وإلى كل من ساعدني في إتمام

هذا العمل المتواضع و لو بكلمة طيبة أو ابتسامة صادقة.

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم
(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)
صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب
اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برويتك
"الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين
"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار **والذي العزيز**

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني..

إلى بسمه الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي **أمي الحبيبة**

وإلى إخوتي وأسرتي جميعاً

إلى الإخوة و الأخوات، إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء
إلى يبابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفتهم في دروب الحياة

الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم

أصدقائي



خطة البحث

خطة البحث:

المقدمة.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار.

المبحث الأول: التطرف العنيف: المفهوم والظاهرة.

المطلب الأول: التطرف العنيف: مفهوم خلافي بالأساس.

المطلب الثاني: التطرف العنيف: ظاهرة تاريخية وعالمية.

المبحث الثاني: التطرف العنيف: السياقات والدوافع.

المطلب الأول: التطرف العنيف: البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الثاني: التطرف العنيف: البنى الفكرية والثقافية.

المبحث الثالث: أثر التطرف العنيف.

المطلب الأول: السلام والأمن والتنمية.

المطلب الثاني: حقوق الإنسان وسيادة القانون.

المطلب الثالث: العمل والمساعدات الإنسانية.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي.

المبحث الأول: جهود منع مكافحة التطرف العنيف.

المطلب الأول: مواجهة الفكر الداعي للتطرف العنيف.

المطلب الثاني: دور الثقافة في مواجهة التطرف العنيف.

المبحث الثاني: استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف.

خطة البحث

المطلب الأول: الأمم المتحدة و إستراتيجيات مكافحة التطرف.

المطلب الثاني: التطرف السيبراني: إستراتيجيات مواجهة التطرف في الفضاء الإلكتروني.

المطلب الثالث: مواجهة التطرف العنيف في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الرابع: المداخل الفكرية والثقافية لمواجهة التطرف العنيف.

المبحث الثالث: درء التطرف العنيف على المستوى.

المطلب الأول: على مستوى الأمن والتنمية المستدامة.

المطلب الثاني: على مستوى حقوق الإنسان وسيادة القانون.

المطلب الثالث: على مستوى العمل والمساعدات الإنسانية.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

المبحث الأول: التجارب الغربية في مواجهة التطرف.

المطلب الأول: التجربة البريطانية في مكافحة التطرف العنيف.

المطلب الثاني: التجربة الأمريكية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

المطلب الثالث: التجربة الإسبانية في مكافحة التطرف والتطرف العنيف.

المبحث الثاني: تجارب عربية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

المطلب الأول: التجربة الجزائرية في مواجهة التطرف العنيف.

المطلب الثاني: التجربة السعودية في مكافحة التطرف العنيف.

المطلب الثالث: التجربة المغربية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

خطة البحث

الخاتمة.

المقدمة:

لقد شكلت ظاهرة التطرف العنيف منذ نهاية الحرب الباردة مجالا بحثيا ملتبسا، اختلطت فيه الدوافع المعرفية الإبيستيمولوجية بالدوافع الإستراتيجية الإيديولوجية، فثمة جملة من الأسباب والدوافع والظروف الموضوعية محليا وإقليميا ودوليا ساهمت بشكل أساسي في تنامي الظاهرة في العالم برمته، فالتطرف العنيف ظاهرة تتسم بالتنوع وتفترق إلى تعريف محدد. وهو ليس بالأمر الجديد، لأنه لا يقتصر على منطقة بعينها أو جنسية بذاتها أو نظام عقائدي معين؛ ومع هذا فقد شكل المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة نظرة شاملة حول الظاهرة عبر تحديد ملامحها وصياغة معالم النقاش المتعلق بكيفيات التصدي لها ومواجهة رسائل التعصب الديني والثقافي والاجتماعي المعتمد من طرف جماعات التطرف العنيف.

إن التصدي لتزايد التطرف العنيف المفضي إلى الإرهاب يشكل تحديا صعبا للمجتمع الدولي، فالخوف وانعدام الثقة وصدام الثقافات والنزاعات ما هي إلا النتائج التي يشجعها التطرف العنيف ويزيد من تفاقمها. كما أن تحديد التدابير الفعالة للقضاء عليه يتطلب تضافر الجهود من قبل المجتمع الدولي وتعزيز الممارسات الفعالة والمنهجيات المجربة في سبيل تبني نهج شامل يمكن أن يعالج الدوافع المؤدية للتطرف العنيف وكذا الحد من آثاره ونتائجه.

1. إشكالية الدراسة:

تتمحور هذه الدراسة حول سبل المجتمع الدولي في مواجهة التطرف العنيف والآليات الناتجة عن مختلف الجهود المبذولة في هذا المجال للحد من انتشاره على جميع الأصعدة والمستويات. وعليه، ستحاول هذه الدراسة بالتالي البحث في استراتيجيات مواجهة التطرف العنيف عبر إجابتها على الإشكالية التالية:

كيف واجهت وحدات المجتمع الدولي ظاهرة التطرف العنيف؟

2. فرضيات الدراسة:

المقدمة

- كلما كانت البنى الإقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة هشة، كلما زادت نسب التطرف العنيف فيها.

- كلما عجزت الدولة عن استيعاب المطالب الداخلية كلما تحول التطرف العنيف إلى سبيل للتعبير عن تلك المطالب.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوعا بالغ الأهمية ضمن حقل دراسات الأمن الدولي وهو التطرف العنيف وآليات مواجهته. ويمكن الاستدلال على أهمية الموضوع محل الدراسة من خلال:

■ الأهمية العلمية: والمتجلية في:

- فهنا جملة من المصطلحات والمفاهيم ضمن هذا الحقل كالتطرف والتطرف العنيف، ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية والإرهاب، باعتبارها من المفاهيم المرتبطة بالموضوع محل الدراسة؛

- عرض مختلف الجهود المبذولة على الساحة الإقليمية والدولية في إطار مواجهة التطرف العنيف عبر عرضنا بعضا من النماذج الدولية الغربية والعربية في هذا المجال، وكذا دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية و خاصة منظمات المجتمع المدني في التصدي للتطرف العنيف. مع إجراء مقارنات بين مختلف هذه النماذج ضمن هذا الإطار.

■ الأهمية العملية: وتتجلى الأهمية العملية لهذا الموضوع في محاولة صياغة إستراتيجية متكاملة للتعاطي مع ظاهرة التطرف العنيف، خصوصا مع تنامي استخدام العنف وخطاب الكراهية في الأوساط المجتمعية والدولية على حد سواء.

4. مبررات اختيار الموضوع:

يعود السبب وراء اختيار هذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

المقدمة

- تتجلى المبررات الذاتية في رغبة الباحثة الشخصية لدراسة ظاهرة التطرف العنيف، والشغف في معرفة أسباب اتجاه الأفراد للتطرف. وبالأساس لكونه يعد موضوعا هاما ضمن الدراسات الأمنية؛
- في حين تتجلى المبررات الموضوعية في كون دراسته هو ضرورة ملحة لاستيفاء متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص الدراسات الأمنية.

5. أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي:
- التعرف على الدوافع الحقيقية المؤدية بالأفراد والجماعات إلى اتباع نهج التطرف العنيف؛
- عرض مختلف الجهود والبرامج المحققة والمبذولة في مجال مكافحة التطرف العنيف ومحاولة المقارنة بينها لاستنتاج المكامن الإيجابية والسلبية فيها.

6. مناهج الدراسة:

- **المنهج المقارن:** يعتمد هذا المنهج على المقارنة في دراسة الظاهرة من خلال أوجه الشبه والاختلاف والتداخل بين ظاهرتين أو أكثر، وهذا ما نحتاجه لفهم بعض الظواهر في العلاقات الدولية. وقد اعتمدنا على هذا المنهج في سبيل مقارنة بعضا من التجارب الدولية الغربية المتبعة في مجال مكافحة التطرف العنيف بشبهاتها من التجارب العربية.
- **المنهج التاريخي:** يتمثل هذا المنهج في عملية إحياء الماضي من خلال سرد وتفسير لمختلف الوقائع والأحداث، حيث يعتبر المنهج الأكثر اتصالا بالواقع الدولي والأكثر تعبيراً عن أوضاعه، ويتجلى استخدامنا له من خلال تتبعنا للمسار التاريخي لظاهرة التطرف العنيف، والبحث في بعض الحالات التاريخية لهذه الظاهرة.
- **منهج دراسة الحالة:** يقوم هذا المنهج على أساس دراسة حالة معينة بهدف جمع معلومات متعمقة عنها والتي لا يمكن التحصل عليها بأساليب أخرى، فهو أفضل منهج لمعالجة وفهم الظواهر في حقل العلاقات الدولية، ولقد قمنا باعتماده في

المقدمة

دراستنا لبعض من الحالات في مواجهة التطرف العنيف من دول عربية وأخرى
عربية.

7. أدبيات الدراسة:

يعد موضوع التطرف العنيف من أهم المواضيع التي طرحت نفسها على الساحة الدولية وعلى الساحة الأكاديمية والبحثية، فقد استندنا إلى مجموعة من الكتب والدراسات التي عالجت الجهود الدولية والإقليمية المبذولة من أجل التصدي للتطرف العنيف ونذكر منها:

• كوفي عنان: " دليل المعلم حول منع التطرف العنيف " الذي نشرته منظمة اليونسكو عام 2015، ويوضح كيفية تعلم التحدث مع الشباب حول التطرف العنيف. وكيف يمكن للشباب صنع الفارق في مواجهة التطرف العنيف داخل المجتمعات، لكن رغم أنه دليل الشباب للشباب إلا أن أصوات الشباب غالبا ما تذهب سدا دون الإنصات إليها.

• " منع التطرف العنيف من خلال التعليم "، دليل لصانعي السياسات الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة سنة 2108، حيث يحاول الدليل صياغة توجيهات تقنية لأخصائيي التعليم (صانعو السياسات، المعلمون ومختلف الجهات المعنية بالتعليم)، غير أنه يمكن للتعليم أن يكون مناعة للمتعلمين حيال الدعاية المتطرفة والتصريحات الترويجية لاستخدام العنف، أما غير المتعلمين فأداتهم الوحيدة هي التطرف.

• منشور اليونسكو بعنوان " الإرهاب ووسائل الإعلام. " (Terrorism and the Media) كتيب للصحفيين يقدم مبادئ توجيهية عالمية تقدم الدور الضروري للصحفيين في الإبلاغ عن أعمال التطرف العنيف وتشجيع التحليل النقدي لدوافعه، غير أنه يسارع في إطلاق التكهنات والتعجيل بتوجيه أصابع الإتهام واستخدام الأوصاف المثيرة، وهذا ما يؤدي إلى زيادة التشدد والتعصب.

8. صعوبات الدراسة:

من المؤكد أنه لا يمكن أن نجد دراسة خالية من الصعوبات، وخصوصا إذا كان موضوع الدراسة مواجهة التطرف العنيف، فقد واجهتنا صعوبات متمثلة نوعا ما في قلة المراجع الخاصة ببعض المطالب كالتجربة الإسبانية مثلا.

9. تفصيل الدراسة:

بعد طرح الإشكالية الخاصة بموضوع دراستنا، ارتأينا تقسيم موضوع الدراسة إلى ثلاثة فصول كالآتي:

الفصل الأول جاء عبارة عن مدخل للموضوع، والذي يشمل الإطار المفاهيمي، ففي المبحث الأول حاولنا إعطاء مفهوم شامل للتطرف العنيف، وفي المبحث الثاني حاولنا تسليط الضوء على الدوافع في إطار سياقات مختلفة، أما المبحث الثالث فقد كان عبارة عن الأثر التي تشكله الظاهرة على جميع الأصعدة.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد حاولنا معرفة سبل التصدي لظاهرة التطرف العنيف والجهود المبذولة من طرف المنظمات الدولية والمجتمع المدني في مواجهة الظاهرة وكان هذا في المبحث الأول. أما المبحث الثاني فقد تعرفنا على إستراتيجيات مكافحة التطرف العنيف وقمنا بتخصيص المبحث الثالث لدرء التطرف العنيف على كل المستويات.

أما الفصل الثالث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين يحتوي كل مبحث على ثلاث تجارب لكل تجربة إستراتيجيتها وآلياتها المتبعة في مكافحة التطرف العنيف، وارتأينا أن نجعل الفصل كمقارنة بين التجارب الغربية والعربية في مواجهة التطرف العنيف.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

لفترة طويلة من الزمن انتشرت ظاهرة التطرف العنيف في العالم، وما شهدته الظاهرة من تطور نوعي وانتشار سريع في أوساط المجتمعات الإنسانية، خاصة أنه يجد لجذوره تربة خصبة في الهياكل الحكومية الضعيفة جنبا إلى جنب مع العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعوامل الجغرافيا السياسية، كون التطرف العنيف يميل للإزدهار في بيئة يطبعها سوء الإدارة وأوجه قصور الديمقراطية وثقافة الإفلات من العقاب على السلوكيات غير المشروعة وعليه لا بد من توضيح مفهوم التطرف رغم عدم الإتفاق على تعريف مجدد حوله كما سنتناول جذور الظاهرة منذ القدم إلى وقتنا الحالي وكذا معالجة التطرف العنيف على مستوى السياقات والدوافع لنصل بعد ذلك إلى أثر هذه الظاهرة على كافة نشاطات الإنسان.

وعليه اعتمدنا على تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

- مفهوم التطرف العنيف والظاهرة ككل.

- سياقات ودوافع التطرف العنيف.

- أثر التطرف العنيف.

المبحث الأول: التطرف العنيف: المفهوم و الظاهرة

يتخذ التطرف العنيف تجسيدات متنوعة تغذيها أفكار وتأويلات، ويتذرع في كل حين إلى أحداث وتحولات سياسية وظروف اقتصادية واجتماعية ودوافع طائفية أو عنصرية، ليصبح التطرف ظاهرة مركبة لا تقبل الاختزال. ويتعذر تفسيرها بعامل وحيد ولا تفهم إلا بالنظر في أوجهها المختلفة الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية والفكرية والاقتصادية، وهذا ما أدى إلى بروز التطرف كأحد التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات و الدول المعاصرة على اختلاف مدركاتها وتطلعاتها. مستغلة بذلك أهم شرائح

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

المجتمع الأمر الذي يطرح ويؤكد على خطورة الظاهرة وضرورة العمل على مجابقتها بكافة الطرق والوسائل المتاحة.

يعد التطرف والتعصب والميل والتحيز مفاهيم مرتبطة بمفهوم الاتجاه كمحدد نفسي ومعرفي وسلوكي للشخصية وباعتبار أن التطرف من الظواهر العالمية وهو موجود حيث يوجد الإنسان، لأنه نتاج لظروف اقتصادية وسياسية ونفسية، ولكنه ليس متأصل في شخصية الإنسان بل هو النتيجة التي تظهر على شكل سلوكيات كنتاج مؤثر لما عاشه منذ طفولته إلى يومه الحالي.

وبناء على ما سبق ذكره سنتطرق في هذا المبحث إلى:

- التطرف العنيف: مفهوم خلافي بالأساس.

- التطرف العنيف: ظاهرة تاريخية وعالمية (التطرف العنيف والإرهاب كظاهرة ممتدة عبر التاريخ وتمس جميع الدول).

المطلب الأول: التطرف العنيف: مفهوم خلافي بالأساس

التطرف (**Extremism**) ظاهرة تكاد تشغل الناس في مجتمعاتنا وفي مجتمعات أخرى، بما فيها مجتمعات متقدمة، لأنها أصبحت لا تهدد السلم المجتمعي والحياة العامة والعلاقات الإنسانية فحسب، بل السلم والأمن الدوليين. تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للأفكار والمثل والإيديولوجية التي يرتضيها المجتمع، والتطرف من الظواهر المرتبطة إلى حد كبير بالظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والدينية والفكرية والإقتصادية... الخ

من الصعب تحديد مفهوم التطرف وإطلاق تعميمات بشأنه. نظرا لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال - وحد الاعتدال النسبي - ويختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لخصوصية وقيم كل مجتمع عن غيره. فما يمكن أن نطلق عليه تطرف في مجتمع ما يمكن أن يكون سلوك مألوف وعادي لدى مجتمع آخر، فقياس نسبة الاعتدال والتطرف في أي مجتمع من المجتمعات مرهونا بعدة متغيرات سواء كانت دينية أو سياسية تبعا لذلك المجتمع.

وفي هذا الصدد حاول بعض الباحثين التوصل إلى تعريفات لمفهوم التطرف.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

فسر التطرف على أنه " اتخاذ الفرد موقفاً متشدداً يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمة، و الموجودة في بيئته التي يعيش فيها هنا والآن".

وقد يكون التطرف إيجابياً في القبول التام أو سلبياً في اتجاه الرفض التام، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما.

وقد تم استعمال مفهوم التطرف في الإشارة إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، تعبر عن اعتناق قيم ومعايير مختلفة مخالفة لما هو عليه المجتمع. ويكون السلوك إما فردي أو في شكل جماعات تهدف إلى فرض الرأي بقوة على الآخر و أحداث تغيير جذري في المجتمع عن طريق العنف.

ويعرف التطرف كذلك بأنه قد يتحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف " Violence " وسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ و الأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف.

التطرف يعني فيما يعنيه " ادعاء الأفضليات، فالأنا أفضل من الأنت و نحن أفضل من الأنتم، و ديني أفضل من الأديان الأخرى، و قومي فوق الأمم و القوميات الأخرى لدرجة الزعم بامتلاك الحقيقة." وتلك هي البذرة الأولى للتعصب و التطرف و العنف و الإرهاب.¹

التطرف موقف سياسي يرفض معتنقوه أي فرصة للحوار، كما يرفضون أي تلميح حول وجود قصور أو خطأ في فهمهم، و يذهبون إلى ابعدهم مدى ممكن و كل مدرسة من مدارس الفكر السياسي لديها متطرفوها ، ولكن المتطرفين من جميع الأطياف في نهاية الأمر يرفضون أي تسوية أو حل وسط مع الآخرين الذين يشاركونهم آراءهم.²

1) تعريف التطرف:

1.1 التعريف اللغوي للتطرف:

¹ - عبد الحسين شعبان، " التطرف و الإرهاب إشكاليات نظرية و تحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق) " (مصر: مكتبة الإسكندرية)، 2017 .

² - سعيد عدنان تيتان، " التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة جامعة البصرة " .

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

هو الغلو والإسراف أو الشطط بعيدا عن التوسط و الاعتدال، بمعنى آخر الوقوف في الطريق بعيدا عن الوسط، فالتطرف يعتنق أفكار قد تكون خاطئة أو مائلة عن القصد، و القصد هو الطريق الواسع السير للسلوك فيه، و المتطرف الذي يميل إلى احد المتطرفين.¹

1.2 التعريف الاصطلاحي للتطرف:

يرتبط بأفكار بعيدة عن ما هو متعارف عليه سياسيا و اجتماعيا و دينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع. ويرى البعض أن التطرف يحمل في جوهره إلى حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية و القانونية والأخلاقية، وعلى هذا الأساس فان التطرف هو مجموعة من المعتقدات و الأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسيا و اجتماعيا و دينيا، فالتطرف يكون مرتبط بما هو فكري بالأساس.²

1.3 من الناحية القانونية: يعني الخروج أو الانحراف عن الخط السوي للمجتمع أو النصوص القانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع.³

المطلب الثاني: التطرف العنيف ظاهرة تاريخية و عالمية

لا شك أن ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم أجمعه ولا تقتصر على دولة دون أخرى، كما أن هذه ظاهرة قديمة قدم الإنسانية ذاتها، فما ظهر دين أو مذهب أو نظام إلا و كان من بين أعضائه أو أنصاره متطرفون و معتدلون، و تتمثل خطورة التطرف في القاعدة الفكرية و الدينية و الاقتصادية التي ينطلق منها. وكذلك درجة اتساعها و مدى التعاطف و التشجيع الذي يلقاه هؤلاء المتطرفون في بداية نشاطهم، و تعتبر ظاهرة التطرف العنيف مزيج مركب و معقد و متشابه في كل جوانبه، و من ثم لا يمكن تشخيصها في إطار نظرة واحدة فقط بل لا بد من مراعاة مختلف الجوانب معا في إطار النظرة الشمولية المتكاملة.

1 - محمد أحمد بيومي، " ظاهرة التطرف (الاسباب والعلاج) " (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004).
2 - أمال جقريف و حنان غريوج، " تنامي اليمين المتطرف في أوروبا وتداعياته الإسلاموفوبيا نموذجاً " (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر نظام جديد في العلوم السياسية، 2013).
3 - حمزة محمد، " مكافحة الإرهاب و التطرف وأسلوب المراجعة الفكرية " (مصر: منشورات وزارة الداخلية المصرية)، 2012.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

1) التطور التاريخي لظاهرة التطرف:

إن قضية التطرف ظاهرة موجودة عبر الأديان، فنجد أن أقدم الحركات الدينية الثورية هي جماعة الغيورين، ففي عام 6 ظهرت جماعة يهودية تطالب بجلاء المستعمر الروماني وإقامة دولة يهودية (ثيوقراطية)، كما تنادي بالإصلاح الديني الكامل.¹

و تتكون هذه الجماعة من أحزاب متطرفة يلجأ للعنف و القتل و هي: " جماعة السيكر أي حاملي الخناجر".

أما ثورة الإصلاحية التي قادها "مارتين لوثر" (Martin Luther) قام أحد أتباعه و يدعى " كارل ستادت " بقيادة مجموعة متطرفة بهدف إحداث تغييرات جذرية و سريعة.

مما أدى إلى ارتكاب أعمال عنف منها تحطيم التماثيل في الكنائس "الكاثوليكية".

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في عام 1948 على يد أحد الأنصار وهو الشيخ "حسن البنا" مؤسسته الحركة الإسلامية المعاصرة.

وتعتبر هذه الحركة منذ نشأتها خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين كانت فاعلة في المجالات الاجتماعية والثقافية المتعلقة بمختلف إنجازاتها. كما كان لها صدا في الجانب السياسي، غير أنه كان لها مواقف تفرض فيها العنف وتوظف التطرف. و تم وصف هذه الجماعات من قبل وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية بأوصاف

¹ - أبكر عبد البنات آدم، " طاعون العصر.. التطرف الديني (أسبابه- نتائجه- علاجه) " (السودان: كلية الأدب جامعة بحري)، 2017.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

مثل (القلة الحاقدة، القلة العميلة، المتاجرون باسم الدين، المتطرفون وراء الدين و غيرها).

1.1 التطرف العلماني:

العلمانية في أصلها هي دعوة إلى فصل الدين عن الدولة ولكنها قد تتحول إلى محاربة الدين و محاصرة لجميع أشكال التدين، مما يجعل من بعض الدول نماذج للتطرف العلماني، حيث تعد التدين من الجرائم السياسية التي يجب محاربتها و القضاء عليها. ومن نماذجه: التيارات الإستئنصالية في بعض البلدان العربية و الإسلامية، فهذه الدول ترفض رفضا باتا كل حضور للإسلام في مختلف مجالات الحياة، وتسعى إلى استخدام الدولة في محاصرة مظاهر التدين.¹

1.2 التطرف المسيحي:

ويعتبر هذا نوع آخر من أنواع التطرف لا يعترف بالآخر، ولا يحق لأي بشر كان أن يختلف مع قانون الإيمان المسيحي والذي تنزعه الكنيسة الكاثوليكية ويعرف هذا النوع من التطرف عند الأوروبيين باليمين المسيحي المتشدد، الذي يعلو صوته كثيرا في قضايا الهجرة. وتشكل الإدارة الأمريكية اليوم "المحافظين الجدد" نموذجا آخر للتطرف المسيحي الذي يرى أتباعه أنهم مكلفين فقط بمهمة ملكوت السموات.²

1.3 التطرف عند اليهودية:

وأبرز أمثله: الحركة الصهيونية العالمية التي تأسست على العنصرية وظهرت بواردها من خلال ممارسات الاغتيال السياسي وهدم البيوت والمذابح المنظمة لأجل بناء الدولة اليهودية، يذكر " ليسك وهوروفيتس " (Lissak and Horowitz) أن هناك خمسة تصدعات أساسية في المجتمع اليهودي وهي: التصدع القومي (يهود- العرب)، التصدع الديني (متدينون- علمانيون)، التصدع الطائفي (يهود شرقيون- يهود غربيون)، التصدع الطبقي (أغنياء- فقراء) والتصدع الإيديولوجي (يمين- يسار).³

1 - محمد ياسر الخوجة، " التطرف الديني و مظاهره الفكرية و السلوكية " (مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، 2015).

2 - محمد ياسر الخوجة، مرجع سابق ص8.

3 - نهاد علي، " الأصولية الدينية اليهودية و إسقاطاتها المحلية و الإقليمية " (إسرائيل: محاضرة في قسم العلوم الإجتماعية بجامعة حيفا، 2007)، 13.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

في كتاب (البندقية و غصن الزيتون) لـ " دافيد هيرست " (**David Hirst**) (2003) يؤكد أن جذور العنف في منطقة الشرق الأوسط تعود للأصولية اليهودية المتطرفة، ويرى بأن تجاهل الغرب لمخاطر الأصولية المتطرفة ما هي إلا ممارسة لمعايير مزدوجة. وخاصة وأن الغربيين طالما أرادوا محاربة الطوائف المتطرفة و على وجه الخصوص الأصولية الإسلامية، واعتبروا بها تحول يحول محل الشيوعية.

ويحذر " هيرست " في كتاب البندقية و غصن الزيتون بأن أخطر الأصولية اليهودية لا يقتصر على الساحة الداخلية للدول العبرية، وإنما يتجاوزها إلى العالم الرحب لأن إسرائيل تمتلك أسلحة الدمار الشامل وتستطيع إيصالها إلى أي بقعة في العالم.¹

إن اليهود كانوا أول من أقبلوا على التطرف الديني، نظرا لمعاناتهم من أزمة عدم العدالة الإجتماعية ووجدوا أن مدينة العصر الحديث هي السبب وراء اضطهادهم ومعاناتهم.

تعتبر " منظمة السيكاري " أول منظمة إرهابية عرفها التاريخ التي شكلها بعض المتطرفين من اليهود من " طائفة الزيروت " الذين وفدوا إلى فلسطين في نهاية القرن الأول قبل الميلاد بهدف إعادة بناء الهيكل الذي عرف بالمعبد الثاني فتميزت هذه الحركة باستخدام وسائل غير تقليدية في عملياتها.

سجلت الثورة الفرنسية سبقا جديرا بالذكر في هذه الظاهرة المتمثل في قطع رأس 130 ألف و سجن 300 ألف آخرين. كما أن الاغتيال السياسي أسلوب قديم من أساليب التطرف العنيف ظهر بداية مع اغتيال " يوليوس " (**Julius**) و هو قيصر في روما. مرورا باغتيال " هنري الرابع " (**Henri IV**) والملك " الإسكندر " (**Iskandar**) ملك يوغسلافيا و غيرهم آخرين.

وقد شهدت ظاهرة الاغتيال السياسي باعتبارها من صور التطرف. شهر عمليات الاغتيال هي اغتيال الأمير رودولف ولي النمسا على يد متطرف صربي وهي أشهر عمليات الاغتيال في القرن العشرين حيث كانت سببا لإشعال بؤادر الحرب العالمية الأولى.

و الجدير بذلك هو عملية نشر غاز السارين في أخذ أنفاق طوكيو التي ارتكبتها جماعة دينية متطرفة هي جماعة " أوم شينريكيو " أو " الحقيقة السامية " .

1 - ديفيد هيرست، " البندقية و غصن الزيتون، جذور العنف في الشرق الأوسط " (بيروت: رياض الريس للكتب و النشر)، 2003.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

و عملية " أو كلاهما سيتي " بالولايات المتحدة، التي وقعت في 19 نيسان 1995 التي قتل فيها 168 شخصا و العمليات الإرهابية بالجزائر، العراق و لبنان.

❖ **النازية:** شهدت صورة التطرف العنيف للدولة النازية داخل ألمانيا من خلال الجرائم التي ترتكبها قوات القاصفة و قوات الـ " LSS " ضد كل من يخالف السياسات الهتلرية، كمقدمة لتصدير الإرهاب النازي إلى خارج الحدود وهو الذي أدى إلى تفجير الصراع الدولي الشامل الثاني في القرن العشرين وهو الحرب العالمية الثانية، حيث افتعل نشوب الحرب العالمية الثانية إثر حادثة اغتيال " ألكسندر الأول ملك يوغوسلافيا" و " برونو " (Bruno) وزير خارجية فرنسا في مرسليليا من قبل مجرمين كروات بايعاز من الزعيم الإيطالي " موسوليني " (Mussolini) في تشرين الأول 1934.¹

❖ **الحقبة الاستعمارية:** حقيقة القول الذي لا بد من الإشارة إليه هي أن الحقبة الاستعمارية التي مر بها العالم في القرن التاسع عشر و القرن العشرين دورا كبيرا في نمو و تطور التطرف العنيف و الإرهاب الدولي وذلك بسبب الظلم و التسلط الذي مارسه الدول الاستعمارية على شعوب الدول الضعيفة والمستعمرة.²

2.3 التطرف الإسلامي: وهو التطرف الذي ينتمي أهله إلى أمة المسلمين. والذين يظهرون اليوم وكأنهم رسل يتحدثون عن الإسلام و المسلمين دون أي علم أو دراية بأصول الفقه، و تدرج تحت هذا البند كل التيارات الفكرية المتشددة في العالم الإسلامي وأمثلة ذلك: الأصولية والشيعية والخوارج والدولة الإسلامية (داعش) و غيرها. فالغربيون قد اهتموا كثيرا بمصطلح " الإسلاموفوبيا " لمحاربة الثقافة الإسلامية بعد أن ضمنوا لأنفسهم الهيمنة السياسية والاقتصادية.

بالرغم من أن الغربيين قد ربطوا التطرف بالإسلام إلا أنهم لم يفقهوا ولم يدركوا أن الإسلام قد حذر أكثر من غيره من الأديان السماوية من أخطار التطرف العنيف وانعكاساته السلبية على المجتمع.

فكل القراءات الواعية للنصوص الشرعية، تؤكد وتوضح أن الإسلام أعلن خطورة التطرف وأنكر أتباع بعض الديانات مظاهر التطرف والتشدد في السلوك والعبادة.

¹ - محمد رمضان حمدان، " الإرهاب الدولي و تداعياته على الأمن والسلام العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي "، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11 العدد 1: (2011).
² - محمد رمضان حمدان، مرجع سابق.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

إن القول بأن التطرف ظاهرة تاريخية لا يكاد يخلوا من أي شك فكل الروايات الآنية ذكرت بأن " طائفة الفريسيين والصدوقيين " كان من أكثر الطوائف تطرفا حيث كان يسوع المسيح في خلاف دائم معهم.

وإطلاق الغرب تسمية الأصولية في وصف أي حالة من عدم قبول الحوار يبدو وصفا غير دقيق فحينما نطلق على الأصولية النصرانية والأصولية الهندوسية، والأصولية الشيوعية و الأصولية التوارثية فهو يدل على رفض الاعتراف بالآخر ومحاورة من يخالفها في الرأي، فكل الإيديولوجيات على اختلافها هناك دوما لها موقع للتطرف و الغلو.

ويؤكد " الجابري " [إنه لو كان الزمان زمان ماركسية لكان كثير من الشباب الذين يستقطبهم اليوم التطرف الديني أو الإثني يعملون في صفوف التطرف الماركسي].

المبحث الثاني: التطرف العنيف: السياقات و الدوافع

يشكل التطرف إحدى الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن وسلامة الفرد والمجتمع في العديد من دول العالم، وتضرب في عمق القيم والديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون وله دوافعه وسياقاته المتبعة كما يعد التطرف من بين الآفات التي تؤرق كل الشعوب على اختلاف دياناتها وثقافتها فهو لا يمس دولة دون أخرى أو وظيفة دون غيرها ويمس كل البنى: سياسية، إقتصادية واجتماعية، كون التطرف ظاهرة متداخلة فيما بينها.

ومنه كان لا بد من معالجة دوافع وسياقات التطرف في هذا المبحث الذي بدوره تم تقسيمه إلى مطلبين هما:

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

- التطرف العنيف في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- التطرف العنيف في البنى الفكرية والثقافية.

المطلب الأول: التطرف العنيف: البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية

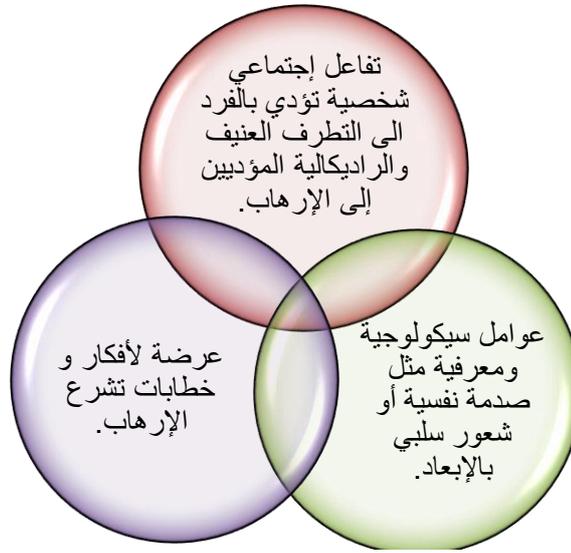
في الوقت الذي لا توجد فيه مجموعة من العوامل المؤدية حتما إلى التطرف العنيف المقضي إلى الإرهاب فإن البعض منها قد يكون مناسبا ليمثل سببا في ذلك،

وتعود الظروف التي من شأنها تهيئة الفرد للانزلاق نحو التطرف العنيف و العنف حسب ما اتفقت عليه الأمم المتحدة و منظمة الأمن و التعاون بأوروبا، تشمل كل الخلافات العالقة دون حل ونزع الصفات الإنسانية. فضلا عن ضعف دولة القانون وانتهاكات حقوق الإنسان والتمييز المبني على العرق والجنسية والدين والإقصاء السياسي و التهميش الاقتصادي والاجتماعي وانعدام الحكومة الرشيدة. وتعد الظروف الهيكلية ذات الطبيعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى الفكرية والثقافية بمثابة العوامل الكفيلة لتسهيل الطريق نحو التطرف العنيف المؤدي للانزلاق في الراديكالية الإرهابية.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

✚ الظروف المُهيّئة للتطرف الإرهابي للأفراد:

مخطط رقم 01: الظروف الهيكلية المهيأة للإرهاب في البيئة: الإقتصادية والاجتماعية والسياسية للفرد.



المصدر: (" مقارنة الشرطة المجتمعية الوقاية من الإرهاب و مكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه"، منظمة الأمن و التعاون في أوروبا، 2014).

(1) البنى السياسية:

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

تعتبر الصراعات السياسية نتيجة للتطرف العنيف الذي يمكن أن تتعرض له أي دولة، وهذا الذي يؤدي إلى احتقان المواطنين من تلك الأحداث السياسية أو الأمنية و ككل مرتكبيها. لتؤدي في نهاية المطاف إلى زعزعة الاستقرار السياسي و قد طرح " رائد نايف حاج سليمان " مجموعة من المؤشرات تدل على وجود الاستقرار السياسي في الدولة وهي:

1.1 الانتقال القانوني للسلطة داخل الدولة: عندما تتم عملية الانتقال بطريقة دستورية قانونية متعارف عليها فإن ذلك يعد مؤشرا حقيقيا للاستقرار السياسي، أما إذا انتقلت السلطة من طرف إلى آخر عن طريق الانقلابات و التدخلات العسكرية فهذا مؤشر لعدم الاستقرار السياسي.¹

1.2 شرعية النظام السياسي: أي أن النظام السياسي يكتسب شرعيته من خلال تحقيق مصالح الشعب وصيانة استقلال البلاد وحماية الحقوق، وتظهر من خلال تقبل الشعب للنظام الحاكم وخضوعهم له عن رضا.

1.3 السيادة: وتظهر من خلال قوة النظام السياسي ومقدرته على حماية المجتمع من الأزمات والصراعات الداخلية وقدرته على ضبط الأمن الداخلي، ومن جهة أخرى القدرة على التصدي للأخطار الخارجية سواء كان غزوا استعماريًا عسكريًا مباشرًا أو تدخلًا خارجيًا غير مباشر أو هجمات إرهابية منفردة تكون من خارج الوطن وغيرها من التدخلات التي تضع استقرار الدولة على المحك.

1.4 الثبات في مناصب القيادات السياسية: أي أن بقاء القادة على رأس النظام السياسي لفترة طويلة مؤشر للاستقرار السياسي، مع اقتران هذا البقاء برضا الشعب عن حاكميه.

1.5 الديمقراطية وتدعيم المشاركة السياسية: تعتبر المشاركة السياسية أحد المعايير التي تحكم بها على استقرار النظام السياسي من حيث تطبيق الديمقراطية حيث تعتبر المشاركة تلك الحالة التي يتوافر فيها للأفراد فرصة التعبير عن آرائهم في القضايا الوطنية. واختيار من يحكمهم واختيار من يمثلهم في المجالس النيابية والمحلية، ولذلك تعتبر المشاركة الشعبية وسيلة لتحقيق الاستقرار الداخلي وتدعيم شرعية السلطة السياسية.²

¹ - خالد مزابيه، " الطائفة السياسية وأثرها على الاستقرار السياسي (دراسة حالة لبنان) " (مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، 2013).
² - المرجع السابق، ص11.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

1.6 غياب العنف واختفاء الحروب الأهلية والحركات الانفصالية والتمردات:

حيث يعتبر العنف هو المظهر الرئيسي لعدم الاستقرار السياسي، ذلك أن العنف يعني الاستخدام الفعلي للقوة المادية لإلحاق الضرر والأذى للآخرين.

وتعد هذه المؤشرات بمثابة المحددات الأساسية للاستقرار السياسي لأي دولة وعدم توفرها يدل على خلل في هياكل الدولة ما ينتج عنه زعزعة في الاستقرار السياسي الذي يقود لصراعات سياسية.

وهنا سنقدم تعريف بسيط عن التطرف السياسي: و يقصد به مواقف الفرد المتشددة الموضوعات ذات الطابع السياسي، ومحاولته فرض آراءه السياسية على الآخرين و رغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها حسب ما يؤمن به من آراء سياسية.¹ فيمكن التعامل مع التطرف العنيف في الفضاء السياسي من خلال الميكانيزمات التي تعتمد عليها الجماعات المتطرفة والتي لها أثر على البنى السياسية. ومن آثارها الاستبداد السياسي وضرب الديمقراطية ويشكل الاستبداد السياسي محضا كبيرا لاحتضان الأفكار الجهادية، واللجوء للعنف كوسيلة للرد على الأنظمة الحاكمة التي وقفت أمام اختيارات شعوبها في العيش بحرية ورفض الانصياع لأنظمة حكم سلطوية اعتمدت بالأساس على العصا الأمنية منذ وجودها بعد تأسيس الجمهوريات الحديثة بعد رحيل الاستعمار الأجنبي عن البلاد العربية.²

فخلق التناقضات السياسية والمصالح المتقاطعة تعد سببا رئيسيا لتشجيع الجماعات المسلحة ومن بينها تنظيم الدولة الإسلامية، والغرض الأساسي الضغط بملفات مختلفة ما بين السياسي والاقتصادي والعسكري خصوصا بعد التصدع الذي يعاني منه الائتلاف الوطني السوري الذي ضم كل أطراف الطيف السياسي في سوريا. فقد أصبح ملف الإرهاب ملفا يستخدم وفقا لمصالح حكومات إقليمية وغربية، ويتم تطيف الجماعة/الحزب/الحركة وفقا لمصالح بعينها. فالجماعات الشيعية المدعومة من إيران في العراق مثل ميليشيات "بدر" أو ميليشيا "مقتدى الصدر" لا يتم التعامل معها بنفس القدر الذي يتم التعامل به مع "جبهة النصرة" أو تنظيم الدولة الإسلامية.³

فكل حراك سياسي يحتاج إلى خطاب يشرع أفعاله عند مؤيديه، والمصلحة السياسية وحدها لا تكفي لذلك. وفي هذا السياق، حتى وإن كانت المصلحة السياسية

1 - سحر منصور أحمد القطاوي، "الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة" (جامعة السويس، 2018).

2 - وحدة الدراسات والبحوث، "تنظيم الدولة: النشأة والأفكار، مركز صناعة الفكر للدراسات والبحوث"، 2015.

3 - المرجع السابق، ص 27.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

موجودة فإن الإيديولوجيا ستكون مهمة جدا لإصباح الشرعية على الفعل. فرغم أن " هتلر " (Hitler) كانت لديه مصلحة سياسية ليتعامل مع اليهود تعامل معهم لكن لا يمكننا تصور هذه الأفعال من دون الإيديولوجيا النازية وصراع الأعراق. وكذلك "داعش" فهناك وراء عدد من سلوكياته مصالح سياسية واقتصادية، لكنهم يحتاجون الإيديولوجيا الإقصائية لإقناع أتباعهم و جمهوره بشرعية هذا الفعل. وربما يكون الدين في سياق معين أنجع وسيلة لإضفاء الشرعية على أكثر أفعال الإنسان الوحشية وإجراما.

يقول " سكوت هيبارد " (Scott Hibbard) " إن الدين يعطي رخصة أخلاقية للسياسي ليفعل ما يشاء"¹، فالاحتلال والاستعمار والإرهاب والقتل والتدمير ما هي إلا مظهر من مظاهر التطرف العنيف أو التطرف السياسي بصفة أدق، وهذا ما ميز السياسات القصيرة في حقبة " بوش " (Bush) (الأب والابن). وحكومتها " تانتشر وتوني بلير " (Thatcher and Tony Blair). إذا كانت الأهداف الآنية تسعى بأي وسيلة متاحة ودون أدنى تفكير بالنتائج البعيدة المدى أو التبعات غير المقصودة لما يتم القيام به، فقد سمحت هذه السياسة " للقاعدة " بالظهور بعد الحرب الأفغانية، ثم سمحت لهذا التنظيم بأن يزدهر في العراق في ظل الاحتلال، كما سمحت لخليفة " القاعدة " الأكثر دموية " تنظيم الدولة الإسلامية " بالظهور من بين أنقاض النزاعات المذهبية في العراق وسوريا.²

كما ساعد ذلك على تواصل التحالف السياسي بين واشنطن وبريطانيا والإسلام " المعتدل " باعتباره الأداة لهزيمة المتطرفين. وقد تم إعطاء وثيقة حكومية تعود إلى عام 2004 أعدها سفير بريطانيا في دمشق " باسيل إيستوود " (basil eastwood) و" ريتشارد مورفي " (Richard Murphy) الذي كان مساعد وزير الخارجية الأميركي في إدارة ريغن صورة واضحة عن التغييرات الأساسية التي يشهدها الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وأوصت بأن تأخذ السياسة الخارجية الغربية ذلك التغيير بعين الاعتبار³، إن استمرار الغرب في فكرة الاعتقاد بأن السعودية المعتدلة " ستخلص " العالم من آفة التطرف، تبقى أمر مثير للدهشة والغرابة ففي الوقت الذي تعمل فيه المملكة العربية السعودية على نشر الوهابية حول العالم قامت بإنفاق حوالي 50 بليون دولار، وتمويل تنظيم القاعدة والمنظمات المتطرفة والإرهابية الشبيهة بها بمبلغ يقدر ببلايين الدولارات وهذا التمويل يأتي من أشخاص ومنظمات سعودية.

1 - أحمد الجنيد، " داعش: وهابي أم إخواني "، على الرابط: <http://www.al-shbar>.
2 - عبد الباري عطوان، " الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل " (بيروت: دار الساقي، 2015).
3 - المرجع السابق، ص 215.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

(2) البنى الإقتصادية:

إذا كان التطرف العنيف المقضي إلى الإرهاب من أكثر صور الإرهاب شيوعاً وأشدّها ضرراً و خطراً وأكثرها دموية، فإن الاقتصاد من العوامل الرئيسية المؤدية إلى خلل في الاستقرار، كما أن الضغوط والقضايا التي يمكن أن تنشأ في حياة شخص ما نتيجة للصراع الاقتصادي يمكن أن تؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث خطأ ومسؤولية اتجاه الآخرين في قضايا حياتهم، وإحساسهم بالضغينة وإلقاء نظرة خاطئة على حياتهم وشعورهم بالفصل من المجتمع وكأن بلدهم أو أي شيء يحتاجونه خطأ لا يمثلهم أو يعمل على إيذاءهم. كما ينضم أولئك الذين ينضمون إلى الجماعات المتطرفة أو الإرهابية. وهذا دليل على الترابط الوثيق بين الجريمة والعنف وكذلك بين التنمية الاقتصادية والعنف، فالأنشطة الإجرامية وخصوصاً الجريمة المنظمة عبر الوطنية تقوض أركان النمو الاقتصادي وتضر برفاهة المجتمعات المحلية على نحو خطير¹. فالبلدان التي تفشل في تحقيق مستويات عالية من النمو الاقتصادي، وفي إيجاد فرص عمل لائقة لشبابها، والنقص من الفقر والبطالة، وتعزيز المساواة والسيطرة على الفساد وإدارة العلاقات بين مختلف مكونات المجتمع بما يتفق والتزامها في مجال حقوق الإنسان بلدان معرضة أكثر من غيرها للتطرف العنيف. وتميل إلى أن تشهد عدد أكبر من الأحداث ذات الصلة به حيث تم التركيز كثيراً على استخدام القوة السلبية ضد المتطرفين مثل استخدام القوات الخاصة أو الضربات الصاروخية أو اعتقالات المتطرفين بدلا من التعامل مع النتائج الضارة للحالة الاقتصادية المتعثرة. وبدأت منظمات مثل البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مناقشة ووضع خطط لمحاولة تقييم الخيارات المتعلقة بتمكين الشباب وبدء مباشرة الأعمال الحرة وزيادة المشاركة في الاقتصاد فضلا عن القيام بمشاريع بشأن التنوع في الاقتصاد لمكافحة الوصمة والفصل بين الأفكار التي تؤدي إلى التطرف من خلال الجمع بين الناس من خلال العمل. ويرتبط مشروع البنك الدولي ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي المسمى " الإدماج الاقتصادي والاجتماعي لمنع التطرف العنيف " كما يتتبع تقرير البنك الدولي أن ارتفاع الهجمات الإرهابية وتجنيد الناس يتابع عن كثب في ظل الحالة الاقتصادية متزايدة الصعوبة. لذلك فإن آثار الوضع الاقتصادي ليست دائما نقدية بحتة بل أيضا الحالة الاقتصادية والازدهار العام المحيط بالفرد².

وتم فالمتغير الاقتصادي كان له الأثر الواضح على المجتمع الفلسطيني خاصة في الأونة الأخيرة مع الإغلاق المستمر للمعابر والحصار الإسرائيلي وعدم قدرة أرباب

1 - الجمعية العامة، " مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية "، (24 سبتمبر 2018).

2 - ريو نلسون ديل، " مكافحة التطرف العنيف: إقتصاد التطرف والازدهار " .

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

الأسر من الحصول على لقمة العيش، وما حدث من صراعات سياسية داخلية أدت إلى، هذه الأسباب كانت عاملا مساعدا لتشكيل اتجاهات أكثر إيجابية نحو التطرف بصفة عامة.

ونتيجة هذه الانعكاسات الإقتصادية والسياسية والتي أثرت بشكل مباشر على فكر وسلوك الفرد، وطبيعة اتجاه المجتمع معا مما ساهم في ظهور ظاهرة التطرف. وتتمثل الأسباب الإقتصادية للتطرف في أزمة التنمية التي من ابرز مؤشرات البطالة والتصنع، وتدني مستوى معيشة قطاعات واسعة من المواطنين وعدم تناسب بين الزيادة في الدخل وارتفاع الأسعار.¹

(3) البنى الإجتماعية:

تتجلى أهمية الظواهر الإجتماعية والقضايا السياسية وحتى الفكرية التي يجرى الحديث عنها وتحليلها في كل ميادين الحياة العامة فضلا عن الخطورة التي ينطوي عليها التطرف العنيف، وتداعياته على الفرد والجماعة والمؤسسات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي، وفي العلاقات الدولية ومستقبل التنمية والسلام والاستقرار بين الدول، وانعكاسات ذلك على الحضارات الإنسانية. وتمثل الآثار الإجتماعية التي تنتج عن التطرف العنيف وتمس المجتمع بقومياته ومكوناته وأطيافه، فالعوامل السياقية والمظالم الجماعية قد تكون كلها عوامل ساهمت في ظهور التطرف العنيف، لكن لا بد أن ثمة سياقاً اجتماعياً يتيح شكلاً من أشكال التنظيم والتوجيه لهذه العناصر²، وغالبا ما يتحقق هذا إلا من خلال زعيم أو فاعل سياسي من خلال شبكات أسرية واجتماعية غير رسمية.

وقد يصعب الانضمام إلى التنظيمات المتطرفة العنيفة بدون معرفة مسبقة بأحد أعضائها ولا بد أن السبب في ذلك يعود إلى اتسام أنشطتها في كثير من الأحيان بطابع سري وحصري.

ويمكن أن يكون لانتشار التطرف والعنف في المجتمع عدة عوامل وظروف مهياة له باعتبار أن البيئة التي تشجع على التطرف العنيف بيئة تتسم بعدة مظاهر يمكن أن نلخصها فيما يلي:

3.1 اختلال العدالة في توزيع الثروة بالمجتمع: وفحواها أن اتساع الفجوة بين الأفراد والمجتمع يعد في حد ذاته عاملا حاسما في تهيئهم لرفض النظام القائم. وثم يؤدي إلى

¹ - محمد رمضان حمدان، " الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلام العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، (2011).

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

الإحباط فيتحول إلى شحنات عدوانية ثم إلى سلوك اجتماعي ما يدفعه في النهاية إلى التطرف واستخدام العنف للتعبير عن رفضه للواقع.

3.2 الحرمان النسبي من الخدمات والمزايا: إن التوزيع غير العادل للدخل القومي يؤدي إلى التطرف العنيف ولارتكاب العنف، في حين يتم توزيع عائد التنمية بطريقة غير عادلة بين أبناء المجتمع على النحو الذي يجعل شرائح اجتماعية أكثر استعدادا للتطرف وممارسة العدوان بوصفه أحد السبل المتاحة للتعبير عن موقفها. ويمثل الفقر تربة خصبة للعنف والأشخاص جاهزين للتطرف والتجنيد، وفي اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر فبراير من عام 2018 لبحث سبل مكافحة التطرف العنيف، خصت الجمعية إلى أنه " يمكن فهم الروابط القاتلة للتطرف العنيف والفقر المدقع من خلال فرص العمل واحد من عدم المساواة وبناء مجتمعات عادلة وشاملة"، وأكد المتحدثون على أن غياب مثل هذه الإجراءات قد أدى إلى تطرف أشخاص كانوا بخلاف ذلك سيكونون أشخاص مسؤولين يحترمون القانون، والذين نجم تطرفهم عن شعور عميق بالإحباط الجماعي والحرمان وخيبة الأمل.¹

المطلب الثاني: التطرف العنيف: البنى الفكرية والثقافية

للعامل الفكري دور مهم تفعيل الأعمال المتطرفة، وله تاريخ طويل فإن المنتبع للتاريخ يجد أن المجتمعات المتنوعة لطالما عانت من انشقاقات ضربت وحدتها وتماسكها في الصميم نتيجة للتطرف الفكري، فهو يعمل على تخريب المنظومة الفكرية والمجتمعية وله أثر سلبي على الكيانات السياسية، فقد يكون من عوامل إضعافها أو إسقاطها. كما يترك أثرا سلبيا على الكيانات الحضارية وعلى المسيرة الحضارية للأمم والشعوب، لأنه يعرقل هذه المسيرة أو يتسبب في حرفها أو قصورها.²

ومن ناحية أخرى عدم تقبل قيم من قبل شعوب تنتمي إلى حضارات أخرى سيؤدي إلى تشكيل خالة من التحدي لتلك القيم و بالتالي محاولة فرض القيم عن طريق القوة أي احتمال اندلاع تصادم حضاري من النوع الذي أشار إليه " هنتنغتون " ولأن ثقافة المجتمعات الصناعية هي التي تسيطر على العالم عن طريق نموذج من التفكير ، التي تدعي أن كل الأفكار التي هي خارجة من تفكيرها لا تستند ولا تدعم من قبل العلوم المادية التي هي أحسن ما يمتلكه العالم لحد الآن، على حد قول " البروفيسور عبد العزيز سعيد"

1 - الجمعية العامة، " إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب " (25 ديسمبر 2015).

2 حسين المؤيد، الآثار السلبية للتطرف الفكري (الحلقة الثانية)، اطلع عليه بتاريخ 23 فيفري، 2019 متوفر على الرابط: <http://www.mastess.com> العدد1، جامعة الموصل 2011/06/23.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

وبذلك فإن على شعوب العالم أن تصيح غربية إذا أرادت أن يكون لها دور في اللعبة ولكنه لا يمكن أن يؤخذ هذا التصور على إطلاقه حيث قيم الحضارة الغربية مازالت تعاني من عدم تقبل شعوب مختلفة لها و تبنيتها لمبادئها، إن هذه الشعوب تنتمي إلى حضارات أخرى، فإن لها قيمها ومبادئها وأفكارها، وبالتالي فإنه لا يمكن فرض قيم خارجة على تقاليدها وتراثها الحضاري و الفكري عليها.¹

بالرجوع إلى أصل التطرف وآثاره على البنية الفكرية والثقافية للمجتمعات نجد أن السبب الوحيد لتطرف الأفكار يعود إلى المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد بالدرجة الأولى، لما يتميز به هذا المجتمع من الانحراف قد يتخذ صوراً وأشكالاً متعددة، بحيث تكون مدعاة للتطرف الفكري ناهيك عن العوامل الأسرية و البيئية التي تقف في وجه هذا المتطرف وجهاً لوجه و كأنه مع أعداء له كما يشعره بالاغتراب في مجتمعه، وبالتالي يثور على كل ما يراه من عادات وتقاليد وقيم يعتقد أنها بالية، وأنها سبب حالة التردّي والتخلف التي لحقت بمجتمعه بأسره.

يعد الإخفاق في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد و اكتسابهم بعض الصفات السيئة، بل و فشلهم في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي، و محاربة الجنوح الفكري و الأخلاقي لدى الفرد، والإخفاق في الحياة يكون لدى الإنسان شعور بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الإحساس دافعاً للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى، فإن لم يتحقق له ذلك فإنه يلجأ إلى التطرف لأنه؛ وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية؛ لأن المهم عنده إثبات الذات.²

ومما لا شك فيه أن الإنسان ابن بيئته ومجتمعه الذي نشأ وعاش فيه، ولهذا المجتمع في نفسه وتفكيره وعقله أعظم أثر. ومثال ذلك يقال في الأوضاع الثقافية والفكرية والإعلامية، أن محاصرة الأفكار وإغلاق منافذ التعبير والكلام، وسلب الحقوق المدنية والسياسية والتضييق على ممارستها إلى غير ذلك من أساليب الكبت، والتسلط، والقهر التي تمارسها بعض المجتمعات والحكومات على بعض الأفراد والجماعات، كل هذه الضغوطات التي يتعرض لها الفرد تجعل منه شخصاً مهياً للفكر المتطرف، مما قد يتحول مع الوقت إلى فكرة المواجهة الفكرية والسعي لإثبات الذات من خلال ذلك، وهذا يؤدي إلى سبب من أسباب نشوء الأفكار الضالة وهو ظهور التناقض في حياة الناس، فهناك

¹ رمضان محمد حمدان، " الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلام العالمي دراسة تحليلية "، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية.

² جميل ابو العباس الريان، " المتطرفون نشأة التطرف الفكري وأسبابه وآثاره وطرق علاجه "، النخبة للطباعة والنشر.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

تناقض كبير بين ما يقرؤه المرء وما يراه وما يتعلمه وما يعيشه، وما يُقال وما يُعمل، وما يدرس له وما يراه، فيكون هذا التناقض والتباين بداية الانحراف الثقافي أو الفكري لأن الشخص المنحرف عندما يرتكب أفعالا جانحة فإنه يكون حينئذ مخلصا لمبادئ تشبع بها من ثقافته، وهي التي تجعله الشخص المستعد لارتكاب الأفعال الجانحة وهذا يعين وجود أفكار منحرفة في العقل.¹ ليأتي بعد ذلك الدور الذي تضطلع به المدرسة باعتبارها المحرك الموجه الذي يضع توجه الفرد وارتقاءه الفكري والثقافي، فطالما كان التعليم ساحة معركة للحركات السياسية والإيديولوجية التي تسعى إلى غرس وجهات نظرهم وقيمهم في المجتمع.

وتقوم حركات التطرف العنيف اليوم بالدخول ضمن هذه المساحات لـ "التعليم" والتلاعب والتجنيد على أساس الهويات الإنسانية الأساسية وأبرزها:

الأصل العرقي والدين والجنس، فإنهم يقومون بنشر تفسيرات متزمتة للدين والثقافة تسهم في زيادة عدم تقبل الآخر وفي بعض الحالات تساهم في العنف.²

فما تشهده معظم المجتمعات على مستوى العالم حالة من التعددية المتطرفة بسبب الهجرة والتوسع الحضاري والعولمة التي أسفرت عن مجتمعات متعددة الثقافات ومجموعة متنامية من الشباب والشابات ذوي الهويات التعددية (أطفال الثقافة الثالثة) الذين يسعون جاهدين لإيجاد إحساسهم بالهوية والانتماء ليصبح العديد من الأشخاص عرضة لإغراء الحركات التي تتبنى تفسيرات صارمة للإيمان والعرق والجنس لتأكيد التفوق على الآخرين. في هذه النقطة لا بد من الاعتراف بأن نظم ومناهج التعليم الإستيعادية التي تميز وتهمس قطاعات من السكان، وتثير فكرة "نحن" مقابل "هم" هي مساهم رئيسي في الظروف التي يمكن أن يتطور فيها التطرف العنيف.

فعلى سبيل المثال في الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 2017 ذكرت مارين لوبان زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف التعليم مشيرة إلى أن الفرنسيين بحاجة إلى "إعادة تعليم... كل تاريخ فرنسا، لأكثر إيجابية، ولأكثر فخامة"، حتى يكون كل فرنسي على وعي بالماضي وفخر به.³

وكمثال أيضا في عام 2014 عندما دخلت داعش إلى منطقة الموصل في العراق كان من أحد أهم أهدافها الرئيسية هو الاستيلاء على المدارس المحلية و السيطرة عليها.

1 - "المنهجية التربوية... ودورها في مواجهة ظاهرة التطرف" (البحرين: مركز الإعلام الأمني).
2 - سانام أندرياني وآخرون، "التعليم والهوية ومنع التطرف: (واشنطن دي سي: الشبكة الدولية لأنشطة المجتمع المدني (ICAN)، 2017).
3 - روبرت دانتون، ماي 2017.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

حيث يتم غسل لأدمغة الشباب والأطفال من أجل ترديد الدعم للميلشيات وبفعلتهم تغيير المناهج إلى دعاية لداعش. فبلا شك أن الحركات المتطرفة مثل داعش تعمل على استهداف الشباب المتعلمين الذين يجلبون مهارات تقنية. ويشير إيمانوال إبيكي إلى أن داعش قامت بتجنيد حوالي 27 طالب طب نيجيري من جامعة العلوم الطبيعية والتكنولوجيا (UMST) في السودان. وكان من بينهم 22 مواطنا بريطانيا وأبناء أطباء معروفون في المملكة المتحدة بالإضافة إلى أن انتشار التطرف العنيف في الجامعات بات من التحديات التي تؤرق العالم، وتكمن خطورته في أن الجماعات المسلحة والمتطرفة تستهدف فئة الجامعيين في كون هذه الفئة قادرة على تنفيذ هجمات خطيرة، وزيادة التواصل بين التنظيمات الإرهابية ونظيراتها في الدول الأخرى.¹

ويبقى المستقبل على المحك في سياق التعليم، فجل المناقشات تتركز حول كيفية تعليم أجيال المستقبل وفهمهم لهوياتهم ودورهم في العالم.

مما سبق يتضح أن التطرف ظاهرة مركبة لها أبعادها الفكرية والثقافية والنفسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية المسببة لها والمؤثرة على ظهورها. ويمكن القول إن التطرف قد يفضي إلى الإرهاب في حال ارتباطه بالسلوك العنيف، ويعني هذا أن أعمال العنف والإرهاب يمكن تجنبها في حالة محاربة التطرف والقضاء عليه. وهو الأمر الذي يستلزم وضع تدابير وإجراءات قصيرة وطويلة المدى تستهدف كافة الفئات التي قد تكون عرضة للتطرف لضمان القضاء عليه.

المبحث الثالث: أثر التطرف العنيف

التطرف ظاهرة راهنة وإن كانت تعود إلى الماضي لكن خطورتها أصبحت شديدة في ظل العولمة، ولها تجاذبات داخلية وخارجية، عربية وإقليمية ودولية لأن التطرف

¹ - هوما يوسف، " تطرف الجامعات: تحديات مكافحة الإرهاب في باكستان " (المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2017) متوفر على الرابط: <http://futureuae.com>.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

أصبح كونيا، فهو موجود في مجتمعات متعددة ولا ينحصر في دين أو دولة أو أمة أو شعب، ونظرا لما تخلفه الظاهرة من آثار على مختلف المستويات كحقوق الإنسان والأمن الداخلي والخارجي للدولة لذلك خصصنا هذا المبحث لدراسة أثر التطرف العنيف على جميع الأصعدة.

وعليه قسمنا هذا المبحث إلى ثلاث مطالب، لكل مطلب أثر معين:

- السلام والأمن والتنمية.
- حقوق الإنسان وسيادة القانون.
- العمل والمساعدات الإنسانية.

المطلب الأول: السلام والأمن والتنمية.

إن التطرف العنيف يقوض كل العهود الرامية إلى تحقيق السلام و الأمن الدوليين وكذا إنشاء الأمن وحماية حقوق الإنسان وتعزيز التنمية المستدامة.

وتمثل الجماعات المتطرفة والتي تتبنى نهج متطرف والتي تساهم بشكل كبير وإلى حد بعيد إلى انعدام الأمن، وهذا ما يتولد منه شعور بعدم الأمان والاستقرار داخل المجتمعات الإنسانية.

وأدى تزايد نشاط الجماعات المتطرفة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 لإثارة النزاعات المسلحة التي يشهدها العالم في العديد من المناطق، فقد سعي تنظيم القاعدة وكل التنظيمات التابعة له إلى جر الحكومات على تغيير سياساتها من خلال اعتماد أساليب مغرصة وادعاءات كاذبة والقيام بالعديد من الهجمات الكبرى. وتجدر الإشارة هنا

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

إلى الجماعات المتطرفة العنيفة والجماعات الإرهابية، خاصة في ظل سيطرة بعضها على مناطق وحكمها، كما في حالة الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" أو مختلف فروعها المنتشرة في الإقليم، لاسيما نيجيريا وليبيا. وبذلك تعد قد نقلت التحدي والحرب إلى مستوى آخر. فإنها عملت على تشكل قواعد اللعبة جديدة في العالم الإسلامي على امتداده و ليس فقط الشرق الأوسط. وبذلك أصبح للتطرف دولة بل وأصبح للإرهاب دولة تسمى " الدولة الإسلامية في العراق و الشام"¹. ولقد استفادت الدولة الإسلامية وأعضاؤها من النزاع المسلح في الجمهورية العربية السورية وكذا عدم الاستقرار في كل من ليبيا والعراق إلى فرض سيطرتها والاستيلاء على أجزاء كبيرة من الأراضي.

على مدى التاريخ استطاع إثبات أن الحروب " بالوكالة " تعمل على زيادة تفاقم الأوضاع الأمنية وكذا هشاشة النظم السياسية وانتشار النزاعات المسلحة في العالم. لذلك فإن الدور الذي تضطلع به الجهات الفاعلة سواء الإقليمية أو الدولية فهو تحمل المسؤولية خاصة مساعدة البلدان التي تكون تحت وطأة التطرف والتي لها تجربة وتعيش حالة نزاع إلى العودة للسلام وتحقيق الأمن الداخلي للمجتمع.

يساهم تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات الجهادية خاصة "بوكو حرام" منذ قيامها إلى محاولة الحلول مكان الدولة والعمل على محو كل حدودها الفاصلة، واكتساب الدعم والتأييد بعد بدأ الحرب الأهلية في سوريا وانضمام أكثر من 27000 شخص إلى "داعش" منذ عام 2011، وهذا ما أدى إلى تفويض سلطة الدولة وزعزعة الاستقرار في الإقليم وكل الأقاليم المحيطة بها أيضا. وفي مالي نجد أن الجماعات الإرهابية والمتطرفة عملوا على تدمير هيكل الدولة الأساسي، وهو أثر في المقابل على استقرار الدولة والمنطقة بأكملها.

ويبقى نشاط الجماعات المتطرفة متواصلا في شمال مالي لتمتد آثارهم إلى البلدان المجاورة لها. ويعمل تنظيم القاعدة على استمرار الحال كما هو الحال عليه في مالي وذلك من خلال عرقلة ومعارضة بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الأبعاد المتكاملة من أجل إفشاء وإحلال الاستقرار في مالي وتعريض كل أنشطتها الرامية إلى توفير الأمن والسلام في المنطقة. كل المخاطر من أجل ضمان استمرار عدم الاستقرار في تلك المنطقة وفي المناطق المجاورة لها.

وقد كان للأمم المتحدة تقرير سنوي صدر في 2015 حول الجماعات الإرهابية تقول فيه بأن "فإن الجماعات الإرهابية تستفيد أيضا من الجريمة المنظمة عبر الوطنية

¹ - مازن شندب، " داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، إستراتيجيته " (بيروت 2014).

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

لزيادة مواردها المالية. وتحقيق هذه الجماعات إيرادات كبيرة من الاتجار بالبشر وتجارة الرقيق (العبيد) والاتجار بالقطع النقدية وبيع النفط بطريقة غير مشروعة. والعديد منها بارع وماهر في عمليات الاختطاف طلبا للقدية.¹

يؤثر التطرف العنيف على مختلف جوانب التنمية المستدامة، والتي تشكل نموذجا قيما إنمائيا تسعى الأمم المتحدة إلى تحقيقه، وهذا ما تعمل عليه من خلال: خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

ومن الأهمية بما كان أن نقف على هذه النقطة في كون التصدي لكل التهديدات التي تأتي من الجماعات المتطرفة العنيفة هدفها الأساسي و الوحيد هو العمل على زعزعة الاستقرار الداخلي للحكومات واستنزاف الدول للمبالغة في ردود أفعالها من أجل خلق نار الفتنة في المجتمعات المتسامحة والتي يسودها السلام و الأمن.

ولا سبيل للمحافظة على السلام والعدل، وفي الوقت الذي تعاني فيه البلدان من تفشي ظاهرة العنف والتطرف العنيف على مدار واسع نجد أن تحديات التنمية المستدامة هي السبب في معاناة هذه البلدان، فالتطرف العنيف يعمل على مضاعفة الشعور بانعدام الأمن ما يؤدي إلى اندلاع اضطرابات متواصلة تعرض الجانب الاقتصادي إلى حالة من الركود المؤقت الذي يقود مع الوقت إلى تهديد يمس مجال التنمية على نطاق واسع. ويشكل هذا الخطر تحدي رئيسيا لانتشار البطالة وانعدام فرص العمل وازدياد الفقر والحرمان من الحياة الكريمة وسوء الإدارة، ويزيد التطرف العنيف من شدة المشكلات وينشئ بذلك فجوة كبيرة وحلقة مفرغة من التدهور في شتى المجالات. ويمكن كذلك أن تعرقل الجماعات المتطرفة العنيفة سير عمل الجهات الفاعلة في مجال التنمية ونقصد بذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتي تحاول من خلاله وضع خطط إستراتيجية للقضاء على الفقر والنقص من أوجه عدم المساواة والاستبعاد وتحقيق الأهداف والغايات التي تصبو إليها.

¹ - " خطة عمل لمنع التطرف العنيف "، تقرير الأمين العام، (2015).

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

المطلب الثاني: حقوق الإنسان وسيادة القانون

لقد أصبح مفهوما سيادة القانون وتعزيز حقوق الإنسان في العالم الحديث، مفهوميين مترابطين يدعم كل منهما الآخر، وهما يعملان جنبا إلى جنب على مساعدة المجتمعات المفتوحة على تحقيق التوازن الفعال بين المصالح الجماعية والمصالح الفردية. لكن تزايد مظاهر العنف والنزاعات التي يشهدها العالم وظهور الجماعات المتطرفة العنيفة في الآونة الأخيرة أدى إلى تهديد مباشر لحقوق الإنسان وسيادة القانون.

يؤدي التطرف العنيف الذي يشهده العالم في الآونة الأخيرة إلى تهديد مباشر لحقوق الإنسان وسيادة القانون الأمر الذي يدفع إلى ضرورة العمل على مجابهة هذه الظاهرة والعمل على تقليص الأضرار الناجمة عنها. والتطلع إلى عالم يسوده احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون والعدالة والمساواة وعدم التمييز.

وفي السنوات الأخيرة ازداد في العالم عدد الاعتداءات التي قام بها متطرفون عنيفون، ولا يرتبط هذا التهديد الذي يشهده العالم بأي ديانة أو قومية ولا بثقافة ولا بمجموعة متطرفة بعينها، ومن ثم فهو يمس أمن ورفاهية وكرامة كثير من الأفراد الذين يعيشون في البلدان النامية والبلدان المتقدمة على السواء مؤثرا بذلك على التنمية المستدامة وسيادة القانون باعتبار كل منهما يقوي ويعزز الآخر.

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار

مع ظهور ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية وجماعة بوكو حرام ولا تنظيم القاعدة وكل المنتسبين لهذه الجماعات المتطرفة العنيفة، فإن خطر انتهاكات القانون الدولي وحقوق الإنسان بات يشكل تهديد يمس كل المجتمعات الإنسانية خاصة مع تزايد الجرائم والإبادة الجماعية وانتهاك لحقوق النساء و الفتيات وهو ما تقوم به الجماعات الإرهابية من خلال تجنيد الأطفال و استخدامهم بصورة غير مشروعة، والاضطهاد الذي يستهدف الأفراد على أساس دينهم أو معتقدتهم. والنشر القسري والاختطاف إلى غيرها من التهديدات التي ترتكبها مجموعات متطرفة وإرهابية عنيفة وهذا ما شددت عليه الجمعية العامة ومجلس الأمن حيث أكدت على ربط التطرف العنيف بالإرهاب، مؤكدة على أن الأول يمكن أن يقضي إلى هذا الأخير.¹

مع العلم أن الجماعات الإرهابية والمتطرفة العنيفة تميل إلى العمل بطريقة سرية ولا مركزية، وهذا ما يجعل اكتشاف أمرها أمرا صعبا للغاية، لهذا حاولت الدول و المجتمعات الإنسانية أن تحيط بظاهرة التطرف العنيف من كل جوانبه، ومدى تأثيرها على حقوق الإنسان سعيا منها إلى تحديد المؤشرات الخاصة بهوية الأفراد الذين يسيرون على طريق اعتماد آراء متطرفة " أو الأشخاص الذين اعتمدها فعلا. وهذا النهج في حد ذاته يحمل بين طياته خطر قيام الدول باعتماد على الحفاظ على الأمن قبل حماية حقوق الإنسان. وهذا ما يؤدي في الأخير إلى انتهاك الحقوق المطلقة وإعاقة القدرة على تقييم ما ينبغي اعتماده على الحقوق الأخرى.

يميل التطرف العنيف إلى الازدهار في بيئة يطبعها سوء الإدارة وأوجه قصور الديمقراطية والفساد وذلك راجع إلى مزيج بين سوء الإدارة والسياسات القمعية وكل الممارسات التي تنتهك حقوق الإنسان وسيادة القانون.

تميل قوة مغريات التطرف العنيف إلى التزايد، ويمكن كذلك أن تفسح انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والتي ترتكب على أساس أمن الدولة، المجال للتطرف العنيف بتهميش الأفراد وتنفيذ فئات هامة، وهذا ما يدفع في مقابل ذلك المجتمعات إلى تأييد أفعال هذه الجماعات المتطرفة والتعاطف مع أفعالها والمشاركة فيها، وهذا ما تحاول الجماعات المتطرفة العنيفة أن تستغله من خلال الحكومات التي تلجأ إلى الانتخابات الأمنية القمعية والتي تنتهك بها حقوق الإنسان وسيادة القانون. مثلا ك تصنيف شريحة أو فئة معينة من السكان، واستخدام تقنيات المراقبة الإقتحامية وإعلان حالة الطوارئ لفترات مطولة هي حكومات لديها الجماعات المتطرفة العنيفة ويمكن أن تجد هذه الجماعات العديد من الفرص لاستغلالها في إفساد ثقة الناس في شرعية النظام الدولي ككل.

¹ - الجمعية العامة، " تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان "، (21 جويلية 2016).

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

فالحكومات التي تنعدم فيها المعايير الدولية لحقوق الإنسان وتعزز الحوكمة وسيادة القانون. ونظرا لما تنطوي عليه آثار التطرف العنيف على مجال حقوق الإنسان لاسيما على النساء والأطفال والجماعات العرقية والدينية. وكذلك التأثير على مواقع ذات أهمية تاريخية ودينية وثقافية بالغة انتهاكا للحماية التي يمنحها القانون الدولي والإنساني للتراث الثقافي. وهذا ما يؤدي إلى خلق بيئة ينعدم فيها الأمن وتنتهك فيها الحقوق ويداس فيها على القانون، لذلك وجب أن نضع حدا لكل من يقومون بارتكاب الجرائم والانتهاكات الفارين من العقاب، خاصة الجرائم المنصوص عليها في القانون الدولي وفي الوقت عينه علينا أن نتفطن وندرك جيدا أن الجهود التي يتم بذلها للتصدي للظاهرة التطرف متوافقة وتحترم سيادة القانون وتطابق ما هو منصوص عليه في القانون الدولي لحقوق الإنسان على أساس أن هناك حقوق معينة لا يمكن تجاوزها حتى في حالة الطوارئ العامة التي تهدد سلامة الدول.

لا يمكن الاستهانة بأثر التطرف العنيف على حقوق الإنسان في ضوء ما يرتكب يوميا من أعمال وحشية مروعة. ويقع على كل دولة واجب اتخاذ التدابير اللازمة لحماية جميع الأفراد الموجودين في إقليمها والأشخاص الخاضعين لولايتها من العنف ويجب أن تكون هذه القواعد متسقة مع حقوق الإنسان وتساهم في ضمان احترام سيادة القانون.

المطلب الثالث: العمل والمساعدات الإنسانية.

إن التطرف العنيف تهديد لا يعرف الحدود يبرز هشاشة مجتمعات اليوم كافة أمام تحديات التعصب والكرهية والخوف.

ولا يوجد سبب وحيد لصعود التطرف العنيف، كما لا يوجد أثر للتطرف العنيف بل العديد من انعكاساته على مختلف النواحي وفي هذا المطلب سنتناول أثر التطرف على العمل والمساعدات الإنسانية التي تقوم بها الجهات الفاعلة في المجال الإنساني.

تعتبر نهاية عام 2014 بما شهدها العالم من ازدياد النازحين، وكان السبب الوحيد في ذلك راجع للتطرف العنيف كعامل وحيد ساهم في ذلك الوضع المتردي.

فمع تزايد التشريد القسري الذي أضاف أعداد كبيرة من المتشردين إلى قرابة 65 مليون شردتهم النزاعات وأعمال العنف. كما يتعرض الأشخاص المشردون داخليا واللاجئون، وخاصة منهم الأطفال على مزيد من مخاطر التجنيد القسري، خاصة في صفوف الجماعات المتطرفة العنيفة. فقد بلغ مجموع المتشردين داخليا في الجمهورية

الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسياقات والآثار

العربية السورية 2.1 مليون شخص منهم 1.8 مليون شردوا حديثاً. وأجبر ثلاثة ملايين شخص في اليمن على ترك ديارهم.¹ وفي أوكرانيا هناك حوالي 1.2 مليون متشرد داخليا غير قادرين على الحصول على أبسط الخدمات الأساسية. وتظهر الزيادة السريعة في استضافة اللاجئين في العديد من الدول الرئيسية كأوغندا وباكستان ولبنان وتركيا من خلال دعمها الكبير للاجئين والمشردين من خلال المساعدات الإنسانية الدولية بما فيها الأغذية والمساعدة الطبية الحيوية إلى المناطق المتضررة من النزاعات، إلى السكان المحتاجين (اللاجئين والمشردين) لكن تبقى إمكانية الوصول إلى الجهات الفاعلة إلى المناطق المتضررة يبقى خاضع للجماعات المتطرفة العنيفة والتي تعرقل عمل المساعدات الإنسانية من خلال سيطرتها على تلك المناطق. وفي حالات النزاع المسلح، فقد اعتادت الجماعات المتطرفة العنيفة عدم إظهار أي اهتمام للمساعدات المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني والممنوحة للجهات الفاعلة في المجال الإنساني في مناطق النزاع ففي عام 2017 مثلت القيود المفروضة على إيصال المساعدات الإنسانية إلى عرقلة العمليات الإنسانية في عدة نزاعات للخطر وهددت قدرة السكان المتضررين على الوفاء باحتياجاته الأساسية. وتشكل العوائق البيروقراطية أشد العراقيل التي تمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى المستفيدين منها إضافة إلى الجماعات المتطرفة التي تعمل على عرقلة واستنزاف تلك المساعدات ومنعها من الوصول إلى مناطقها المتضررة.

ومثالا على ذلك نقوم بذكر بعض الدول التي عانت من القيود المفروضة على المساعدات الإنسانية بالإضافة إلى العائق الكبير في وجه وصول هذه المساعدات الإنسانية وهو الجماعات المتطرفة بما فيها أوكرانيا وتشاد وجنوب السودان والسودان والجمهورية العربية السورية والعراق (تضررت بشكل كبير من داعش) ومالي وميانمار ونيجيريا واليمن والأرض الفلسطينية المحتلة، ففي الأرض الفلسطينية المحتلة استمرت القيود المفروضة على إيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة لدوافع أمنية.²

ويبقى العنف المرتكب ضد هذه المساعدات أو ضد العاملين في المجال الإنساني من عرقلة تلك العمليات الإنسانية مثلما حدث في أفغانستان وتشاد وجمهورية الكونغو وسوريا وليبيا ومالي واليمن من خلال اختطاف وحجز العاملين في المجال الإنساني الأمر الذي عرقل من قدرة مليون شخص للوصول إلى المساعدات الإنسانية.

1 - مجلس الأمن، " حماية المدنيين من النزاعات المسلحة "، تقرير الأمين العام، (14 ماي 2018).
2 - نفس المرجع السابق.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي.

يهدف النهج القائم على مواجهة التطرف والتصدي للإرهاب على تعبئة المجتمع برمته، لمعالجة الأسباب الجذرية التي يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى انتهاج طرق التطرف العنيف والأعمال الإرهابية التي من شأنها خلق منابع جديدة لعدم الاستقرار والأمن داخل المجتمع، فكان لازماً على الدول انتهاج آليات العلاج الحقيقي والتشجيع على انتهاج إتجاهات الوسطية والاعتدال والمعاني الإنسانية ومساندة الشباب الذين ينادون ضد التطرف، وحمائهم في المدارس والجامعات من خلال تفعيل العمل الثقافي والفني المشترك للتصدي للتطرف والطائفية والإرهاب وتقوية مناعة المجتمعات اتجاه العنف والتطرف من خلال الإستراتيجيات والآليات المعتمدة في سبيل التصدي للتطرف العنيف.

المبحث الأول: جهود مكافحة التطرف العنيف.

تتضافر الجهود الداعمة للتصدي للتطرف العنيف ومكافحته على جميع مستوياته بالتعاون مع دول العالم وشعوبها معتمدين على نهج أكثر إستراتيجية وأحسن تنسيق فمواجهته مهمة وطنية وإقليمية ودولية، فلا بد من التركيز على محاربه فكره باعتباره عملية متكاملة، فالأفكار هي التي تحدد توجه الأفراد سواء اعتناق العنف والتطرف أو اعتماد السلم والتعايش.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

المطلب الأول: مواجهة الفكر الداعي للتطرف العنيف.

تظل قضية مواجهة التطرف والإرهاب تنصدر المشهد لما لها من تأثير سلبي على عقول الشباب، خاصة عندما يتحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي يلجأ إلى استخدام العنف كوسيلة لترجمة أفكاره التي يؤمن بها والمبادئ التي ينادي بها، فالتطرف ما هو إلا انغلاق على فكرة أو مجموعة أفكار مع غياب المرونة في تقبل أو في مناقشة الأفكار والآراء الأخرى، فالتطرف عادة ما يكون مصحوبا بالتخريب الفكري المتمثل في زرع أفكار مدمرة تؤدي في النهاية إلى فقدان الإرادة والتهور والعصبية المفرطة والعدوانية التي تدمر الفرد والمجتمع. فالضرورة الحتمية تقر بضرورة تبني سياسات جديدة لمكافحة التطرف العنيف والإرهاب من طرف دول العالم وذلك من خلال مكافحتها للأفكار المتطرفة وهذا التطور في السياسات الجديدة لما يقتصر على الجانب الأمني وإنما ركز على الفكر والثقافة وتوعية الشباب لمواجهة الفكر الداعي للتطرف فالتعامل مع الظاهرة يجب أن يكون عبر بناء فكري يقبل النقاش على سبيل المثال: الدراسة العلمية عبر تشجيع الباحثين والدارسين على دراسة ظاهرة التطرف ونشر دراساتهم على سبيل المثال ما تقوم به سلسلة " مرصد " تنحو نحو دحض الأفكار

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

والمقولات المتطرفة ونبذ كل ظواهر العنف المرتبطة بالدين، كما تعمل على رصد كل التيارات العنيفة.¹

ركزت الجهود الإقليمية والدولية في التصدي للتطرف من خلال التعاون والتنسيق مع الشركاء الإقليميين والدوليين بما في ذلك المؤسسات الدولية لمكافحة التطرف الفكري مثل مركز " هداية " لمساعدة المجتمع الدولي على بناء القدرات الكافية لمواجهة التطرف الفكري بكافة أشكاله. كما يتيح المجال لمعالجة الأسباب الجذرية للفكر المتطرف قبل أن يتحول إلى تطرف عنيف² لأن المواجهة الفكرية تحول دون تحول التطرف الفكري إلى تطرف سلوكي عنيف، وهذه المواجهة الفكرية تقوم على منهج واضح وطريق مرسوم بحيث يجب أن لا تكون وسيلة لخلق التطرف والمنبع الأساسي لتغذيته، فينبغي أن نحدد بدقة كيف تكون المواجهة، ولأي نسق فكري تتوجه ما يستلزم فهم جيد للخريطة الإيديولوجية الداعية للفكر المتطرف العنيف ويمكن تلخيص الأسباب المؤدية للتطرف الفكري فيما يأتي في ستة نقاط الأساسية.

- 1- **التدين عبر الإكتفاء بالتحقيق الذاتي:** بمعنى التزود من العلم الشرعي عن طريق مطالعة الكتب الدينية دون أن تكون هناك مرجعية علمية ثابتة ما يؤدي إلى انتهاج الطريقة والفكرة التي تم التزود بها.
- 2- **تلقي العلم من غير أهله:** لقد وضع القرآن والسنة قاعدة صلبة لمن أراد أن يحصل على العلم أن يستقيه من أهله وأرشد القرآن إلى هذا حيث قال: "... فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون".³ فالفكر المحرض على التطرف يتغذى من غير أهل العلم (الأشخاص المتشبعون بالأفكار المتطرفة).
- 3- **الارتباط بالأشخاص لا بالفكرة:** فمن بين أسباب التطرف الفكري الارتباط بقناعة الشخص الفكرية، بصرف النظر عن كونها صواب أو خطأ، فالشخص هنا يقتنع

¹ - خالد عزب، " المواجهة الفكرية للتطرف ... تجارب وخبرات "، 10 فيفري، 2017 متوفرة على الرابط الآتي: <https://www.alhayat.com>.

² - المناقشة العامة للدورة 70 للجمعية العامة للأمم المتحدة، اطع عليه بتاريخ 02 أكتوبر، 2015 متوفر على الرابط الآتي:

https://www.un.int/uae/ar/statements_speeches للجمعية العامة للدورة 70-الجمعية العامة للأمم المتحدة

³ - سورة النحل: 43.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

بالشخص لا بالفكر في حد ذاته، لقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: "إن الحق لا يعرف بالرجال".¹

4- **الشذوذ الفكري لدى بعض المرجعيات:** لقد ساهمت بعض المرجعيات العلمية في بروز ظاهرة التطرف الفكري فاتخذ بعضها من يسر الإسلام ذريعة للتسبب والتحلل من سلطان الشرع.

5- **اختلاط المفاهيم وعدم الإلمام بدلالات الألفاظ:** فمن أهم ما يساعد على تقريب وجهات النظر وجمع الفكر على كلمة سواء تحرير المراد من الألفاظ وتحديد المفاهيم.

6- **إعتبار الدين بمحضه سبيلا للكلام في أمور الدين:** القضية هنا قضية مناهج وعلم وضعها العلماء لكيفية فهم الكتاب والسنة من ناحية.²

إن التصدي للفكر المغذي للتطرف أمر لا مفر منه لتحقيق اليقظة في عقول الشباب والشابات من خلال مراجعة كل المعطيات المرتبطة بالواقع والمستقبل على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع للوقوف على مواطن الخلل وتجنب الانحرافات الفكرية التي تهدد نسيج الأسرة، أمن الدولة واستقرار المجتمع الدولي لضمان تكوين مجتمع مدني قوي يتعاش من دون عنف وتساهم في ذلك التربية. ففي عام 2008 قامت الباحثة البريطانية " لين ديفيز " (Lynn Davies) بتأليف كتاب بعنوان " التربية ضد التطرف " (Educating Against Extremism) ركزت فيه على دور التربية في مواجهة التطرف بأشكاله الخطيرة.³ كما يقترح الكتاب إستراتيجيات تعليمية مختلفة كنوع من أنواع العلاج كترسيخ مفهوم التعددية الثقافية والتسامح والديمقراطية، خاصة دور المؤسسات الفكرية والتعليمية والجامعات في محاربة الفكر المتطرف والشذوذ الذهني من خلال تعزيز دور الجامعة ودورها في إزالة الفكر الضال.⁴ على المستويين الفكري والأكاديمي، الأمر يحتاج إلى حوار فكري وثقافي ومعرفي ليس بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب فحسب، بل بين اتباع الديانات والثقافات المختلفة داخل البلد الواحد وعلى المستوى الإقليمي لتحديد ضوابط وأسس توافقية. لمواجهة الفكر الداعي للتطرف، ولا يكون ذلك إلا من خلال محاصرتها بنقيضها، كأفكار التسامح و اللاعنف وقيم العدالة والمساواة والتآخي بين الأمم والشعوب من خلال البرامج التعليمية وهذا يتطلب:

1 - رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي: 1 / 140.

2 - محمود حسن نادى، " التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة " (مصر، جامعة الأزهر)، 3 / 2017.

3 - Lynn Davies, EDUCATING AGAINST EXTREMISM-Stokeon Trent: Trentham Books, 2008.

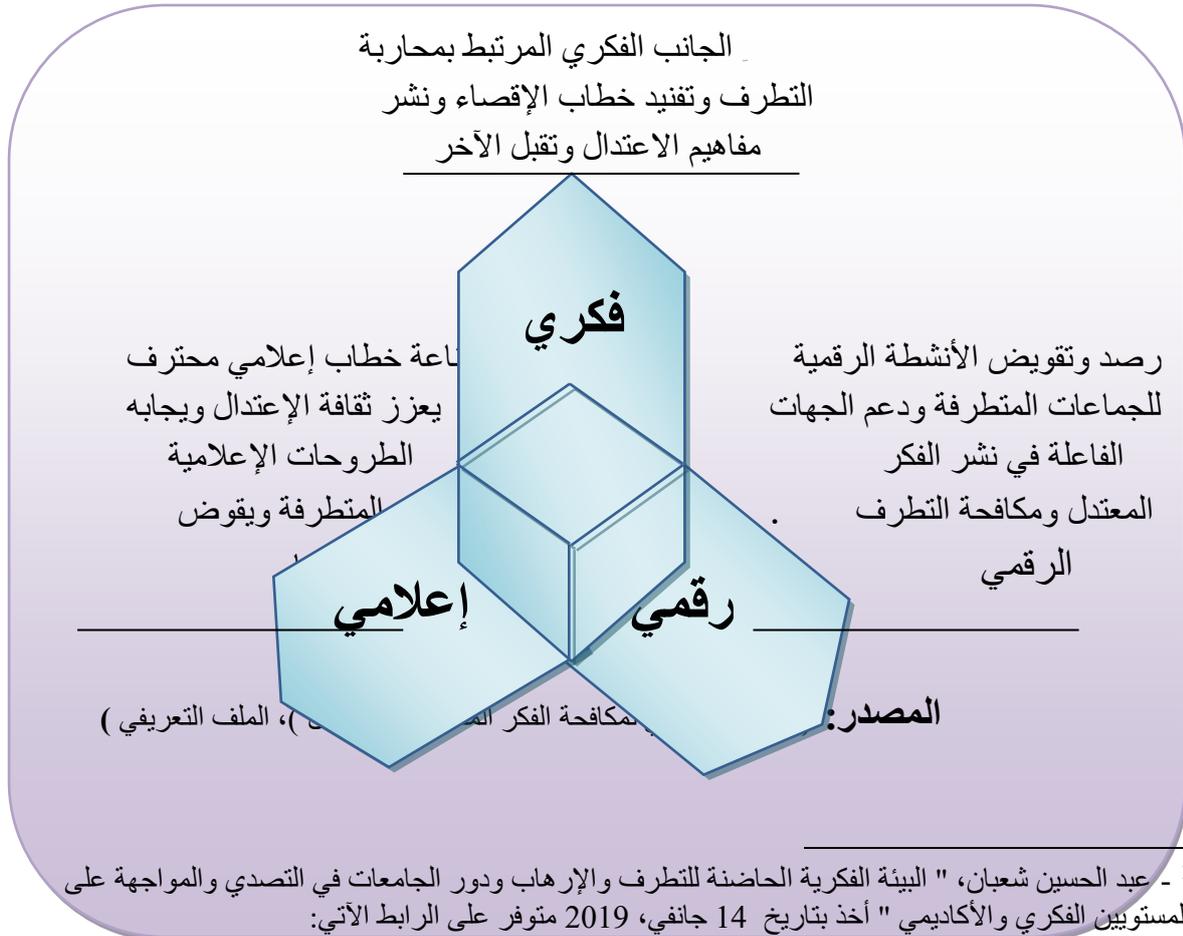
4 - بدر محمد ملك ولطيفة حسين الكندري، " دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري "، مجلة كلية التربية، العدد 142، (مصر: 2009)، ج 1 ص 18.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- 1- تنمية الوعي الفكري والثقافي وتطويرهما للقدرات الشبابية داخل الجامعات والتركيز على الأمن الفكري كأمن ذاتي وجزء من الأمن العام للبلاد ككل.
- 2- إمداد المجتمع بالكفاءات المؤهلة من الخريجين والتخصصات الملائمة لواقعه ومستقبله خاصة تلك المشبعة بقيم السلام والتعايش، الذي يعتبر نقيضا للتطرف والعنف والإرهاب. وكلما استطاعت الجامعات تخريج الطلبة طبقا لهذه المعايير تمكنت من ضخ مضادات حيوية في المجتمع ضد التطرف.¹
- 3- تطوير البحث العلمي سواء داخل الجامعات بالنسبة للطلبة، أو عن طريق المؤسسات الخاصة بالبحث العلمي. وفيما يلي سنقوم بتقديم مرتكزات إستراتيجية تهدف لرصد وتحليل الفكر المتطرف واستشرافه للتصدي له ومواجهته والوقاية منه، والتعاون مع الحكومات والمنظمات ذات العلاقة كالمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف.

يمثل المخطط الآتي المرتكزات الإستراتيجية لمواجهة الفكر المتطرف:

مخطط رقم 02: المرتكزات الإستراتيجية لمواجهة الفكر المتطرف.



الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

تعتبر المراكز الإستراتيجية لمكافحة الفكر المتطرف بمثابة مرحلة متقدمة ومتطورة في محاربة التطرف فكريا وإعلاميا ورقميا، وتعزيز التعايش والتسامح بين شعوب العالم، مؤكداً على مرجع رئيسي في مكافحة الفكر الداعي للتطرف من خلال رصده وتحليله والتصدي له ومواجهته والوقاية منه والتعاون مع الحكومات والمنظمات لنشر وتعزيز ثقافة الاعتدال.

وهذا ما سيوضحه المخطط الآتي رصد، تحليل وتفاعل ومواجهة الفكر المتطرف:

مخطط رقم 03: رصد، تحليل وتفاعل ومواجهة الفكر المتطرف



يمثل المخطط الموضح محاور العمل المتبعة في تحليل، رصد، تفعيل والرقابة لمواجهة الفكر المؤدي للتطرف.

ويتسع هذا المركز القائم على التصدي في وجه الفكر المتطرف على مقومات نجاح مختلفة تعبر عن تفوقه التقني غير المسبوق في مجال مكافحة الفكر المتطرف وأنشطته وكل خدماته المقدمة عبر مواقع الإنترنت، ويعتبر للمركز آلية مواجهة حقيقية لوقف الأفكار المتطرفة نظرا لاستخدامه برمجيات مبتكرة وعالمية قادرة على رصد وتحليل وتصنيف أي محتوى متطرف بدرجة عالية من الدقة، كما يعمل على تحويل

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

المحتوى المتطرف إلى قيم تسامح واعتدال تحت إشراف " اللجنة الفكرية العليا " التي تضع كبار المفكرين والعلماء المسلمين من العالم أجمع.¹

في الختام يمكن استخلاص عدة نقاط فيما يخص مواجهة الفكر الداعي للتطرف وطرق العلاج سواء على مستوى الفرد أو الجماعة:

1- ضرورة قيام مؤسسات الدولة بالسعي نحو تقوية الحوار الفكري مبني على قاعدة الحجة بالحجة، ودحض شبّهات أفكار المتطرفين ونقدها بواسطة الدراسات والبحوث والمراكز المدعّمة بالأدلة الدينية والفكرية لأن الفكر لا يواجه إلا بالفكر، ولا ينفع العنف في مثل هذا المقام.

2- وجود العمل على تفكيك الخطاب الداعي للتطرف الفكري، وذلك على طريق نشر قيم التسامح والتعايش والاعتدال.

3- العمل على إعلاء القيم الإنسانية السامية خاصة كرامة الإنسان وحرّيته وتعزيز دور التربية (الأسرة، العبادة) في مواجهة الفكر المتطرف.

4- الإعتناء على الإستراتيجيات المقدمة في المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف باعتباره المرجعية الأساسية للتصدي للفكر المتطرف.

5- تفعيل دور الثقافة في مواجهة الأفكار المنحرفة والظلامية وبيان أهمية الثقافة في ترسيخ القيم المعتدلة والأفكار السلمية.

¹ - " إعتدال " .. مشروع دولي تستضيفه الرياض لمحاصرة الفكر المتطرف، 5 أكتوبر، 2017 متوفر على الرابط الآتي: <https://www.alhayat.com>article>.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

المطلب الثاني: دور الثقافة في مواجهة التطرف العنيف.

الثقافة هي التشبع بالمعارف والقيم التي تشكل في نهاية المطاف وعيا لدى الإنسان بعالمه والمتغيرات الحادثة من حوله على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهي معارف تتباين وفقا لمراحل العمر، فذلك يساهم في خلق مناخ فكري وثقافي يساعد على مواجهة التطرف بكل أنواعه، نظرا للدور الذي تلعبه الثقافة في تنشئة أجيال متسلحة بالعقل والعلم والمعرفة مناهضة للتطرف، وتعتبر نظريتنا الأنومي لكل من " روبرت ميرتون " (Robert Merton) و " دوركايم " (Durkheim) من أهم النظريات المفسرة للأبعاد الثقافية للعنف السياسي، حيث يشغل نسق الثقافة والقيم مكانة محورية في بناء المجتمع باعتبار أن القيم والمعايير المشتقة منها هي التي تنظم التفاعل الاجتماعي وتضبطه، فقيم الثقافة تشكل مجموعة من التوجهات المشتركة بين البشر ومن شأن هذه التوجهات المشتركة أن تشكل أساسا للتوقعات المتبادلة بين مجموعة البشر في المجتمع.¹ لذلك تضاعفت الجهود والمؤتمرات واللقاءات التي تنادي بضرورة التصدي لظاهرة التطرف والعنف باعتبارها القضايا الأكثر استحواذا على الساحة الدولية، وما يميز هذه الجهود هو التركيز على دور الثقافة في مناحيها المختلفة في التعامل مع ظاهرة التطرف والإرهاب ومن بين الندوات والمؤتمرات المعمول بها في هذا المجال التعاون المثمر بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تسعى إلى تقديم مشروع ثقافي متكامل يركز على بناء حضاري مبني على الإحترام المتبادل. فما هي الأدوات التي تملكها الثقافة حقا لكي تنبيري للتصدي لمثل هذه الظاهرة التي نخرت بالمجتمعات المحلية والعالم ككل؟. فالثقافة بكل أشكالها المختلفة والمتنوعة من (مسرح، سينما، فن، موسيقى، كتابة ورسم.) قادرة على تشكيل سد منيع في مواجهة التطرف والإرهاب، وهذا ما ركزت عليه العديد من الدول التي واجهت الأشكال المختلفة من العنف والتطرف والإرهاب بالعامل الثقافي الذي يشكل القاعدة الأساسية لكبح جماح

¹ - بشير معمريه وآخرون، " السلوك العدوانى في الجامعة ودور التربية في مواجهته. " (المكتبة العصرية، 2009)، الجزء الأول.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

التطرف من خلال تنظيم مؤتمرات وندوات ولقاءات فكرية وثقافية وإنسانية لتحقيق هذه الغاية¹ لذا فالثقافة هي المنقذ من الضلال والانحراف والإرهاب والراديكالية، وعند الحديث عن الثقافة لابد من أن نشير إلى الهوية إذ أن الثقافة لا تنفصم عن الهوية، إذ أن الهوية في جوهرها مجموعة من المعطيات الثقافية التاريخية واللغوية والتراثية.

إن الثقافة الصحيحة الواعية هي التي تحارب الفكر المتطرف من خلال تقديم الأعمال الثقافية والتنويرية والتوعوية، كما يلعب الأدب دورا بارزا في محاربة التطرف خاصة التركيز على فترة الطفولة والشباب، لتوعية أكثر نجاح وعلى سبيل المثال يقدم برنامج مكتبة " الإسكندرية " إطار لمواجهة التطرف بالثقافة والفن والأدب، كما يشارك في هذا البرنامج ثلاث عشرة دولة من أوروبا، آسيا وإفريقيا، متلقيا الدعم من المجلس الدولي للمتاحف والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم. ولا يمكن لذلك أن يتحقق إلا عبر فتح نوافذ من خلال تقديم برامج ثقافية التي تكشف وتوضح فنون الإسلام جنبا إلى جنب والأعمال الفنية الموجهة على المسرح والسينما التي من خلالها نستطيع توحيد البشر الذين مزقتهم السياسة والتحالفات الطائفية والإمتهان الدينية والعرقية فالتطرف لا يتعايش مع الفن، فطبيعة الفن والأدب نقيض طبيعي للتشدد والغلو في الرأي، وتكمن أهمية الفن في كونه يمنح الناس خيارات متعددة لا يرتضيها المتشددون والمتطرفون العنيفون الذين يريدون الهيمنة على فكر الناس وتوجيههم ويمكن استخلاص عدد من قدرات الفن في التصدي للتطرف:

- الفن والأدب في كافة أشكاله وألوانه يمكنه وحده أن يمنع النزاعات العنيفة في المجتمع.

- للفن دور رائد في تغيير سلوك الإنسان ومحاربة الإرهاب.

كما أكدت الدكتورة " ريجينا شلوتز " (Regina) ممثل رئيس الأيكوم الدولي، عن دور الفن كأهم أداة من أدوات محاربة التطرف، مشددة على أهمية زيادة الاهتمام به وتعزيز التواصل والتفاعل بين أصحاب التقاليد المختلفة في العالم الإسلامي.

¹ - الشبلي، " الثقافة سد منيع لمواجهة التطرف "، اطلع عليه بتاريخ 07 مارس، 2019 متوفر على الرابط الآتي: <https://alrai.com/article/10473223//ثقافة-وفنون>.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

كما شدد الدكتور " الكعبي " (Dr.AIKaabi) على أن التطرف بدأ في الإنهزام أمام الثقافة والفنون مؤكداً على أن الثقافة أداة مؤثرة وقوية قادرة على هدم أفكار المتطرفين والتغلب عليها.¹

وإيماناً بالدور الحيوي للتعبيرات والوسائط الفنية " كقوة ناعمة " في التصدي لظواهر العنف والتطرف والطائفية والإرهاب، ويكون ذلك من خلال:

- إعادة الإعتبار إلى التربية والثقافة الفنية، والتوعية بدور الفنون ودورها في التصدي للتطرف العنيف والطائفية والإرهاب.

- زيادة الإنتاج الفني المناهض للإرهاب بالموضوعية والجودة المهنية بعيداً عن الأغراض الربحية التجارية.

- تأسيس قاعدة بيانات حول الأعمال الفنية المنددة بالتطرف والطائفية، والإرهاب، والعمل على تبادل الخبرات الفنية القادرة على مجابهة التطرف ومكافحته.

- تقديم الدعم الكافي للمعاهد والأكاديميات الفنية لإضافة المزيد من الدعم في مجال الإنتاج الفني للتوعية بمخاطر التطرف العنيف.²

- حث كتاب السيناريوهات على كتابة الأفلام والمسرحيات الموجهة للشباب، القادرة على صياغة مضامين معرفية وعناصر فنية كفيلة بتفكيك الخطابات المتطرفة وتنفيذها.

فعند ذكر المسرح والمسلسلات لابد من الوقوف عند أضخم عمل تلفزيوني لمحاربة " داعش " وأفكاره المتطرفة، " غرابيب سود " يشرح بالتفصيل الحياة اليومية في ظل " الخلافة " وكيف سيطر التنظيم المتطرف على مناطق في سوريا والعراق، كما " يصور قصصاً حقيقية مؤثرة تلامس وجدان الناس وتعكس الصورة البشعة للإرهاب... والطرق التي يعتمد عليها. "³

¹ - محمد الحمامصي، " مؤتمر الفن الإسلامي: الفن والثقافة في مواجهة التطرف "، 22 مارس، 2018 متوفر على الرابط الآتي: <https://middle-east-online.com>.

² - مسار المنامة لتفعيل العمل الثقافي الإسلامي المشترك لمواجهة التطرف والطائفية والإرهاب: م. إ. و. ث / 2018 / 2.3 البحرين، ص 16 و 17.

³ - " غرابيب سود... أضخم عمل تلفزيوني لمحاربة داعش " فيديو " متوفر على موقع رام الله الإخباري... " على الرابط الآتي: <https://ramallah/news/>

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

في هذا المثال جزء بسيط مما تحمله الأداة الفنية والسينمائية في تسليط الضوء على أهم القضايا التي تشغل الساحة الدولية كتناول ظاهرة الإرهاب والتطرف وقدرتها على تنفيذ الخطابات الداعية للتطرف والإرهاب:

- الدور الهام الذي يلعبه الفنانين والمبدعين في مواجهة التطرف يوازي ما تقوم به الجهود الدولية في هذا المجال، فهم يساهمون في توعية الجماهير بواسطة قوالب فنية تجمع بين الفكرة والغاية من وجودها لتحسين المجتمع من الإرهاب والتطرف الراديكالية.¹

كما للفن دور في مواجهة التطرف العنيف نجد في المقابل دور المكتبة كأداة ثقافية تنويرية موجهة للشباب خاصة وللمجتمع بصفة عامة بـغية ملء الفراغ الفكري لدى الأجيال الجديدة، التي تشكل مساحة تعمل جماعات التطرف العنيف والإرهاب على تجنيدها. فالثقافة دعوة ملهمة لتطهير الروح والعقل والنفس ضد التكفير والتعصب المذهبي والطائفي والعنف الدموي، ورفض الصورة العدائية من أجل حماية المواطنين من أشكال العدائية المتطرفة.²

في الختام يمكن القول بأن الثقافة والفنون على اختلاف أنواعها تعد القوة الناعمة والوسيلة الأنجع لمجابهة الفكر المتطرف، وهو أمر يتم ليس فقط من خلال مقارنة الحجة بالحجة، بل أيضا عبر تحسين المجتمع من خلال التوعية والتثقيف عبر الدوريات والمؤتمرات والآليات الثقافية الناعمة كالفن والأدب والمكتبة.

المبحث الثاني: استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف.

أدى تزايد النشاط الإرهابي وتنامي ظاهرة التطرف العنيف منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، إلى إثارة الجدل حول أفضل الإقترابات الكفيلة بمعالجة ظاهرة التطرف من خلال التركيز على الإستراتيجيات الوقائية للحيلولة دون تحول الشباب إلى التطرف والانجراف تحت تيار الإرهاب الذي ينشط بصورة سرية من خلال خلايا نائمة يمكن أن تحركها في الزمان والمكان المناسبين. وفقا لحساباتها الشريرة وأجندتها العباثية. فكان للأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني جملة من الإستراتيجيات والبرامج عملت على منح صوت حقيقي في المناقشات حول السياسات المتعلقة بمنع التطرف العنيف، كما

¹ - نفس المرجع السابق ص 19.

² - محمد ثامر السعدون، " القانون الدولي وخطر التعصب الديني " (مصر: المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية، 24 /05 /2017).

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

كان لها صدد في توجيه الحكومات نحو أفضل السبل لوقف ظاهرة التطرف وعلاج المتطرفين.

المطلب الأول: الأمم المتحدة وإستراتيجيات مكافحة التطرف.

لابد في البداية التمييز بين اقترايين من الإقترايات الناعمة والتي تدخل ضمن إستراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة التطرف العنيف، فمع العلم أن الأمم المتحدة تتبنى السياسات الناعمة غير العنيفة في مكافحة التطرف وعلاج المتطرفين.¹ وهذا ما سيوضحه المخطط الآتي:

¹ - شادي عبد الوهاب، " حرب الأفكار: إقترايان أساسيان لتأهيل المتطرفين وتحصين المجتمعات"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد 14، (أكتوبر 2015)، ص 6.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

مخطط رقم 04: مخطط يوضح الأساليب الناعمة في مكافحة التطرف العنيف.



المصدر: (الباحث).

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

من هنا يمكن أن يتضح أن مكافحة التطرف العنيف تختلف من حيث الطرق المتبعة فهناك القوة الخشنة تتمثل في استخدام القوة العسكرية و الأمنية في التعامل مع المتطرفين العنيفين والتنظيمات الإرهابية " داعش "، " بوكو حرام "، " تنظيم القاعدة ".

وهناك القوة الناعمة متمثلة في ميثاق الأمم المتحدة ورسالة الميثاق التأسيسي لليونسكو وهو بناء حصون السلام في عقول الرجال والنساء لمنعهم من الانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة.

بالإضافة إلى البرامج الوقائية للتحصين الفكري والمجتمعي، وهذا ما عملت عليه الأمم المتحدة في ميثاقها وإستراتيجيتها لمنع ومكافحة التطرف العنيف من خلال استعمال الأساليب الناعمة والذكية لتحصين الحكومات والشعوب من آفة التطرف العنيف وكذا الإعلان المتعلق بالتدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي.

ففي سائر أنحاء العالم، نستمر في رؤية الهجمات الإرهابية لمجموعات مثل داعش وحركة الشباب، بوكو حرام والأفراد الذين تأثروا بأفكارهم واقتادوا بمناهجهم وحتى لا يبقى هاجس القلق مستمر من إمكانية ظهور العديد من التهديدات الجديدة من قبل جماعات متطرفة وإرهابية والأمر لن يكون بالأمر السهل الذي يمكن تطبيقه من قبل المجتمعات الأهلية والحكومات فلا بد لها من العمل معا يدا بيد لمعالجة عدم المساواة، الظلم وانعدام الأمن وغيرها من المظالم التي تعد سببا رئيسيا في جعل الناس خاصة الشباب والشابات المهمشين أكثر عرضة لدعايات وإيديولوجيات المتطرفين العنيفين وبالتالي فإن مكافحة التطرف العنيف وعلى النقيض من مكافحة الإرهاب لا تستهدف العناصر الإرهابية بل تستهدف تحصين المجتمعات والشعوب من العناصر المتطرفة والإرهابية التي تسعى للحصول على دعمهم، فالإمكانيات المتوفرة لدى المجتمعات والحكومات لحماية نفسها متمثلة في جهودات الأمم المتحدة والتي تناولت في طياتها تقديم أكثر من 70 توصية عملية يمكن أن تنفذها الحكومات من أجل التصدي لموجات المتطرفين العنيفين في كل أنحاء العالم.¹

❖ لجنة مكافحة الإرهاب:

الجهود الجبارة التي بذلتها الأمم المتحدة لوقف تدفق المزيد من الإرهابيين، وقد شددت على شبكة التواصل الاجتماعي ودورها في تجنيد الإرهاب والتحريض على

¹ - خالد كوسر، المدير التنفيذي للصندوق العالمي للمشاركة والصمود، معا لمواجهة التطرف العنيف، U.S.Mission، SaudiArabia، 4 ديسمبر 2016.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

الأعمال الإرهابية ودعت إلى تكريس واحترام مبادئ حقوق الإنسان والحريات العامة والعمل على برنامج عالمي هدفه البحث والتقصي في أهم العوامل المساعدة على التجنيد خاصة في فئة النساء داخل الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة.¹

أهم التوصيات المسطرة من قبل هيئة الأمم المتحدة والتي تحث فيها الدول الأعضاء على مكافحة التشدد والتطرف العنيف وكذا مكافحة التجنيد الإلكتروني للإرهاب واستخدام الإنترنت.

✓ **منع التطرف العنيف:** ويتمثل في ضرورة العمل على اتخاذ التدابير اللازمة سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو الوطني من أجل كبح دوافع التطرف.

✓ **تعزيز الإجراءات الوقائية والاستباقية:** من خلال تفعيل قطاع التعليم من خلال إثراء البرامج التعليمية والتدريبية للوقاية من الظاهرة وتوسيع مفهوم التطرف العنيف من خلال تعريفه في برامج وزارات التعليم والتوعية بخطورة التطرف العنيف على مستوى الجهات الرسمية وغير الرسمية.

✓ **وضع برامج ترفيحية فعالة للشباب:** ويهدف هذا البرنامج إلى خطورة الانسياق وراء الأفكار المتطرفة والحد من إمكانية التفرير بالشباب من خلال توعيتهم ومنعهم من الوقوع في مصيدة التجنيد داخل هذه الجماعات الإرهابية.

✓ **إتباع إستراتيجيات فعالة للحد من الأفكار المتشددة:** ويبقى لازماً على الدول والمجتمعات تعزيز جهودها للتصدي للفكر المتشدد والوقوف في تيار الإنترنت الذي يستخدم من طرف الجماعات الإرهابية " كداعش " بالإضافة إلى سن قوانين صارمة اتجاء هذه الجماعات المتطرفة.

✓ **استعراض الأطر القانونية المحلية للدول:** وذلك من أجل متابعة المتورطين في الأعمال الإرهابية أو التابعين لأي جماعة متطرفة.

◀ **أساليب الأمم المتحدة في دعم الدول الأعضاء في مجال مكافحة التطرف العنيف والتشدد ومكافحة التجنيد عبر الإنترنت:**

- إنشاء فريق عمل مؤهل ذو مستوى رفيع لمنع التطرف تحت قيادتها.
- اشتراك المرأة وفئة الشباب في وضع إستراتيجيات لمكافحة ظاهرة التجنيد والتطرف.

¹- تقرير الأمم المتحدة الأول عن "الإمارة الإسلامية"، شبكة فولتير نيويورك، الولايات المتحدة، 15 فيفري 2016، متوفر على الرابط الآتي: <https://www.voltairenet.org>

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- تزويد مكاتب الخبراء المتخصصين بالهياكل والآليات المناسبة في تحديد البعد الجنساني لظاهرة التجنيد ونشر الفكر المتشدد وكذا تمويل الإرهاب.

- دعم الأمم المتحدة للمجتمع المدني بقيادة الشباب كتوزيع ألعاب إعلامية حاسوبية تروج للسلام، كما نظمت الأمم المتحدة مؤتمرا للتربية والعلم والثقافة وآليات تتعلق بدور الإنترنت في انتشار التطرف والتجنيد.

- نشر برامج مختلفة بعدة لغات لمواجهة الظاهرة من بينها إذاعة الأمم المتحدة، قناة الأمم المتحدة التليفزيونية عبر الإنترنت. وأعلنت شركة غوغل وفيسبوك منذ فترة قريبة عن إطلاق حملات لمكافحة التطرف بالاشتراك مع منظمات المجتمع المدني.¹

- مكافحة التطرف المصحوب بالعنف: وهنا سنقوم بتقديم خطة للجمعية العامة لمنع التطرف العنيف والتي صدرت عام 2016 وتتضمن الخطة: اعتماد أسلوب عملي شامل لمعالجة دوافع التطرف المصحوب بالعنف والتشدد وتضمنت الخطة أكثر من 70 توصية للعمل الجماعي على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني استنادا على خمس أولويات رئيسية هي:

(أ) الوقاية.

(ب) القيادة القائمة على المبادئ والمؤسسات الفعالة.

(ج) تعزيز حقوق الإنسان.

(د) أتباع نهج شامل.

(هـ) مشاركة الأمم المتحدة.

وتبقى الفرصة سانحة للدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة للنظر في التوصيات الواردة في خطة العمل للوقاية من التطرف العنيف الصادرة عن الأمين العام للأمم وسنقوم بتوضيح طرق الوقاية من التطرف في العناصر التالية:

1- الرسائل المضادة.

2- السرد المضاد.

3- المشاركة المجتمعية.

¹ - " تقرير الأمم المتحدة الثاني على الإمارة الإسلامية "، شبكة فولتير، (31 ماي 2016)، على الرابط التالي:

<https://www.voltairenet.org/article1>.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

4- الدعم الأسري.

5- تحييد المجندين وشبكات التسيير.

6- الخفارة المجتمعية.

7- دور التعليم الديني في مكافحة التطرف العنيف.

8- التعليم.¹

قدم " دانييل كولر " (Daniel Koller) برامج مكافحة التطرف وأكد على ضرورة العمل من أجل التصدي لظاهرة التطرف ودعا إلى ضرورة تحديد السياق بشكل مطلق فيما يخص برامج مكافحة التطرف.

كولر:

" ليس هناك برنامج واحد يناسب الجميع، وليس هناك برنامج مكافحة تطرف يثمر في جميع السياقات، ليس هناك حل سحري لكل عميل فردي. هنالك الكثير من أنواع البرامج المصممة خصيصا للعديد من الجهات الفاعلة. سواء الحكومية منها أو غير الحكومية، وكذلك العملاء الذين يعالجون المتطرفين المدانين والإرهابيين في السجون أو الذين يعملون في مجال التدخل المبكر القائم على الوقاية من التطرف في المجتمعات المحلية".²

المطلب الثاني: التطرف السيبراني: إستراتيجيات مواجهة التطرف في الفضاء الإلكتروني

وضعت العديد من دول العالم في الفترة الأخيرة إستراتيجيات مختلفة لمواجهة التطرف الإلكتروني ضمن أولوياتها لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، وذلك بعد أن استغلت التنظيمات الإرهابية والمتطرفة وغيرهم من الفاعلين من غير الدول الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي نشر التطرف وتجنيد أعضاء جدد والتحريض على ممارسة

¹ - Ankara Memorandum on Good Practices for a Multi-Sectoral Approach to Countering Violent Extremism, phase: Prevention, Detection and intervention, by life cycle Initiative Toolkit Global COUNTER TERRORISM Forum, on sit: <https://www.theGCTF.org>.

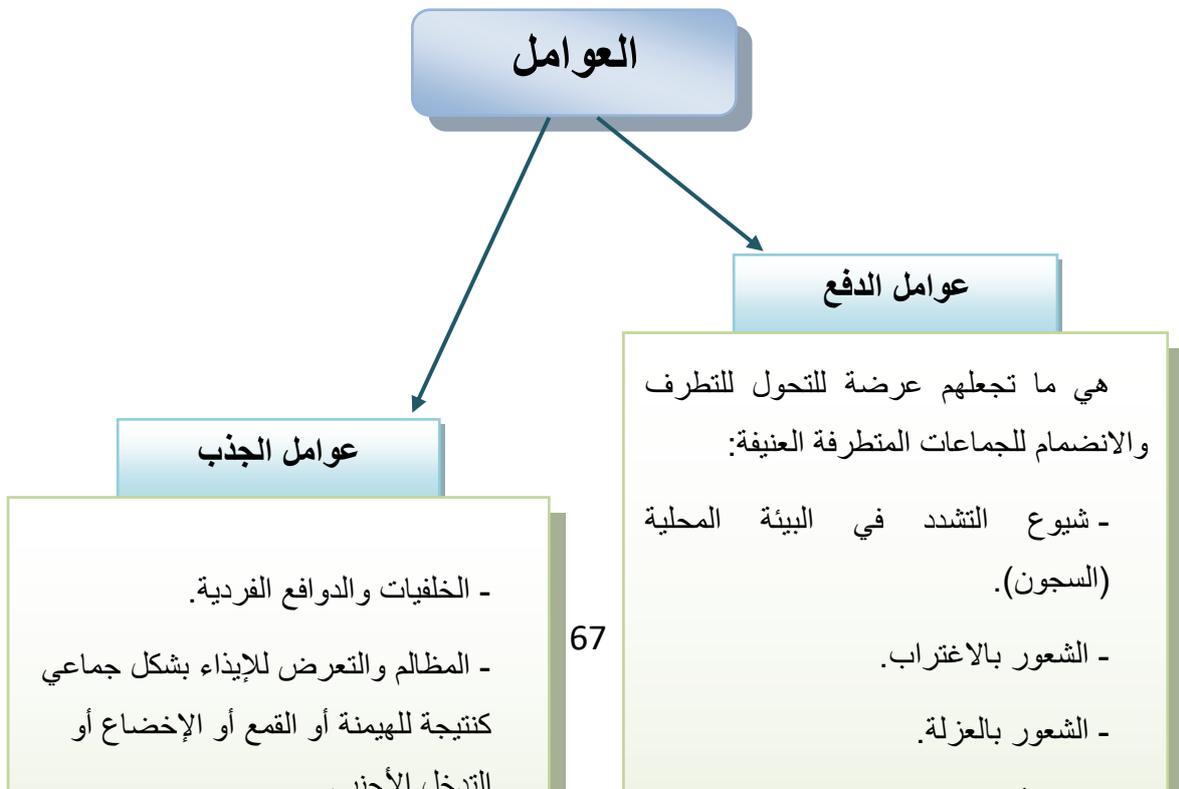
² - دانييل كولر، " برامج مكافحة التطرف الخالية من المعايير تزيد مخاطر التطرف ".، المعهد الألماني لدراسات التطرف ونزع التطرف، (2019)، متوفر على الرابط الآتي: <https://www.qpos ts.com>

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

أعمال العنف. ويبدو أن هذا الاتجاه سوف يستمر في التصاعد في المستقبل المنظور خاصة في ظل وقوع عدد من الحوادث الإرهابية في الدول العربية والغربية وازدياد العوامل المؤثرة على انضمام الأشخاص إلى الجماعات المتطرفة العنيفة ويمكن تصنيف هذه العوامل إلى عوامل دفع وعوامل جذب، وهذا يشبه جماعات اليمين المتطرف والنازية الجديدة وصولاً إلى الإسلاميين المتطرفين والجماعات الإرهابية في الوقت الراهن.

وهذا المخطط سيوضح لنا عوامل الدفع والجذب التي تؤثر على تحول الشخص إلى متطرف عنيف عبر شبكة الإنترنت:

مخطط رقم 05: عوامل الدفع وعوامل الجذب التي تحول الشخص إلى متطرف عنيف عبر شبكة الإنترنت



الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- **المصدر:** (دليل مرجعي، وضع خطط العمل الوطنية والإقليمية لمنع التطرف العنيف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.). -

إن عوامل الدفع هي ما تجعل من الأشخاص عرضة للتجول نحو التطرف والانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة ولا يمكن اعتبار عوامل الدفع المسبب الوحيد لجعل الأشخاص عرضة للتطرف والتحول إلى متطرفين عنيفين بل لا بد من النظر إلى عوامل الجذب للوصول إلى إجابة واضحة ودقيقة.¹

فعلى سبيل المثال أشارت " إستراتيجية البيت الأبيض لمكافحة التطرف الصادرة في عام 2011 إلى دور الإنترنت في تحويل الفكر المتطرف إلى الإرهاب " وهو ما يعكس إدراك المؤسسات الأمنية المختلفة أولوية مواجهة الإرهابيين على شبكة الإنترنت.

في هذا الإطار سنتناول وسائل توظيف الجماعات الإرهابية للإنترنت وكيف يمكن تحويل الأشخاص العاديين إلى متطرفين.

1) توظيف الجماعات المتطرفة العنيفة للإنترنت:

¹ - Erin Marie, Saltmen, « How young people join violent Extremist groups.. and how to stop them”, (2016/ 6/18), <https://www.english-video.net>.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

تستخدم الجماعات المتطرفة تكتيكات مختلفة ومتنوعة لنشر وتعزيز الأفكار المتطرفة عبر الإنترنت، وذلك إيماناً منها وإدراكاً لمدى أهمية نشر الفكر المتطرف كمحاولة منها للتموقع والتفرد بالسلطة ولحفظ بقائها " لأن أفضل طريقة للتنظيم ليست إنشاء منظمة ... هي النجاة في مواجهة أي تدابير أمنية ... " وهذا أبرز منطق للمنظر أبي مصعب السوري أحد منظري السلفية الجهادية، ويلعب الفضاء الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي دوراً لا يستهان به في الترويج والدعاية للأفكار المتطرفة ونشر فكرة الجهادية المتخفية وتعرف هذه المواقع الخاصة بالجماعات الإرهابية والمتطرفة باسم " الشبكة السوداء " (The Dark Web)¹ ومن بين هذه المواقع نخص بالذكر مجلة داعش الإلكترونية (دابق) مع العلم أن داعش تمتلك 7 قنوات و 90 ألف حساب إلكتروني.

◀ مجلة داعش الإلكترونية أو ما يطلق عليها " دابق ":

تعتبر سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات شاسعة في سوريا والعراق وكذا استقطابه عشرات الآلاف من المقاتلين، يعودان إلى استخدامه آلة إعلامية متمثلة في دعاية داعش الفكرية مستندة على معركة كبرى في نهاية الزمان بين جيوش المسلمين وخصومهم وبهذا الفكر أطلقت اسم مجلتها " دابق " الناطقة بالعربية والإنجليزية في أغسطس عام 2014. حمل العدد الأول منها موضوعاً رئيسياً بعنوان " عودة الخلافة"²، بالإضافة إلى إصدار صحيفة ورقية ناطقة باللغتين العربية والإنجليزية تحت عنوان " خلافة 2 " وتتناول هذه الصحيفة الورقية أفكار زعيم التنظيم " أبو بكر البغدادي ".

◀ توظيف داعش للإنترنت:

تلجأ الجماعات المتطرفة إلى استخدام عدة تكتيكات من أجل نشر أفكارها المتطرفة وكذا تجنيد وضم أكبر عدد ممكن من الشباب والشابات في صفوفها ومن بين أحد مظاهر ذلك هو الإنترنت واستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية، وقد شكل ذلك قفزة نوعية مع داعش فقد عملت على نشر فكرة الجهادية المتخفية والعمل على أجنحتها السياسية التي لا تخلو من الدعوة إلى استقطاب أنصار جدد يدعمون آراءها وأفكارها المتطرفة التي تدعو إلى العنف لاسيما فئات الشباب الذين يعتبرون المحرك الرئيسي لهذه الحركات المتطرفة

1 - هالة الحفاوي، " إستراتيجيات مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء الإلكتروني " المداخل الفكرية والاجتماعية لمكافحة التطرف. شادي عبد الوهاب (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أكتوبر 2015)، 10.

2 - Prime time news، "مجلة دابق الإلكترونية" اطلع عليه يوم 10 جويلية 2014 على الرابط الآتي:
<https://m.youtube.com>

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

وتقوم داعش بإطلاق حملات على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نشر صور وبيانات لإبراز قوته العسكرية وتقديمه الميداني.

وقد أكد الجنرال الأمريكي " جون ألين " (John Allen) المنسق للتحالف الدولي ضد " تنظيم الدولة الإسلامية " (داعش) في اجتماع بين دول التحالف بشأن تنسيق الجهود ضد الدعاية الإعلامية للإرهابيين، ... إن دول التحالف نجحت في تكبيد " داعش " خسائر كبيرة على مستوى العتاد والأفراد، لكنها أخفقت في مواجهته في ساحة " الإنترنت " بعدما اعتبر أن هذا التنظيم يمتلك " ماكينة دعائية رهيبية " .

← توظيف القاعدة للإنترنت:

لا زالت الساحة الدولية تشظي بتنامي التنظيمات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة الذي مازال يتحدى باستمرار سيادة الدول وأمنها خاصة بعدما اتجهت هذه الجماعات المتطرفة إلى توظيف الإنترنت كوسيلة إعلامية (كصحيفة إلكترونية ووسيلة للإعلان والدعاية ... وغيرها)، لتنفيذ أغراضها الإرهابية.

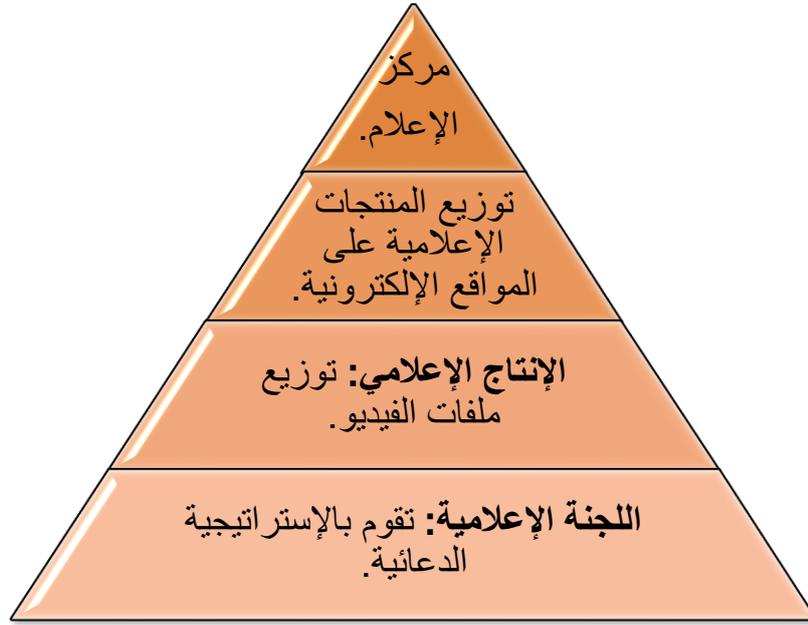
تنظيم القاعدة هو تنظيم إرهابي ظهر بشكل أساسي في أفغانستان بقيادة أسامة بن لادن ويعرف بتنظيم الجهاد الإسلامي وقد ظهرت العديد من المواقع والصفحات الجهادية مثل صحيفة " كلنا أسامة بن لادن " و " كلنا جبهة النصره " .

يتبنى تنظيم القاعدة بنية اتصالات ذات تنظيم هرمي تحتوي على عدة فروع ولجان،¹ كما هو موضح في الشكل الآتي:

مخطط رقم 06: التنظيم الهرمي لتنظيم القاعدة.

1 - عمر إبراهيم بوسعدة ومحمد حمدي بشير، " الإعلام الأمني والإنترنت: التصدي للتهديدات الإرهابية 'داعش والقاعدة نموذجا' " (الرياض: دار جامعة نايف للنشر، 2017.)، 60.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي



المصدر: (الباحث).

وقد عمل تنظيم القاعدة على استخدام الوسائل الحديثة (التكنولوجيا) إلى أقصى حد ممكن، وذلك راجع لكون القيمة الخام التي ينتجها الفضاء الإلكتروني وتعود بالفائدة على التنظيمات الإرهابية خاصة وأن تكوين القاعدة منذ ظهوره كتنظيم إرهابي يعتمد على عناصر كرسوا أنفسهم لإخراج المنتجات الإعلامية ونشرها لتجنيد أكبر عدد ممكن من المتطرفين، ومن ثم فقد طور تنظيم القاعدة إستراتيجية متكاملة في مجال الإعلام الرقمي، وعمل على تمايزها عن إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ففي الوقت الذي ترى داعش نفسها دولة وليست تنظيمًا تقوم إستراتيجية القاعدة على مبدأ الذئاب المنعزلة في حين يبقى تنظيم داعش يعمل على استقطاب المقاتلين الأجانب.¹

يمكن القول أن هناك عدة وظائف لاستخدامات الجماعات المتطرفة للإنترنت خاصة وأنها تستخدمها للترويج للكرهية والتحريض على العنف، ومن بين هذه الوظائف نذكر:²

❖ **الإرهاب السيبراني:** هو إمكانية تنفيذ الجماعات الإرهابية الهجمات على نطاق واسع في الفضاء الإلكتروني، مع أن تنفيذ هجوما سيبرانيا مازال محدودا وغير

¹ - عمر إبراهيم بوسعدة وبشير محمد حمدي، " الإعلام الأمني والإنترنت: التصدي للتهديدات الإرهابية (داعش والقاعدة نموذجا)"، دار جامعة نايف للنشر، الرياض 2017.

² - هالة الحفاوي، " إستراتيجيات مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء الإلكتروني"، المداخل الفكرية والاجتماعية لمكافحة التطرف. شادي عبد الوهاب (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أكتوبر 2015)، العدد 14، 10.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

مؤثر لكن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بات التركيز على الفضاء الإلكتروني وما تولد عنه من تهديدات أمنية جديدة أمر في غاية الأهمية، فزيادة احتمال الضربات والهجمات من طرف المتطرفين العنيفين والجماعات الإرهابية أصبح أكثر تأكيد خاصة في الفضاء السيبراني. وتم استغلاله من طرف تلك الجماعات والتي تعتمد على اختراق أنظمة وشبكات الحاسوب التي يستخدمها الخصوم.¹

❖ **التدريب:** تسعى الجماعات الإرهابية إلى زيادة أكبر عدد ممكن من المجندين العاملين في صفوفها وتهتم بالعمل على نشر وتوفير المعلومات والفيديوهات عن طرق وكيفيات تنفيذ الهجمات الانتحارية، فضلا عن إنتاج العديد من المواد الإعلامية لإكساب المجندين في صفوفها المهارة اللازمة لتنفيذ أي عملية إرهابية والتي تستهدف من خلالها تعليم وتدريب الذئاب المنفردة.²

❖ **جمع المعلومات الاستخباراتية:** تلجأ الجماعات المتطرفة العنيفة إلى الفضاء الإلكتروني لجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن خصومها.

❖ **إدارة الحرب النفسية:** من بين الأعمال التي تقوم بها الجماعات الإرهابية هو صناعة أفلام هوليوودية بامتياز لنشر الخوف والرعب كتنزيل مقاطع فيديوهات لتفجيرات ولعمليات انتحارية وتعتبر داعش من بين التنظيمات الأكثر تسويق للرعب النفسي.

❖ **جمع التبرعات:** لدعم العمليات الإرهابية تعمل الجماعات المتطرفة على كسب تمويل من خلال شبكة الإنترنت وذلك عن طريق التبرعات التي تصلها.

(2) إستراتيجيات مواجهة التطرف في الفضاء الإلكتروني:

تكمّن إستراتيجيات التعامل مع التطرف في الفضاء الإلكتروني من خلال الاعتماد على ثلاث إستراتيجيات أساسية وهي كالآتي:

- إستراتيجية المنع: حجب المواقع المتطرفة والتي لها صلة مع المتطرفين العنيفين.
- إستراتيجية مواجهة الروايات المتطرفة: وهو عمل الحكومات بالدرجة الأولى من خلال القضاء على الفكر المتطرف عبر فحص كل الصفحات محل الشك.
- إستراتيجية الاستفادة من المواد المنشورة في فهم اتجاهات المتطرفين والآليات التي يعتمدون عليها في تجنيد أتباعهم.

1 - نورة شلوش، القرصنة الإلكترونية في فضاء السيبراني: " التهديد المتصاعد للأمن الدولي "، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، (2018)، المجلد 8/ العدد 2.

2 - نفس المرجع السابق.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

◀ استعادة السيطرة على الحيز الإلكتروني (digital Territory Recapturing):

تكمن أفضل الطرق لمواجهة الأفكار المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي هو غلق وحجب وسائل إعلامية متطرفة وتفعيل قوانين للتصدي لمنصات مثيرة للفتنة وذلك من خلال اتخاذ إجراءات ضد الصحف أو المواقع الإلكترونية لأن الأفكار التي تمثلها تلك الجماعات ينشط بشكل كبير وسريع في الفضاء الإلكتروني،¹ وفيما يلي سنذكر أبرز الحلول التي انتهجتها الدول في التصدي للتطرف العنيف في الإنترنت.

- (أ) **حجب المواقع المتطرفة:** يقع على عاتق العديد من الحكومات غلق كل المواقع الخاصة بالجماعات المتطرفة أو الإرهابية لمنع تفشي هذه الظاهرة في مجتمعاتها.
- (ب) **التعطيل القانوني:** مكافحة التطرف في الفضاء الإلكتروني " وهي آلية قامت بها بريطانيا تتضمن حجب الصفحات التي تتعارض مع القانون البريطاني. "
- (ج) **التعطيل التعسفي:** هو اختراق مواقع الجماعات المتطرفة أو التابعة للجماعات الإرهابية ونشر فيروسات تقوم بإفسادها مثل تعطيل ثلاث مواقع تابعة للقاعدة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2008.
- (د) **استهداف الكوادر:** هو العمل على تصفية المنتجين لهذه الأفكار المتطرفة بالقضاء على مثل هذه الكوادر من شأنه التقليل أو الحد النهائي من إنتاج الأفكار المتطرفة.
- (هـ) **تجنيد وتعبئة الإرهابيين:** أسلوب من أساليب الإرهاب الإلكتروني يعتمد على الوسائل التقنية في عملية التجنيد وسرعة فعاليتها على الأفراد في تكوين قناعات فكرية متطرفة.²

◀ **الاشتباك مع الفكر المتطرف:** تكمن فكرة الوقف في واجهة التطرف على ضرورة الحد من الانتهاك وطلب التطرف وليس فقط في مجرد العمل على إيجاد حلول تحد من العرض ويمكن التطرق إلى السبل والطرق الآتي ذكرها:

- 1- **محاربة الفكر المتطرف:** ساعدت الإنترنت على تكوين سوق رائجة عملت على نشر الأفكار المتطرفة بسرعة وفي وقت قصير جدا.

1 - عادل عبد الصادق، " الفضاء الإلكتروني والثورة في شؤون أجهزة الاستخبارات الدولية التحول في السياسات والتطبيقات " العدد 274 (2013)، 10.

2 - إيمان بن سالم، " جريمة التجنيد الإلكتروني للإرهاب وفقا لقانون العقوبات الجزائري " (الجزائر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات).

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

2- التحليل الإستخباراتي للخصم: لا يمكن التصدي ومواجهة أي تنظيم أو تقديم سياسات فعالة للوقوف في وجهه إلا من خلال فهم أفكاره وطريقة تكتيكه وكيفية تجنيد للمزيد من المتطرفين في صفوفه من خلال اعتماده على الإنترنت.

أخيرا: يمكن القول أن الإنترنت خلق سوقا رائجة لأفكار المتطرفين العنيفين، فهو منحهم أكبر قدر ممكن من الفرص لطرح أفكارهم الشيطانية ونشرها بين شرائح مختلفة في كل أنحاء العالم خاصة الأشخاص المعرضين لاعتناق هذه الأفكار أكثر من غيرهم.

المطلب الثالث: مواجهة التطرف العنيف في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

التطرف العنيف فكرة واعتقاد أتباعه ممارسة وتطبيق لهذه الفكرة، فكان لازما على الدول والمجتمعات محاربته فكريا ومحاصرته سياسيا، ليمثل ذلك معالجة وقائية قبل حدوث أي فعل يتجاوز حقوق الإنسان ويتعدى على الشرعية الدولية ويصبح إرهابا.

نقول إن مكافحة التطرف العنيف تصف إستراتيجيات المنع طويلة الأمد وهي تلك التي تعالج العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكلية المحتملة وكذلك أيضا التدخلات المستهدفة المصممة خصيصا على مستوى الأفراد والمجتمعات المحلية.¹

وفيما يأتي سنقوم بتقديم لمحة عن آليات المواجهة السياسية لظاهرة التطرف والتطرف العنيف لبعض الدول العربية الإسلامية.

❖ آلية المواجهة السياسية للمملكة العربية السعودية

تتلخص السياسة السعودية لمكافحة التطرف والراديكالية في خطة أطلق عليها اسم " إستراتيجية الوقاية وإعادة التأهيل والنقاة " وتوجز إستراتيجية الأهداف والتحديات التي تواجهها السلطات السعودية. وتتكون الإستراتيجية السعودية من ثلاث برامج منفصلة لكنها مترابطة.

(1) ردع الأفراد عن التورط في التطرف.

1 - ليلي السيد وآخرون، " تفكيك بنیان خطاب العنف والتطرف في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا " (المغرب: مكتبة مركز هداية الإلكتروني للخطاب المضاد، 2017)، ص 7.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- (2) تشجيع وإعادة تأهيل المتطرفين والأفراد الذين يتورطون معهم.
 - (3) توفير برامج النقاهاة لهم ولتسهيل إعادة دمجهم في المجتمع بعد الإفراج عنهم.
- وتأتي المبادرة الثانية للسعودية من خلال إنشاء المركز العالمي لمكافحة التطرف واجتثاث جذوره، في القمة العربية الإسلامية الأمريكية¹.
- يعنا هذا المركز العالمي لمكافحة التطرف إلى ما يلي:

- مواجهة منابع التطرف الفكري.
 - رصد لغات ولهجات المتطرفين.
 - تتبع كافة المصادر المالية والبنكية والممتلكات العينية للمتطرفين العنيفين.
- كما يعتمد على تبادل ومشاركة المعلومات الأمنية المتعلقة بالمنظمات الإرهابية بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية، سواء أكان ذلك على مستوى الإرهابيين كأفراد أو الأفراد الذين يقومون بتقديم الحكم المادي واللوجستي للإرهابيين أو لتمويل الأعمال الإرهابية.

❖ سياسة المغرب في مكافحة التطرف والإرهاب:

استطاع المغرب مواجهة الظروف السياسية المعقدة التي تمر بها منطقة المغرب العربي والساحل باعتباره لاعبا سياسيا وأمنيا لا يتجزأ من مستقبل القارة السوداء.

وفي مجال مكافحة الإرهاب استطاع المغرب إنشاء منظومة أمنية قوية حضته من التهديدات التي يمثلها كل من تنظيم القاعدة وداعش، وقد حققت السياسات المتبعة من طرف المغرب نتائج ملموسة على أرض الواقع.

ويمكن تلخيص السياسة المتبعة لمكافحة الإرهاب والتطرف للمغرب في النقاط الآتية:

- العمل على تفكيك الخلايا الجهادية السرية في بعض المدن المغربية.
- اقتلاع الخلايا المتنامية حديثا في مخيمات تندوف للاجئين الواقعة تحت سيطرة ما يسمى بجبهة البوليساريو.
- إصدار الحكومة المغربية قانون جديد لمواجهة التطرف والتطرف العنيف.
- إصدار قانون لمحاربة غسل الأموال في 2007.

¹ - كريستوفو بوشيك، " إستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب. " العدد 97 (سبتمبر 2008): 3.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- تجميد الحسابات المشكوك فيها والتي يمكن أن تكون تابعة للرأي جماعة إرهابية.
- إنشاء وحدة استخبارات مالية للتحري والتحقق في القضايا المالية والإرهابية ذات الصلة.¹

◀ آلية المواجهة السياسية للجزائر:

بدأت المأساة الوطنية في الجزائر بين سنوات 1992/2012 ولا زالت بعض الجيوب تتحرك في أماكن معزولة لم يتم تطهيرها نهائياً، وصار يعرف باسم: الخلايا النائمة التي تقوم ببعض العمليات الإرهابية بين الحين والآخر. ولقناعة الجزائر بكل الإصلاحات التي تدعم الديمقراطية والتنمية والوقاية من التطرف العنيف تم دعم مسار " الوئام " بقانون جديد هو قانون السلم والمصالحة الوطنية سنة 2005، يمكن القول بأن قوانين " الرحمة، الوئام والمصالحة " جمعت في الإطار الأمني من جهة والسياسي والاجتماعي من جهة ثانية.²

يمكن القول أن الإستراتيجية الجزائرية في مجال التصدي قد ركزت على عدة أسس وآليات سنوضحها في الجدول المقابل:

جدول رقم 01: أسس وآليات الإستراتيجية الجزائرية للتصدي للتطرف العنيف.

الآليات الجزائرية:	الأسس الجزائرية:
- التصدي للتطرف العنيف.	- التصدي للتطرف العنيف.
- دور الجيش وقوات الأمن. - التعاون في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب. - العمل الدبلوماسي.	- ثوابت دستورية لا تنفصل عن المقاربة الأمنية. - تجارب تاريخية (مكافحة الإرهاب)

المصدر: (الباحث).

يمكن تلخيص التجربة الجزائرية في مجال مكافحة التطرف العنيف، فهي كونها تجربة تميزت بالمرونة والتكيف مع وحشية هذه الظاهرة بإتباع الأسس وآليات عديدة

¹ - بيتر فام، " سياسة المغرب في مكافحة التطرف والإرهاب: نموذج يحتذى لدول المنطقة. "، اطع عليه بتاريخ 03 فيفري، 2014 متوفر على الرابط الآتي:

سياسة-المغرب-في-مكافحة-التطرف-والإرهاب-نموذج-يحتذى-لدول-المنطقة/alarab.co.uk

² - " دور الديمقراطية في مكافحة التطرف العنيف والإرهاب التجربة الجزائرية "، وزير الشؤون المغربية والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، (ديسمبر 2016).

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

منها السياسي والاجتماعي والتشريعي ولا ننسى التنسيق الإستراتيجي مع دول الجوار. لتصبح الجزائر نموذجا مرجعيا يحتذى به في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب.

❖ البنى الاقتصادية:

تتطلع الكثير من المنظمات إلى القيام بالتنمية الاقتصادية من أجل خلق فضاء من الاستقرار المالي للأفراد لمنعهم من الوقوع في فخ التطرف، وهذا مصدر قلق لأن معدلات الفقر و البطالة المرتفعة التي تواجهها بعض دول العالم (الشرق الأوسط والأردن كمثال على ذلك) تفرض ضغوطا كبيرة تدفع بالشباب إلى الانضمام إلى العنف المتطرف، كما أن الضغوط والقضايا التي يمكن أن تنشأ في حياة شخص ما نتيجة للصراع الاقتصادي تؤدي به للوقوع في مصيدة التطرف العنيف.

سنحاول أن نقلي الضوء على آليات الواجهة الاقتصادية للتطرف العنيف والأسباب الكامنة لهذه الظاهرة بتطبيق منظور اقتصادي على العرض والطلب على المتطرفين ذوي الاتجاهات العنيفة. وبدراسة قاعدة بيانات للأجانب الذين ينضمون إلى داعش كلها عوامل ترتبط بنقص الشمول الاقتصادي والاجتماعي في بلدان إقامتهم لذلك فإن تعزيز مستوى الشمول قد لا يخفض مستوى التطرف العنيف فحسب بل قد يحسن أيضا الأداء الاقتصادي لبلدان.¹

❖ آلية المواجهة الاجتماعية للتطرف العنيف:

تتنوع آليات المواجهة الاجتماعية للتطرف مثل كل الشبكات الوقائية باختلاف الاحتياجات المحلية للمجتمع الذي يكون تحت وطأة ظاهرة التطرف العنيف فلا بد أن تبدأ شبكات الوقاية المجتمعية من التطرف بالتركيز على النوعية العامة والوقائية.

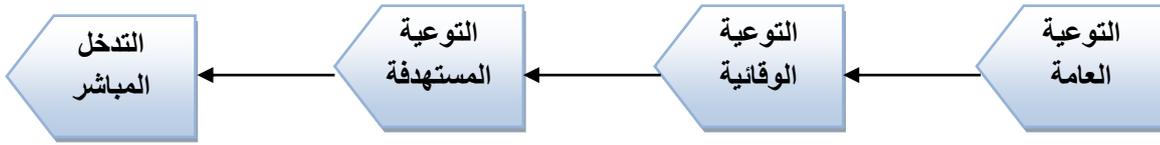
وسنذكر فيما يلي " مثلث الوقاية " بالنسبة للمجتمعات:

- **التوعية العامة:** أنشطة تلبى كل احتياجات المجتمع بأكمله، من ضمنها التركيز على المهارات الاجتماعية والتفكير النقدي والشعور بالمسؤولية عند الشباب والأطفال.

¹ - shanta devarajan lili mottaghi, quy- Toando, (inclusion économique et sociale pour la prévention de l'extrémisme violent), connaissances de la Banque mondiale, octobre 2016.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- **التوعية الوقائية:** وذلك من خلال توفير الأنشطة التوعوية للمناطق أو الأحياء التي قد تكون عرضة للتطرف العنيف.
 - **التوعية المستهدفة:** أنشطة مع الأفراد الذين قد يكونون عرضة للعنف والتطرف.
 - **التدخل المباشر:** تقديم أنشطة مع أفراد كانوا ينشطون في جماعات متطرفة أو عرضة للعنف أو الأعمال الإجرامية الأخرى المؤدية للإرهاب.
- مخطط رقم 07: مثلث الوقاية بالنسبة للمجتمعات.



المصدر: (" شبكة المدن القوية نموذج السياسات والممارسات، إنشاء شبكات الوقاية المجتمعية المحلية "، 2019).

تلعب شبكات الوقاية المجتمعية الدور القيادي في تحديد احتياجات المجتمع وكيفية تصديده لخطابات المتطرفين العنيفين من خلال إجراء تقييم محلي للمخاطر التي تواجه المجتمعات جراء ارتكاب العنف المؤدي إلى التطرف ووضع الأنشطة الوقائية اللازمة، وعلى سبيل المثال: قامت شبكات الوقاية المجتمعية في كل من لبنان والأردن بصياغة أنشطة لمنع التطرف العنيف متضمنة ما يلي:

- 1- مواجهة التطرف العنيف في التدريبات التعليمية للمعلمين والقادة.
- 2- تطوير جدول أعمال المواعظ الدينية الخاصة بمنع التطرف.
- 3- تدريبات الفنون والتدريب على منع التطرف العنيف للشباب.¹

ولا يقتصر دور الشبكة الوقائية المجتمعية على الأنشطة التوعوية فقط بل تؤكد على ضرورة قيام المجتمع ببذل المزيد من الجهود لتتقيف وتعليم الشباب للتصدي للراديكالية المتطرفة بشكل أقوى ما يضمن إمكانية قدرتهم على التمييز بين خطابات المتطرفين والقيم الحقيقية للمجتمع كما تقر بدور الدول في الصمود الأكبر ضد التطرف العنيف والراديكالية المؤدية للإرهاب داخل المجتمعات من خلال الانخراط والمشاركة مع

¹ - " شبكة المدن القوية نموذج السياسات والممارسات، إنشاء شبكات الوقاية المجتمعية المحلية "، 2019.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

القادة المجتمعيين والشيوخ ورجال الدين، الذين قد يكون لديهم تأثير أكبر في المجتمع (المدارس، المساجد، الكنائس ... دور الثقافة ... الخ).¹

وقد قامت الدول بجملة من البرامج والآليات الجامعة بين منظمات المجتمع المدني والشبكات المنخرطة بفاعلية في منع التطرف وتعزيز السلام والحقوق والتعددية بهدف تعاون منهجي وإستراتيجي لمواجهة أكثر التهديدات الأمنية العالمية أهمية في عصرنا، وسنخص بالذكر آلية الشرطة المجتمعية والتحالف النسوي للقيادة الأمنية من خلال دور المرأة والنوع الاجتماعي (الجندر) في مواجهة التطرف وعلى سبيل المثال التطرف يشكل أحد أعظم المخاطر التي تواجه الأمن القومي الأمريكي وفقا لتصريحات وزيرة الأمن الداخلي الأمريكية "جانيت نابوليتانو" (Janet Ann Napolitano):

" إن أمن أكثر الأمور اللافتة للانتباه هي أنماط التهديدات التي تواجهنا اليوم هو مشاركة مقيمون ومواطنون أمريكيون في حياكة مؤامرات للهجوم على أمريكا. "²

❖ دور الشرطة المجتمعية في منع التطرف العنيف:

تقع الشرطة المجتمعية بين الجهات الفاعلة في مجال أمن الدولة والمجتمعات المحلية والمجتمع المدني نظرا لما لها من أهمية بصفتها أحد أهم الجوانب التي تساهم في منع التطرف العنيف ومكافحته بصورة فعالة. فالشرطة غالبا ما تكون خط المواجهة الأول ضد العنف وقدرتها على التصدي للخطابات الجماعات المتطرفة، فغالبا ما تكون الشرطة وخاصة تلك الموجودة على مستوى المجتمع المحلي أول نقطة اتصال بين المواطنين والدولة في مجال الكفاح ضد التطرف العنيف، ويحدد سلوك الشرطة ما إذا كان الشعب يعتبرهم أداة حماية ضد العنف أو العكس الذي يؤدي لنمو التطرف.³

إن المهام التي تقوم بها الشرطة المجتمعية لحماية حقوق الإنسان والتصدي للعنف والتطرف سنذكرها في النقاط الآتية:

1- تؤسس الشرطة المجتمعية جسرا اجتماعيا بين المواطنين والدولة لضمان التحرر من جميع أشكال العنف.

2- اللاعنف والتسوية السلمية للنزاع المحلي.

¹ - أويو ساليغو وإيرين ندونغو، " ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في إفريقيا "، (2016)، رقم 296، 20.
² - Hedieh Mirahmadi، " An Innovative Approach to countering Violent Extremism. " On site :
<https://www.ashingtoninstitute.org/Policy-analysis>, in: 09/ 10/ 2013

³ - ميليندا هيلمز، " دور الشرطة المجتمعية في منع التطرف العنيف وحماية الحقوق " (مذكرة حول السياسات والتطبيق العملي لإعلام الإستراتيجيات الوطنية المعنية بمنع التطرف العنيف وتعزيز السلام المستدام، الو.م. أ) ، 2017.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- 3- الحفاظ على الحقوق الأساسية وكفالة حق المرأة.
- 4- توفير الثقة والحوار المتبادل بين الشرطة والمجتمع أفضل برهان لنجاح منع التطرف العنيف.

انطلاقاً من دعوة الأمين العام للأمم المتحدة في خطة العمل لمنع التطرف العنيف داعياً إلى ضرورة إنشاء شبكات إقليمية وعالمية خاصة بالمجتمع المدني وتعنى بقضايا الشباب والنساء والزعماء الدينيين لتمكينهم من تبادل الممارسات والخبرات الجيدة بغية تحسين العمل في مجتمعاتهم وتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان وكذا العمل على توفير المساواة بين الجنسين وبيان دور المرأة في مكافحة التطرف العنيف داخل المجتمعات وتحمل المنظمات النسوية الصدارة للتصدي للتطرف من خلال دعم ما هو موجود في منصات النساء من أجل تبادل المعرفة ووجهات النظر حول التطرف العنيف.

- إشراك المجموعات النسوية والمجتمع المدني في عملية مراقبة وتقييم مستقلة، وخاصة العلاقة بين الشرطة والأهلي بشأن الأقليات والفئات المهمشة.¹ ويمكن من خلالها التطرق للتعامل مع هذه التيارات بأساليب ناجعة، تقود في نهاية المطاف إلى تعزيز انخراط المرأة كعامل من عوامل التصدي للتطرف العنيف والإرهاب " إن إشراك المرأة كونها صانعة سياسة، مربية، فرد في المجتمع وناشطة أمر ضروري للتعامل مع الظروف المؤدية للتطرف العنيف"، ففي كل الأدوار، في الأسرة في المجتمع، المرأة مصدر ردة للتطرف والتشدد ووسيلة تعمل على مناهضة الإرهاب إقليمياً وعالمياً " إذا دربت شخصاً فإنك تدرّب شخصاً واحداً. وإذا دربت المرأة فإنك تدرّب المجتمع برمته.² " إن إشراك المجموعات النسائية والشبكات غير النظامية في جهود منع التطرف العنيف والراديكالية اللذين يؤديان إلى الإرهاب يمكن أن يؤثر بشكل أعمق وأصدق على المجتمعات، ويمكن للنساء أن يضطلعن بدور هام كوسيطات وكاتبات وناشرات لسيناريوهات تسمح بمكافحة ومواجهة التطرف العنيف والإرهاب في مجتمعاتهن. فالمرأة تستطيع أن تؤثر على محيطها الشخصي والاجتماعي بشكل إيجابي.³

السيناريوهات الإرهابية وسيناريوهات التطرف العنيف متنوعة وشائعة وهي في تطور مستمر وعلى غرارها يجب أن تكون سيناريوهات المواجهة قوية وديناميكية، ومن المهم أن تكون المنظمات النسائية التي تشارك في مكافحة التطرف العنيف والراديكالية

1 - سنام نراغي أندرييني وآخرون، " التحالف النسوي للقيادة الأمنية مكافحة التطرف عبر تعزيز الحقوق والسلام والتعددية " (مارس 2016).

2 - لانا غاوي زنانيري، " المرأة والتطرف عند مفترق طرق الإرهاب والسلام " (الوحدة عدالة النوع الاجتماعي)، 2015، ص 1.

3 - " النساء والراديكالية الإرهابية التقرير النهائي "، (منع الراديكالية الإرهابية النسائية)، 12 ديسمبر 2011.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

الذين يؤديان إلى الإرهاب مزودة ومدربة بشكل أفضل حول كيفية صياغة رسائلها بشكل فعال وضمن وصولها إلى أكبر قدر من شرائح المجتمع أو تخصيص الشرائح المراد استهدافها، ولا بد أن تكون سيناريوهات المواجهة بلغة مكيفة مع الشرائح الاجتماعية المختلفة (كاستخدام صور تناسب مع هذه الغاية ونشرها).

المطلب الرابع: المداخل الفكرية والثقافية لمواجهة التطرف.

اتجاهات كل دول العالم في الآونة الأخيرة إلى صياغة سياسات للتحصين الفكري ومواجهة التطرف سواء من خلال العمل على جعل السياقات المجتمعية غير ممكنة لانتشار الفكر المتطرف أو من خلال العمل على معالجة المتطرفين وتغيير وجهتهم الفكرية والإيديولوجية وبت قيم التسامح والتعايش والاعتدال فيما بينهم بالتوازي مع إعادة دمج وتأهيل المتطرفين اجتماعيا وتفكيك معتقداتهم الراديكالية، وهذا ما تسعى الدول لتحقيقه من خلال البرامج والسياسات المقترحة في هذا المجال.

تتوقف فعالية البرامج والسياسات التي تعتمد عليها الدول وتتبنى فيها المداخل الناعمة والتعامل مع التطرف. ولا يكون ذلك إلا عبر بناء فكري يقبل النقاش، ولمجابهة مثل هذه المخاوف وجب تحديد حلول للتصدي للتطرف الفكري والثقافي داخل المجتمعات ونتجنب الوقوع في الفخ الذي ينصبه لنا المتطرفون بتهديد البشر بهوية واحدة.

" لدينا جميعا هويات متعددة تثيرنا كأفراد "، سنبداً الحديث عن آليات المواجهة الفكرية والثقافية للتطرف العنيف بالمقولة الأنف ذكرها لكوفي عنان " **Kofi Annan** " .

■ **الهوية:** إن افتقاد الأجيال التي تعلمت في المدارس الأجنبية هويتها، يجعلها تبحث عن هوية جديدة لتبنيها وبهذا تكون فريسة سهلة لخطابات المتطرفين العنيفين وقابلية التجنيد تكون أكثر نجاحا.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

ومن بين البرامج التي يجب الإستثمار فيها لمكافحة التطرف العنيف هو آلية التعليم والتفكير النقدي باعتباره الصورة الوقائية الأولية لمواجهة التطرف العنيف ولا يكون إلا بجودة التعليم وعدالة التعليم ومواكبة كل تطور في العملية التربوية بعد أن دخل العالم في طور القرية الكونية الواحدة مع ثورة الاتصالات والمعلومات.¹

فتركيز الدول على إستراتيجية التعليم والتفكير النقدي وتوعية الشباب ما هي إلا خط الدفاع الأول ضد التطرف والعنف، فالتعليم ينبغي أن يزود الشباب بالمهارات اللازمة لهم للكشف عن الدعاية المتطرفة واتخاذ قرارات راشدة والتشكيك في شرعية المحتوى المتطرف ولتعليم جملة من الإيجابيات التي من خلالها يمكن التصدي للتطرف العنيف داخل المدارس بشكل خاص والدول بشكل عام سنقوم بذكرها في النقاط الآتية:

- يعزز الحوار من خلال تطوير القدرة على التفكير والمناقشة.
 - يراعي التفكير النقدي المهارات اللازمة لتحدي دعاية التطرف العنيف.
 - يمكن الشباب من التشكيك في شرعية المعتقدات المتطرفة ومدى الإعجاب بها.
 - ينمي القدرة على الصمود في مواجهة رسائل المتطرفين.
 - ينشئ مواطنين عالميين من خلال بث إحساس قوي بالواجب الأخلاقي والمدني.²
- ولمواجهة التطرف العنيف يجب اتخاذ إجراءات في كل مجتمع والعمل بشكل خاص مع الشباب والشبان الذين هم من خلال تطلعاتهم وتنوعهم هم أعظم سفراء للسلام بالنسبة إلينا، وقد أكدت المديرية العامة لليونسكو " إيرينا بوكوفا " (Irina Bokova) إلى دور التعليم في التصدي للتطرف وخطابات المتطرفين من خلال قولها في قمة القادة لمواجهة الدولة الإسلامية " داعش " ... هذا هو تحدي الأجيال، وإني على ثقة وبدءا من التعليم يمكننا جميعا الارتقاء معا. " وهذه بعض الأقوال من قادة العالم في مجال مكافحة التطرف العنيف عن طريق آلية التعليم والثقافة:
- كان الرئيس أوباما واضحا حول طبيعة مكافحة التطرف العنيف حيث صرح بقول مناسب: " لا تهزم الإيديولوجيات بالمدافع ولكنها تهزم بأفكار أفضل. "

¹ - نسرين حمزة السلطاني، " دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب "، العدد 23 (تشرين الأول 2015): 572.

² - " مكافحة التطرف العنيف، دليل من الشباب إلى الشباب "، (مؤسسة كوفي عنان)، 2016.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- صاحب الجلالة، ملك الأردن كان واضحا بدوره في قوله: " إن المعركة ضد دولة الإسلام في العراق والشام (داعش) لا يمكن أن تنجح إلا عبر النهج الفكري وذلك عبر كسب القلوب والعقول، وإعطاء الأمل للناس بدلا من الخوف والدمار. "

- أكدت المديرية العامة لليونسكو عن حجم التحدي وعلى الأهمية الإستراتيجية لجودة التعليم لمواجهة التطرف العنيف مشيرة إلى اقتراح الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز عمل اليونسكو في هذا الصدد إلى دور المجلس التنفيذي لليونسكو " دور اليونسكو في تعزيز التعليم باعتباره أداة لمنع التطرف العنيف. هذا يؤكد الدور الرئيسي للتعليم من أجل حقوق الإنسان والسلام، ولمنع التطرف العنيف. " ¹

◀ **مشاركة وتمكين الشباب:** من خلال الربط بين التربية والعلوم الإجتماعية والإنسانية والاتصال والمعلومات والثقافة لتمكين الشباب والشبان من معالجة الأسباب الجذرية للتطرف العنيف.

◀ **تكريس التنوع الثقافي:** وتعمل اليونسكو على البرامج التعليمية ذات الصلة بالتراث والإبداع الثقافي من أجل تعزيز مجتمعات أكثر عدالة وسلمية وهناك العديد من البرامج التي طبقت في هذا الصدد نذكر منها:

- **دليل المعلم حول منع التطرف العنيف:** وهو دليل مرجعي مقتضب وعملي للمعلمين والمربين في المستوى الابتدائي حتى الثانوي حول كيفية إدارة المناقشات في الصف عن المسائل الجدلية من أجل منع التطرف العنيف.

وقد كان للتعليم حصة في خطة عمل الأمين العام للأمم المتحدة لمنع التطرف العنيف.

(1) الإستثمار في التعليم لاسيما التعليم في المرحلة الطفولة المبكرة ضمانا لتوفير تعليم شامل ونوعية جيدة مع مراعاة تنوع البيئات الاجتماعية والثقافية.

(2) تنفيذ برامج تعليمية تعزز مفهوم " المواطنة العالمية " والمهارات الشخصية والتفكير النقدي والإمام بالتكنولوجيا الرقمية.

(3) توفير التعليم الشامل من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الدراسات العليا، بما في ذلك التعليم التقني والمهني، وتوفير الإرشاد للأشخاص الضعفاء بمن فيهم النازحون، بالاستعانة بتكنولوجيا الانترنت والأجهزة المحمولة.²

¹ - إيرينا بوكوفا، " الإستثمار في التعليم والشباب لمواجهة التطرف العنيف " متوفر على الرابط:

<http://ar.unesco.org/news/1stnrmr-fy-1tlym-w>

² - منع التطرف العنيف من خلال التعليم " دليل لصانعي السياسات " .

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

مخطط رقم 08: التصدي للتطرف عن طريق التعليم.



المصدر: (الباحث).

وسنقوم فيما يلي بذكر الأبعاد الأساسية للإستجابات الفعالة لمنع التطرف العنيف:
مخطط رقم 09: الأبعاد الأساسية للإستجابات الفعالة لمنع التطرف العنيف.



28 (2018

إن مسار التطرف العنيف هو رحلة معقدة فلا توجد مجموعة واحدة من الحلول لمنع التطرف والتطرف العنيف من خلال التعليم. فيجب احترام التنوع في المناهج فقد يشعر الطلاب القادمون من مجموعة الأقليات بأنهم مهمشون إذ لم تكن مجتمعاتهم المحلية أو هوياتهم الجماعية بما في ذلك المراجع الثقافية ممثلة كما يجب¹.

المبادرات التعليمية:

يتطلب تعزيز المهارات الخاصة بالتفكير النقدي بين الشباب وتسخير الإمكانيات الإيجابية للتعليم والمؤسسات التعليمية من أجل الوقاية من التطرف العنيف وهذا ما تم

¹ - نفس المرجع السابق ص 23.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

ذكره في " وثيقة منتدى مكافحة الإرهاب العالمي. " وتأتي المسؤولية في التصدي لظاهرة في جزء منها على التعليم والتربية والمناهج الدراسية.

ويمكن القول كخلاصة لا يمكن للتعليم أن يمنع أي فرد من ارتكاب فعل عنيف باسم إيديولوجية متطرفة عنيفة غير أن توفير تعليم بنوعية وكفاءة عالية يعمل على خلق الظروف التي تقف عائق أمام تكاثر الإيديولوجيات المتطرفة العنيفة خاصة من خلال السياسات التعليمية التي يمكن من خلالها ضمان أرضية خصبة من شأنها الحد من ظاهرة التطرف ويمكن أن تضمن كذلك مساهمة المحتويات التعليمية ومقاربات التعليم والمدارس في تطوير مناعة المعلمين حيال التطرف العنيف. وبالتالي فإن دور التعليم لا يتمثل في اعتراض المتطرفين العنيفين أو تحديد الأفراد الذي يحتمل أن يصبحوا متطرفين عنيفين وإنما يمكن في خلق الظروف التي تكون دعامة ضد التطرف وتقوية التزامهم باللاعنف والسلام.

المبحث الثالث: درء التطرف العنيف على مستوى.

يعاني العالم من ظروف سياسية يصعب تخيل الأسوء منها، من الانعزال الثقافي، إلى الدول الفاشلة، إلى الحروب الأهلية، وصولاً إلى أشكال جديدة من الهمجية متمثلة في أشكال التطرف والعنف. فكان لزاماً على حكومات العالم أن

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

تضع في اعتبارها خطر آفة التطرف على مجتمعاتها وتسارع إلى وضع خطط وقائية استباقية لدرء التطرف العنيف بكل أشكاله وعلى جميع مستوياته.

وهذا ما سنقوم بمعالجته في هذا المبحث من خلال تقسيمه إلى ثلاث مطالب كما يلي:

- الأمن والتنمية المستدامة.
- حقوق الإنسان وسيادة القانون.
- العمل والمساعدات الإنسانية.

المطلب الأول: على مستوى الأمن والتنمية المستدامة

العلاقة بين الأمن والتنمية علاقة متعددة الأبعاد والمستويات. وأهم وسائل التصدي للكثير من دوافع التطرف العنيف فكان من الضرورة العمل على المزج والمواءمة بين السياسات الإنمائية الوطنية وأهداف التنمية المستدامة ضمان الأمن الشامل للجميع، والتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمش فيها احد من اجل تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير الأمن للجميع لان الفجوة في مجال الأمن تنشأ ليس بسبب الجهل أو التهميش أو عدم الاكتراث فقط بل تتولد في الحالات التي تطبق فيها الحكومات أو الجماعات المسلحة والمتطرفة نهج اتباع سياسات تشكل خطر مباشرا على أمن الأشخاص عن طريق التخويف واستعمال العنف والتشجيع على ارتكاب الاغتيالات السياسية والأعمال الإرهابية، بالإضافة إلى حرمان الأقليات المستهدفة من حقوقها وتقويض أمنها. وهذا ما ركز عليه مركز التعاون الدولي في جامعة نيويورك على هامش الدورة 72 الخاصة بالجمعية العامة للأمم المتحدة. العنوان "مكافحة ومواجهة التطرف العنيف وأهداف التنمية المستدامة " مركزا على كل التحديات التي تواجه مكافحة التطرف العنيف المتمثلة في غياب سيادة القانون وانتهاكات حقوق الإنسان والتمييز العنصري.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

فكان لازماً على الدول تقديم الدعم فيما يخص المبادرات التي تركز على أهداف التنمية المستدامة ولها الأثر المباشر على مكافحة التطرف العنيف وذلك من خلال توجيه كافة الأنظار نحو الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة القائم على تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة والعادلة¹، وتعتبر خطة التنمية المستدامة لعام 2030 لبنة أساسية لمنع التطرف العنيف. ويتفرع عنها 169 غاية.

تهدف خطة التنمية المستدامة إلى التصدي للتحديات التي تواجه العالم باعتمادها على مكوناتها الثلاثة وهي البيئة والمجتمع والاقتصاد، ويعد التخفيف من حدة النزاعات وبناء السلام وترسيخه عوامل أساسية من أجل إنشاء مجتمعات مستقرة ومستدامة، فالعلاقة واضحة ومتبادلة بين التنمية والأمن ولن يتحقق أحدهما بدون الآخر.²

تستعرض أجندة التنمية لعام 2030 فرص التكامل والتضامن بين الدول الإقليمية وخاصة فيما يخص القضايا العابرة للحدود والتحديات المشتركة كالتصدي للتطرف العنيف والراديكالية الإرهابية، وهذا ما يؤكد الالتزام بمسار التنمية المستدامة إقليمياً ودولياً. وهذا بالضبط ما صرح به الأمين العام للأمم المتحدة " بان كي مون " في 24 ديسمبر 2015 حول وضع " خطة عمل من أجل منع التطرف العنيف " مؤكداً فيها على أن التطرف العنيف يقوض أركان الأمم المتحدة الثلاثة: السلام، حقوق الإنسان والتنمية المستدامة. فأصدر مجلس الأمن قرار رقم 2178 يشجع فيه الدول الأعضاء والمجتمعات على إشراك المكونات المحلية في مواجهة التطرف العنيف الذي يحرص على الأعمال الإرهابية بتمكين القادة والعائلات ومنظمات المجتمع المدني على انتهاج مقاربة ملائمة لمواجهة التجنيد في صفوف التطرف العنيف، وخير مثال على ذلك مقاربة " التعليم من أجل المواطنة العالمية " هدفها تطوير معارف المتعلمين ومهاراتهم للمشاركة بفعالية في التنمية المستدامة لمجتمعاتهم لتقوية دفاعاتهم ضد التطرف العنيف.³

¹ - مطلق ماجد القحطاني، التنمية المستدامة أداة لمنع التطرف العنيف متوفر على الرابط الآتي: www.al.watan.com/thursday,May,2019.

² - Report of the 2019 Arab forum for Sustainable Development, Advance Unedited version United Nations, 9 – 18 July 2019.

³ - عبد الله حمد محارب، " البقاء من أجل الإستدامة رؤية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي حتى 2030 " (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نوفمبر 2016).، ص 5.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

أدى التركيز الضيق على مكافحة التطرف العنيف إلى استهداف أعراض المشكلة بدلا من معالجة أسبابها لأن ازدياد انخراط المجتمع المدني مع حكومات الدول والاتصال فيما يخص القضايا الأمنية، وخاصة في سياق الحوار المتعلق بالأمن فطالما هناك انتهاكات ترتكب من طرف الدول الغربية في البلدان الإسلامية وخاصة في سياق " الحرب على الإرهاب " تشكل سببا من الأسباب التي تدفع ببعض الناس إلى تأييد الجماعات المتطرفة العنيفة والانضمام لها: " فطالما أن قواعد اللعبة الدولية لم يقع تحديدها، ستستمر مشاعر الظلم والغضب. "1، وهذا ما يؤكد على ضرورة وضع الآليات الكفيلة لحل النزاعات والتوترات التي يشهدها العالم خاصة في مجال تعزيز الأمن وسلامة المجتمع وهناك عدة مبادرات أطلقتها حكومات العالم لحماية بنيتها التحتية في مواجهة التحديات الأمنية العالمية الراهنة وعلى سبيل المثال نقوم بذكر مبادرات " مركز الهداية " باعتباره المؤسسة الدولية الأولى للتدريب والحوار والتعاون والبحوث في مجال مكافحة التطرف العنيف بكافة مظاهره وأشكاله، وكذا يقوم المركز بدعم كافة الجهود الدولية الرامية لمنع الإرهاب ومكافحته ويقوم كذلك بطرح العديد من الآليات كالدليل التخطيطي الحضري للأمن ويقوم هذا التخطيط بتوجيه وتنظيم عمليات إقامة مجتمعات عمرانية آمنة تتمتع بالأمن والسلامة ويعمل على التقليل من الحوادث الإجرامية وكذا إتباع إستراتيجيات وإجراءات من شأنها أن تقلل مخاطر الجرائم (كالعنف والتطرف العنيف)².

إن الأمر مصيري أن نتعلم كيف نتعامل مع تلك التحديات بطريقة شاملة، ونضع إستراتيجيات وآليات لمواجهة ومكافحة التطرف العنيف في مقابل الإلتزامات بدعم واحترام حقوق الإنسان ولكن تحقيق هذا التوازن يكاد يكون أمرا في غاية الصعوبة وذلك راجع إلى كون معظم النداءات العديدة والمتكررة والتي ينادي بها المجتمع الدولي لتحقيق الأمن أكثر بكثير من الجهود المبذولة لحماية الحقوق والحريات الأساسية فكان لازما على سياسات مكافحة التطرف العنيف والأمن القومي أن تتبع النهج الذي يرى بأن احترام حقوق الإنسان أمر لا ينبغي موازنته، مع

1 - مركز الكواكبي للتحويلات الديمقراطية " مكافحة الإرهاب في تونس: طريق مهيبة بالنوايا الحسنة؟ "، مارس 2017، ص 23.

2 - تعزيز الأمن والسلامة " البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة "، متوفر على الرابط:

<http://www.government.ae>.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

ضرورة الحفاظ على النظام والاستقرار فلا بد أن يتحول إلى نهج يقرر بتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها كجزء أساسي لا يتجزأ من تعزيز الأمن.¹

المطلب الثاني: على مستوى حقوق الإنسان وسيادة القانون.

ينبغي أن تكون السياسات الرامية لمكافحة التطرف العنيف متسقة مع القانون الدولي بما في ذلك قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني فظاهرة التطرف العنيف تميل إلى الإزدهار في بيئة تتسم بسوء الحكم والقصور في مجال الديمقراطية والفساد وثقافة الإفلات من العقاب، بالإضافة إلى أن الخطابات المتعلقة بالتطرف العنيف تجد آذانا صاغية في الأماكن التي تنتهك فيها حقوق الإنسان خاصة. وينظر إلى التطرف العنيف عموماً على أنه وسيلة تحقيق أهداف سياسة أو إيديولوجية أو دينية تستخدمها الجماعات المتطرفة الراضة للديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون.² وقد أوضح الأمين العام للأمم المتحدة في " مؤتمر جنيف " بشأن منع التطرف العنيف سبيل المضي قدماً مشيراً إلى ضرورة احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون معرباً عن إدانته الشديدة للهجمات التي ينفذها الإرهابيون والمتطرفون العنيفون في كل من سوريا، العراق، أفغانستان، ليبيا، لبنان، مالي وباكستان وأنحاء أخرى من العالم. وأكد على أنه لا يجب ربط التطرف العنيف بأي ديانة أو جنسية أو حضارة أو جماعة عرقية، وسلم في قوله بأن

¹ - نيل هيكس، " تعزيز حقوق الإنسان من أجل منع التطرف العنيف " (نيويورك، 30 سبتمبر 2015)، ص 129.

² - تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، 21/ جويلية/ 2016.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

التطرف العنيف ظاهرة عالمية تنتهك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واعتداء مباشر على ميثاق الأمم المتحدة فينبغي أن تكون جميع الإستراتيجيات والسياسات مرتكزة بشكل قوي على القانون الدولي لحقوق الإنسان ومتمثلة له.¹

هناك نوعين من الآليات الخاصة في مجال حقوق الإنسان: المنع المباشر والمنع غير المباشر. حيث يهدف المنع المباشر إلى القضاء على عوامل الخطر ووضع الأطر القانونية والإدارية الخاصة بمنع إنتهاكات حقوق الإنسان، في حين يهدف المنع غير المباشر إلى منع الإنتهاكات من خلال الوقوف على أسبابها ومعالجتها من جذورها وعلى سبيل المثال: معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات مثل البطالة وعدم المساواة والإقصاء الاقتصادي والاجتماعي في البلدان الإفريقية بوسائل منها كمنظومة السلم والأمن الإفريقية وهيكل الحوكمة في إفريقيا بالإضافة إلى إعلان الإتحاد الإفريقي عام 2016 " السنة الإفريقية لحقوق الإنسان ومنع انتهاكها " ...²

من بين آليات تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها هو التركيز على أهداف أساسية من بينها:

- العمل على تقوية وتحسين التعاون بين الدول في مجال الهجرة وزيادة تقاسم المسؤولية على اللاجئين.
- ضرورة الارتقاء بالسياسات والقوانين الخاصة بالهجرة وهذا ما أكد عليه مجلس حقوق الإنسان بشأن المهاجرين وحماية اللاجئين من خلال صياغة اتفاق عالمي خاص بالهجرة الآمنة والمنظمة والمنظمة.

أشار التقرير في البند السادس إلى " الإرهاب والتطرف العنيف يستهدف القيم والمبادئ الأساسية التي تكمن في وثيقة الأمم المتحدة ألا وهي احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون والنقاط التي تحكم قواعد الحرب وتقوم بحماية المدنيين من مخلفات تلك الحروب، وبناء علاقات سلمية بين الشعوب والدول من خلال حل ومعالجة النزاعات بالطرق والسبل السلمية بعيدا عن العنف. فالتطرف يجد مرتعا خصبا في البيئات التي يسودها الفقر والقمع السياسي وتنتهك فيها حقوق الإنسان، وقد أكد التقرير على توشي الحذر والحيطة بالنسبة للحكومات ومنظمات المجتمع المدني كون الحرب على التطرف العنيف والإرهاب تعمل على النيل من حقوق الإنسان وسيادة القانون فهيكّل حقوق الإنسان قائم على المساواة وعدم التمييز بين الأشخاص. بغض النظر عن العرق أو اللون

¹ - مؤتمر جنيف " بشأن منع التطرف العنيف: سبيل المضي قدما " بشراكة مع حكومة سويسرا، 7/ 8/ أبريل/ 2016.

² - تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، (الدورة الحادية والسبعون)، الملحق رقم 01، 2016.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

أو الدين أو الجنس أو اللغة أو الرأي السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو أي وضع آخر، وهذا ما أكد على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. "، و " أن التعصب والعنف والتحريض على الكراهية العرقية والدينية التي تؤدي في نهاية المطاف إلى زعزعة الاستقرار وتبني الأشخاص منظومة العنف والتطرف العنيف جميعها تُعرض جوهر حقوق الإنسان للخطر. ". وهذا ما أدى بالدول والمجتمعات الإقليمية والدولية إلى مواجهة خطاب الكراهية والتطرف العنيف من خلال تشجيع آليات ورسائل إيجابية داعية وهادفة لنشر قيم التسامح والإدماج ونبذ بذور العنف والتطرف.¹

❖ المعاهدات الدولية الفعالة لحقوق الإنسان في مجال مكافحة التطرف العنيف:

المعاهدات الدولية الفعالة لحقوق الإنسان في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب. هناك طائفة من المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان متوفرة على المستويات العالمية والإقليمية ذات أهمية كبيرة فيما يتعلق بمكافحة التطرف العنيف والإرهاب.

● المعاهدات العالمية والإقليمية لحقوق الإنسان:

(1) المعاهدات العالمية لحقوق الإنسان:

- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
- اتفاقية حقوق الطفل.

- الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

- الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

- اتفاقية حقوق الأشخاص والإعاقة.²

(2) المعاهدات الإقليمية لحقوق الإنسان:

- الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان.

- الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

- ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي.

1 - عمر وجلال العدوي، " الذكرى السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. "، 12 ديسمبر 2018.

2 - قائمة المعاهدات العالمية الرئيسية لحقوق الإنسان متاحة على الرابط الآتي:

<http://treaties.un.org/Pages/Treaties.aspx?id=40&subid=A&lang=eng>

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

- الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب.

- الميثاق العربي لحقوق الإنسان (ACHR).¹

فهما أمران جوهريان لا غنى عنه إذا ما أريد النجاح لأي إستراتيجية لمكافحة التطرف العنيف فإن " تدابير مكافحة التطرف العنيف الفعالة وحماية حقوق الإنسان ليسا هدفين متضاربين بل متكاملين ويعزز كل منهما الآخر"²، وقد اعترفت آلية المكافحة أيضا بأن الدول في حاجة إلى المساعدة من أجل بناء وإنشاء نظم عدالة تتسم بالفعالية وتقوم على سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان، ونجد في هذا القرار الصادر عن مذكرة الأمين العام التوجيهية بشأن نهج الأمم المتحدة في تقديم المساعدة في مجال سيادة القانون³، والتي تتطلب من هيئات الأمم المتحدة إشراك الجهات الفاعلة ومنظمات المجتمع المدني في بناء القدرات في مجال سيادة القانون.

كل ذلك يمكن أن يكون محركا قويا لحالة من عدم الاستقرار والنزاعات فالحكومة التي تحترم الحقوق وتمتثل لسيادة القانون لا تنشأ من تلقاء نفسها، بل تتطلب المشاركة الفعالة من كافة أفراد المجتمع فبالرجوع إلى التدابير التنفيذية التي تحيد عن سيادة القانون نادرا ما تكون حوادث إستثنائية فإذا ما سمح للمسؤولين بخرق القانون مرة واحدة، فالأكيد أن مرجعهم إعادة الكرة مرات عديدة بوتيرة متزايدة والتاريخ غني بالأمثلة على الحكومات التي بدأت اعتماد أساليب مستترة وغير مشروعة لمحاربة الجماعات الإرهابية والمتطرفة وكذا رجال العصابات وانتهى الأمر بقتل الأبرياء والنشطاء في المجتمع المدني.⁴

تعتبر سيادة القانون من الأهمية بما كان في مواجهة التطرف وكيفية التعامل مع الإرهاب والأنشطة الإجرامية وعلى سبيل المثال نذكر المعهد الدولي للعدالة وسيادة القانون (IJI) مؤسسة وطنية في مالطا تديرها لجنة دولية من الإداريين⁵، ويقدم المعهد الدولي للعدالة وسيادة القانون التدريب لأصحاب المصلحة من قطاع العدالة بشأن كيفية التعامل مع التطرف العنيف والإرهاب وكافة الأنشطة الإجرامية العابرة للحدود الوطنية ذات الصلة في إطار سيادة القانون، وينصب التركيز الأول للمعهد على البلدان ولا سيما التي تمر بمرحلة انتقالية وتعاني ويلات العنف والتطرف الموجودة في شمال إفريقيا

1 - " المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان " (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان)، جنيف، 2006.

2 - " حقوق الإنسان وتدابير العدالة الجنائية للتصدي للإرهاب " (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة)، 2014.

3 - قرار الأمين العام التوجيهي بشأن تقديم المساعدة في مجال سيادة القانون الصادر في : نيسان/ أبريل/ 2008.

4 - ليان مكاي، " نحو ثقافة سيادة القانون " (واشنطن: معهد الولايات المتحدة للسلام، 2015).

5 - The international Institute for justice and the Rule of law (IJI) i san international institute established in 2014 by 12 member states.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

وغربها وشرقها والشرق الأوسط. ويضطلع المعهد مهام منها التعاون الفعال والمتبادل بين الشركاء الدوليين في مجال التعامل مع التطرف العنيف والإرهاب، كما يوفر المعهد دورات تدريبية وورش عمل واجتماعات خبراء بشأن موضوعات منها:

- **الأطر القانونية:** ويكون ذلك من خلال تعزيز تجريم الجرائم الإرهابية والجرائم العابرة الحدود، بما في ذلك الدور الذي يمكن أن يؤديه البرلمان في توفير الرقابة على تنفيذ قانون لمكافحة التطرف العنيف والإرهاب قائم على سيادة القانون.

- **التحقيقات:** تعزيز المهارات الخاصة في جمع الأدلة والمعلومات وتطوير أساليب التحقيق المقبولة دولياً، التحقيقات السرية، الإرهاب السيبراني وتمويل الجماعات المتطرفة والإرهابية.

- **دور السلطة القضائية:** يتضمن دعم قضاة الحكم في الفصل في قضايا الإرهاب في إطار سيادة القانون.

- **إدارة السجون وإعادة التأهيل:** من خلال وضع برامج قوية تركز على سيادة القانون لإعادة التأهيل وإعادة إدماج المتطرفين العنيفين وإدارة السجون لتقليل وقوع مزيد من التطرف.

- **التعامل مع التحديات الناشئة مثل ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب:** تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2178 (لعام 2014) والممارسات الصادرة عن المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب.

- **سيادة القانون:** النهوض بالأطر القانونية والتشديد على موضوعات مكافحة التطرف العنيف من خلال الدمج بين حقوق الإنسان والعدالة وسيادة القانون.¹

إن سيادة القانون وتحقيق حقوق الإنسان ليست أهدافاً يستبعد كل منهما الآخر. إنما هي حتميات تعزز كل منهما الآخر، والعمل على تحقيق كليهما في أوضاع تتسم بالهشاشة وانتشار العنف والتطرف العنيف ما يتطلب تخطيطاً إستراتيجياً خاصة في مساعدة المجتمعات التي مزقتها الحروب وانتشرت فيها الآفات (كالتطرف العنيف و العنف) على أن تجسد من جديد سيادة القانون الذي هو مبدأ للحكم يكون فيه جميع الأشخاص والمؤسسات والكيانات والقطاع العام والخاص، بما في ذلك الدولة نفسها مسؤولين أمام قوانين صادرة علناً وهي نفسها القوانين التي يمكن من خلالها التصدي للتطرف العنيف

¹ - توماس ووخته، " المعهد الدولي للعدالة وسيادة القانون التقرير السنوي 2017 " (جامعة مالطا، 2017).

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

وتتفق مع القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان. ويقتضي تحقيق هذا المبدأ اتخاذ تدابير لكفالة الالتزام بمبادئ سيادة القانون، المساواة أمام القانون، والمسؤولية أمام القانون.¹

المطلب الثالث: على مستوى العمل والمساعدات الإنسانية.

شهدت الممارسات التي تستخدمها المنظمات الإنسانية للحد من أثر مكافحة التطرف العنيف وكذا تدابير مكافحة الإرهاب خاصة عرقلة النشاط الإنساني ومنعه للوصول إلى أماكن الإغاثة التي بدورها قيدت وصول المساعدات الإنسانية ولا يكون للمجتمعات التي تعاني من وقع الأزمات.

فالإنسانية ليست مجرد ضرورة أخلاقية، بل هي ضرورة إستراتيجية، لذلك وجب العمل بموجب المسؤولية الفردية والجماعية لمعالجة الأسباب والإعتراف بالمخاطر التي تحول دون إمكانية وصول المساعدات الإنسانية ولا يكون ذلك إلا بالتمسك بالمبادرة المتحدة وبالرؤية الإنسانية التي جسدها في ميثاقها وصكوكها الرئيسية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومبادئ لجنة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين التي تركز على توفير المساعدات الإنسانية المتنوعة إلى مناطق النزاع وتركز كذلك على عدة مبادئ منها: مكافحة التعذيب والمعاملة غير الإنسانية وتأمين ظروف العيش الملائمة للمكوبين وهدفها الأساسي هو مساعدة الناس والمجتمعات المتضررة من العنف المسلح والهجمات الإرهابية من العيش في ظروف تتيح لهم فرصة لاحترام كرامتهم فيها، كما لهم الدور الفاعل في تنفيذ حلول لمشاكلهم الإنسانية التي يعانون منها.²

1 - مجلس الأمن، " سيادة القانون والعدالة الانتقالية في مجتمعات الصراع ومجتمعات ما بعد الصراع. " (2004).

2 - هيفاء رشيد تكاري، " دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني. " (طرابلس: المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الإنساني.)، 18- 20 ديسمبر 2015.

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

وفيما يأتي سنقدم بعض التوجيهات التي قدمها مكتب الأمم المتحدة في جدول الأعمال الخاص بالمساعدات الإنسانية والمساعدات الإغاثية في حالات الكوارث:

- زيادة تغطية النداءات الإنسانية المشتركة بين الوكالات إلى حد أدنى يبلغ متوسطه 75 بالمائة سنويا.
- توسيع نطاق الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ من 500 مليون دولار إلى بليون دولار.
- زيادة وتعبئة الموارد من سائر الجهات الفاعلة وبذل جهود ترمي إلى الاعتراف بمصادر التمويل البديلة وتعزيزها وزيادة إبرازها.
- الوفاء بالالتزامات المتعهد بها بتخصيص نسبة 0,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للمساعدة الإنسانية.
- الإشتراك في " الصفقة الكبرى " التي طرحها الفريق الرفيع المستوى المعني بتمويل أنشطة المساعدات الإنسانية.¹

تمثل " الصفقة الكبرى " أو في إطار ما يسمى بالكفاءة التعاونية بين الجهات المانحة والجهات الفاعلة في مجال المساعدات الإنسانية وضمان وصولها إلى أماكن النزاع بالإضافة إلى زيادة التركيز على الوقاية من الأزمات والحد من المخاطر التي تواجه وصول المساعدات من قبل متطرفين أو جماعات إرهابية.²

تمثل العدالة الاجتماعية وظروف العمل المنصفة دور أساسي في تعزيز السلام وتحقيق التنمية، فالعمل في ظروف الظلم والظنك والحرمان يولد اضطرابات وآفات تهدد سلامة المجتمعات، فظروف العمل اللائقة تبقى شرط ضروري لضمان كرامة الإنسانية، كما يجسد العمل حقا أساسيا لجميع الأفراد وهذا ما أكد عليه الفيلسوف الاجتماعي الطوباوي " شارل فورييه " (**Charles Fourier**) باعتباره أول من استعمل عبارة " الحق في العمل " وشدد على أهمية العمل، ليس فقط للخير الاجتماعي للفرد، وإنما أيضا لراحته النفسية، وأكد أنه يقع على الدول واجب إتاحة فرص متكافئة للمواطنين مستنتجا أن أعمال هذا الحق يتطلب إعادة تنظيم كاملة للمجتمع.³

1 - " إنسانية واحدة: مسؤولية مشتركة "، تقرير الأمين العام لمؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني، الدورة 70 (2016) فيفري 2016. ص 90.

2 - خبراء المعونة في الأمم المتحدة يدعون إلى " صفقة كبرى بشأن التمويل "، (رام الله، دنيا الوطن)، اطلع عليه بتاريخ 19 جانفي، 2016 متوفر على الرابط الآتي: <https://www.alwatanvoice.com>.

3 - حقوق الإنسان في دنيا العمل الحق في العمل وحقوق الإنسان المرتبطة بالعمل، (19 ماي 2018).

الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي

فبالنظر إلى التغيرات السريعة الحاصلة في عالم العمل، مما تولد عنه تباطؤ النمو وارتفاع مستويات البطالة بالإضافة إلى انتشار العنف والفساد في صفوف العاملات والعاملين من الشباب خاصة، فقد أفضت الحرب الدائرة في سوريا على وجه الخصوص والنزاعات المشتعلة في العراق واليمن إلى غياب الإستقرار السياسي داخل هذه المجتمعات ما أدى في النهاية إلى تزايد البطالة والعمالة الهشة والفقير، لاسيما في صفوف الشباب.¹

¹ - أرسولا كولكيه وصالح العربي، الحماية الإجتماعية في ظل التغيرات في عالم العمل: " نحو مستقبل تتوافر فيه الحماية الإجتماعية للجميع في الدول العربية. " (بيروت، منظمة العمل الدولية المكتب الإقليمي للدول العربية.) 3 نيسان 2017. ص 3.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

تبنت جميع حكومات العالم مجموعة من القوانين والتدابير لمكافحة التطرف العنيف ولوائح دولية للتصدي للإرهاب، ووضع إجراءات مناسبة لاستبانة هذه القضايا ومعالجتها في الوقت المناسب وهذا ما تطلب تكاتفا إقليميا ودوليا من أجل المواجهة، فهناك العديد من الدول التي أبرزت تجاربها في هذا المجال كالتجارب الدولية في مواجهة التطرف وكذا التجارب العربية التي يمكن من خلالها استخلاص الإستراتيجيات التي من خلالها استطاعت هذه الدول الوقوف في وجه التطرف العنيف والراديكالية الإرهابية.

المبحث الأول: التجارب الغربية في مواجهة التطرف.

يعتبر التطرف العنيف ظاهرة عالمية بطبيعتها تقوض الإنسانية المشتركة بيننا، ويكمن وراءها مجموعة من العوامل الشخصية والاجتماعية والفكرية التي تتغير مظاهرها من فرد إلى آخر ومن دولة إلى دولة أخرى، فقد تضررت من التطرف العنيف مجتمعات مختلفة في حقب مختلفة ومناطق متباينة من العالم، وهناك العديد من التجارب التي مرت بها العديد من هذه الدول وساهمت بشكل إيجابي في صياغة إستراتيجيات فعالة لمكافحة التطرف العنيف على المستوى الإقليمي والعالمي. من خلال هذا المبحث سنتطرق إلى مجموعة من التجارب المختارة حسب فعاليتها وتأثيرها.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

و عليه قسمنا هذا المبحث إلى ثلاث تجارب كما يلي:

- التجربة البريطانية.
- التجربة الأمريكية.
- التجربة الإسبانية.

المطلب الأول: التجربة البريطانية في مكافحة التطرف العنيف.

رغم أن بريطانيا لم تكن طرفا رئيسيا فيما أطلق عليه " الحرب الدولية ضد الإرهاب "، والتي اتخذت فيما بعد محاربة الإرهاب والتطرف العنيف هدفا رئيسيا لها، فقد كشفت الحكومة البريطانية عن تفاصيل إستراتيجيتها الجديدة لمكافحة الإرهاب القائمة على إستراتيجيات مجتمعية لمكافحة التطرف. جاءت في 176 صفحة حاملة لعنوان " إستراتيجية المملكة المتحدة لمكافحة الإرهاب الدولي " والتي تركز في طياتها على عدة أسس أبرزها:

مواصلة ملاحقة وإحباط العمليات الإرهابية والإصرار على مواجهتها وتعزيز الدفاعات الداخلية، محاولة معرفة الأسباب التي تؤدي للتطرف ومعالجتها في المد بين القريب والبعيد من أجل التركيز على بناء إطار محكمة لمكافحة الإرهاب، وذلك من خلال زيادة الإنفاق على مكافحته من مليار جنيه إسترليني عام 2001 إلى 2,5 مليار حتى عام 2011، تقوية الحدود القومية بالأجهزة الإلكترونية.¹

الهدف من هذه الإستراتيجية هو تخفيف الخطر الذي يشكله الإرهاب العالمي والتطرف العنيف لكي يتمكن المواطنون من العيش بكل حرية وثقة بعيدا عن أي عائق

¹ - أمل عبد اللطيف أحمد، " هل تنجح إستراتيجية بريطانيا الجديدة لمكافحة الإرهاب في استئصال خطر القاعدة؟ " (مركز الخليج للدراسات) متوفر على الرابط التالي: <https://www.gcass-eg.org>

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

يحول دون ذلك. تتلخص إستراتيجية المملكة المتحدة في أربع مسارات رئيسية: المنع، الملاحقة، الحماية والإستعداد.

(1) **منع الإرهاب من خلال معالجة تطرف الأفراد:** يعمل مسار المنع على معالجة عملية تطرف الأفراد من خلال:

- السعي لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في المملكة المتحدة وفي باقي دول العالم التي لها الأثر في تهيئة بيئة ملائمة للتطرف على سبيل المثال التهميش والحرمان.
- التصدي للجماعات الإرهابية ووضع خطط للوقاية من الخطابات المتطرفة العنيفة.
- الوقوف في وجه الإيديولوجيات التي من شأنها تبرير أعمال العنف والتطرف التي يقوم بها الإرهابيون.¹

(2) **ملاحقة الإرهابيين ومن يوفرون الحماية لهم:** يعمل مسار الملاحقة على تقليل خطر الإرهاب والتطرف الموجه صوب المملكة المتحدة والمصالح البريطانية ككل، وينطوي على عدة جوانب:

- **جمع المعلومات الإستخباراتية:** القدرة على تحسين الأداء للتنبأ بسرعة أكبر للتهديد الإرهابي.
- **عرقلة النشاط الإرهابي:** وضع إجراءات كفيلة بإحباط أي عملية إرهابية وإفشالها.
- **التعاون الدولي:** تقوية العلاقات مع الحلفاء خاصة في مجال مكافحة التطرف لعرقلة أي نشاط إرهابي داخل المملكة المتحدة وخارجها.

(3) **حماية المواطنين والخدمات الوطنية الأساسية والمصالح البريطانية بالخارج:** يعمل مسار الحماية على ضمان الأمن الكافي للمملكة المتحدة ومصالحها بالخارج من أي تهديد:

- **تعزيز أمن الحدود:** الذي من شأنه منع الإرهابيين من الدخول إلى أراضي المملكة المتحدة.
- **حماية المرافق الحيوية:** من خلال تقوية القطاع الخاص.¹

¹ - مكافحة الإرهاب العالمي: " إستراتيجية المملكة المتحدة، مكتب القرطاسية الحكومية "، يوليو 2006، الورقة رقم 6888. ص 3.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

4) الإعداد للآثار المحتملة: يعمل مسار الإستعداد على ضمان أتم الإستعداد لأي هجوم إرهابي يستهدف المملكة المتحدة والتقدير الجيد للآثار التي يمكن أن تنجم عن هذه الهجوم:

- تقوية القدرات اللازمة للإستجابة لأي تهديد إرهابي.
- تحديد كل المخاطر التي يمكن أن تهدد الأمن البريطاني.

وهذا ما أكد عليه رئيس الوزراء البريطاني " ديفيد كاميرون " (David Cameron) في خطاب ألقاه في مدينة - برمنغام - عن رسم ملامح إستراتيجية خماسية للتصدي للإرهاب في بريطانيا، واصفا مكافحة التطرف بأنها " صراع جيلنا " ويقوم الإطار العام لإستراتيجية مكافحة التطرف على التصدي لانتشار الأفكار المتطرفة التي تروج لها الجماعات الإرهابية، وأشار إلى أن ما تواجهه المملكة المتحدة من أعمال عنف وتخريب ما هي إلا إيديولوجية متشددة ليست فقط مخربة بل قد تبدو مثيرة أيضا تستقطب المدنيين إليها من اللاعنف إلى العنف وأضاف " كاميرون " أن هذه الأيديولوجية " تغطي على الأصوات المعتدلة في النقاش وتجذب الأفراد بسبب قضايا الهوية وال فشل في الإدماج".²

ومن جانبه أكد " بيتر نيومن " (Peter Newman)، رئيس المركز الدولي لدراسة التطرف بجامعة " كينغس " عن أهم التوصيات الحكومية الواجب تبنيها من طرف رؤساء الدول المسؤولين الحكوميين على ضرورة معالجة الأوضاع التي تساهم في منع التطرف وتمثل الوثيقة " التوافق العالمي لتعزيز مبدأ منع الراديكالية والتطرف العنيف والتصدي لهما " وتبنت هذه الوثيقة إستراتيجيات عمل ملموس تطل جميع أفراد المجتمعات لمعالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمغالطات الدينية المؤدية للتطرف العنيف والراديكالية الإرهابية وهذا ما ناقشه مجلس اللوردات البريطاني.

فيما يلي سنتناول إستراتيجية مكافحة التطرف في المملكة المتحدة:

اعتماد على تقارير ومنشورات مستمدة من الحكومة البريطانية وهي الطريقة التي تعول عليها الحكومة من خلال الروايات المضادة للتطرف، وتتكسر المتطرفين حول العالم باستخدام القوى المستهدفة لتعطيل الأنشطة المتطرفة لبناء مجتمعات متماسكة لا ترى التطرف كمشكلة وتولى هذه الإستراتيجية إهتماما خاصا لبرنامج المنع في إستراتيجية

1 - نفس المرجع السابق، ص 4.

2 - سينا الدروي، " بريطانيا تطلق خطة إستراتيجية لمواجهة التطرف على مدار خمس سنوات "، اطلع عليه بتاريخ 20 جويلية، 2015 متوفر على الرابط التالي: <https://m.aawsat.com>article>

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

مكافحة الإرهاب. ونظام إحالة القناة الذي يهدف إلى العمل كنظام الإنذار مبكر إتجاه الأفراد الذين يتوجهون نحو التطرف.

تعريف التطرف حسب وثيقة عام 2011 لمكافحة التطرف البريطانية معرفته على أنه " المعارضة لقيمنا البريطانية الأساسية " وانطلاقاً من تعريف وثيقة المملكة المتحدة للتطرف سننطلق إلى إستراتيجية المملكة المتحدة لمكافحة التطرف.

وتتبع سياسة مكافحة التطرف المنتهجة من طرف المملكة المتحدة على بعض العناصر التي حددها " هومرا خان " (Humera Khan) واصفا إياه بأنها جزء من الإستراتيجية الكبرى لمكافحة الإرهاب، قسمها إلى أربع مجالات محورية ركزت عليها الإستراتيجية الوطنية الرامية إلى التصدي للتحديات الأوسع التي يجلبها التطرف:¹

1- مكافحة الإيديولوجيا المتطرفة من خلال الوقوف في وجه الدعاية المتطرفة لضمان تضيق أكثر في الفضاء الخارجي، بما فيها الإنترنت.

2- بناء شراكة مجتمعية مع كل المعارضين للتطرف من خلال الوقوف مع الأفراد والمنظمات الناشطة في مجال تحدي التطرف.

3- كبح المتطرفين عن طريق آليات جديدة، فعالة ودقيقة لمقاومة السلوك المتطرف.

4- السعي لبناء مجتمع متماسك من خلال العمل على إدراك وفهم الأشخاص المقيمين في المملكة المتحدة وعدم ارتباطهم بقيم بلادهم، وهذا ما اعتمدته الحكومة من خلال " برنامج المجتمعات المحلية المتماسكة " لتقديم الدعم الكافي للمجتمعات الأكثر عرضة للعزلة والتطرف.²

النهج المتبع من طرف بريطانيا في مكافحة التطرف مختلف عن كل المناهج المتبعة من طرف الدول الأوروبية خاصة في التعامل مع جميع الأقليات الموجودة على أراضيها. سواء أكانت أقلية مسلمة أو غير ذلك، حيث قامت بمنح جميع الحقوق والحريات الأساسية لهذه الأقلية كالحق في العمل وضمان عدم وجود أي عوائق (الحجاب والعوائق الدينية) بالإضافة إلى تشكيل لجنة مكافحة التطرف التي ساهمت بشكل كبير من خلال اعتمادها سياستين متوازيتين: التشدد اتجاه أصحاب الفكر المتطرف والتواصل مع

1 - " إستراتيجية المملكة المتحدة لمكافحة التطرف، تحليل جدوى تأقلم هذه الإستراتيجية مع السياق العراقي ودراساتها "، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط) 2017، ص 20-21.

2 - نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

مؤسسات المجتمع المدني ورجال الدين من أجل دعم تقارب حوار الأديان داخل المجتمع البريطاني.

(2) التحديات التي تواجه بريطانيا في قضية التطرف والتمطرفين:

تقول الخبيرة البريطانية " سارة خان " (Sara Khan) والتي تعتبر من أبرز الوجوه النسائية في مكافحة التطرف العنيف في المملكة في حوار أجري معها عن تجربتها في مكافحة التطرف وكيف أصبحت هدفا للمتطرفين وتستعرض في هذا الحوار التحديات التي تواجه بريطانيا وعلاقتها بالمتطرفين.

سارة خان:

" هناك أنواع مختلفة من التطرف في بريطانيا لكن بعض الأنواع تكون متميزة وتشكل خطرا أكثر من غيرها، نحن نلاحظ حاليا تنامي ظاهرة التطرف اليميني، خصوصا في العامين الماضيين.¹"

وركزت كذلك على موضوع التطرف " الإسلامي " * الذي لا يزال يشكل مشكل يورق الحكومة البريطانية ففي 2018 شهدت المملكة خمسة إعتداءات إرهابية، أربعة منها كانت على خلفية ما يسمى التطرف " الإسلامي " وهذا ما أكد عليه " مارك كورتيس " (Mark Curtis) في كتابه " التاريخ السري لتأمر بريطانيا مع الأصوليين " فاضحا فيه ما ارتكبه بريطانيا وأمريكا والغرب عموما على حد السواء مع بعض قادة العالم خلال القرن العشرين في صناعة التطرف الإسلامي في الشرق الأوسط. فمن الهند والأردن إلي باكستان و إندونيسيا و إيران فمصر وأفغانستان ولبنان وتركيا ... وغيرها من دول المنطقة التي كانت تشكل لعبة كبرى في تجنيد التطرف الإسلامي وتدريبه وتمويله وتسليحه لتحقيق مصالح إقليمية ودولية في المنطقة،² ليتحول بعد ذلك إلى عائق كبير يواجه الحكومة البريطانية.

1 - سارة خان، " مكافحة التطرف في بريطانيا... النساء يلعبن دورا محوريا "، (02 فيفري 2019).
* **التطرف الإسلامي**: هي إيديولوجية متطرفة تتسم أحيانا بالعنف ويدافع عنها اليساريين لأنهم يعتقدون أنهم يدافعون عن الإسلام، على سبيل المثال " جماعة الإخوان المسلمين " و " حزب العدالة والتنمية " وهي حركات إسلاموية.
2 - محمد الحمامصي، " صناعة التطرف ... لعبة بريطانيا القديمة المتجددة حفاظا على مصالحها "، اطلع عليه بتاريخ 04 سبتمبر، 2015 متوفر على الرابط الآتي:
صناعة-التطرف-لعبة-بريطانيا-القديمة-المتجددة-حفاظا-على-مصالحها/alarab.co.uk/https://

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

وفي مقابلة دعت سارة خان إلى تغليب الاعتقاد القائل بأن التطرف ظاهرة خاصة بالإسلاميين فهو ينبثق من أوساط كل الديانات ويمكن أن يستهدف أي جماعة في العالم، سواء أكان تطرف النازيين الجدد في ألمانيا أو تطرف الاصوليين للإسلاميين.¹

(3) الفكر المتطرف يهدد وحدة بريطانيا وسيادتها وأمنها:

شهدت الحكومة البريطانية العديد من التظاهرات من الأشخاص ذوي الفكر المتطرف مطالبين بالقضاء على الشرعية الإسلامية والديمقراطية في البلد ورافضين كل المبادئ المؤسسة لدولة بريطانيا العظمى:

- نظم مجموعة ممن يحملون الفكر المتطرف كالذي ينادي به تنظيم داعش مطالبين تحكيم الشريعة الإسلامية في بريطانيا وإسقاط الحكم فيها.
- يجب على السلطات البريطانية إدراك أن تحركات المتطرفين أو استغلال الحريات في شوارع بريطانيا من شأنه أن يساعد في ظهور صراعات طائفية في المملكة.
- خروج المئات من البريطانيين وتواجدهم في مناطق الصراع في سوريا والعراق كفيل بتقويتهم مما يشكل تهديد مباشر للمملكة.
- بعض المتطرفين في أوروبا رأوا في الحرية الموجودة في بريطانيا منبرا لهم واستخدموا المساجد كمنبر، متضرعين بوجود الحرية ما ساعدهم على نشر الأفكار المتطرفة. وهذا ما حاولت الحكومة البريطانية الحد منه من خلال لجنة مكافحة التطرف التابعة لوزارة الداخلية البريطانية من الوقوف في وجه كل المتطرفين وأفكارهم وعملت على تشجيع حوار الثقافات داخل المملكة.²

المطلب الثاني: التجربة الأمريكية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

²- أحمد الباز، " أسباب تمدد التطرف الإسلامي في بريطانيا وأوروبا " (مصر: مركز دال للأبحاث والإنتاج الإعلامي صحيفة الحفريات، 2107) ص 5.

²- عمار بجبوج أستاذ القانون الدولي بجامعة كينجز كولييدج، " أكاديمي: 3 أسباب وراء انخفاض التطرف في بريطانيا" (12 ماي 2019) قناة الغد: <https://bit.ly/alghadofficial>

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تكوين تحالفات عالمية وصياغة إستراتيجيات دولية لمواجهة الإرهاب بعد إصابتها في الحادي عشر من سبتمبر 2001 لتكون بذلك البداية الفعلية لها في التصدي للإرهاب والتطرف العنيف دفاعاً عن أمنها القومي، خاصة عندما وجدت نفسها غير قادرة على مواجهته بمفردها رغم كل قدراتها العسكرية المتنامية وإمكانياتها التكنولوجية المتطورة وامتداد نفوذها وتعدد حلفائها في أرجاء العالم. فحرب أمريكا على الإرهاب ليست سوى نوع من ممارسة الإمبريالية أو سعي لتكوين إمبراطورية تبقى فيها الولايات المتحدة المتحكم الأول الأخير في مسار العالم.

والجدير بالذكر كنقطة جوهرية في تحالفات الولايات المتحدة الأمريكية التطرق إلى معرفة مجريات العملية التنسيقية لمكافحة ظاهرة التطرف العنيف، مكان أول تحالف عقده أمريكا موجه بصورة مباشرة إلى إحدى الدول المتهمه بإيواء الإرهابيين ورعايتهم وتمويلهم ضد مصالح أمريكا وضد أمنها القومي وهي أفغانستان كمرحلة أولى وعاجلة لمواجهة ما يطلق عليه بالتطرف العنيف. وكانت هذه المواجهة المباشرة لأفغانستان كونها المأوى والمستقر الأول لتنظيم القاعدة الذي أنسبت إليه الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية أحداث 11 سبتمبر 2001، للخروج بعد ذلك إلى إعلان إستراتيجية للولايات المتحدة والمتمثلة في توجيه ضربات إجهاضية إلى أي مكان ودولة في العالم تمثل خطر على الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها كدولة عظمى.¹ منذ إعلانها عن تبني إستراتيجية فعلية ضد الإرهاب والإرهابيين في كل أرجاء العالم ومع بداية مرحلة حكم جديدة لأمريكا بات واضحاً من إدارتها التركيز المباشر على مكافحة التطرف العنيف الذي لم يكن يشكل مسألة ذات أولوية خلال النصف الأول من ولاية " أوباما " (Obama)، على الرغم من أن " خطة التنفيذ الوطنية " التي وضعتها إدارة " بوش " (Bush) عام 2006 قد شددت وركزت بإحدى ركائزها على ضرورة مكافحة التطرف الإسلامي العنيف (أو مكافحة التطرف العنيف كما كانت تعرف أثناء لإدارة أوباما) كون التطرف الإسلامي الراديكالي أخطر ما يواجه الأمن القومي الأمريكي.²

إعتماد سياسة الحرب على التطرف العنيف والإرهاب بصفة عامة من طرف الإدارة الأمريكية في فترة حكم بوش الابن تم صياغتها بطريقة مبهمه وغير واضحة، فالحرب عادة ما تكون بين أطراف معلومة أما الحرب ضد التطرف والإرهاب تبدو غير دقيقة للوهلة الأولى ومنه يمكن الخروج بفكرة مفادها أن الحرب ضد الإرهاب أصبحت تشكل أولوية للسياسة الأمريكية الخارجية وفي هذه النقطة سنحاول التركيز بشكل عام

¹ - جهاد عودة، " هيكل العلاقات العربية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب " (مصر: المكتبة الأكاديمية، 2014)، 49.

² - Matthew Levitt, " Defeating Ideologically Inspired violent Extremism Astrategy to Build Strong Communities and Protect the U.S ". Home Land. (Policy Notes for the Trump Administration, March 2017).

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

على الطرق والأساليب التي استخدمت في فترة بوش الابن للتصدي لما يطلق عليه بالتطرف العنيف بشكل مختصر، يرى " بريجنسكي " (Brzezinski) أن سياسة الحرب على الإرهاب التي تعتمدها الإدارة الأمريكية والتي حاولت إقناع شعبها بها عرضت بطريقة مبهمة وغير واضحة فالإرهابيين والمتطرفين العنيفين كما يراهم بوش الابن ما هم إلا مرتكبي أفعال شريرة وذوي دوافع شيطانية ومجهولون خارجون عن القانون.

1) صياغة إستراتيجية أمريكية بقيادة بوش الابن لمواجهة التطرف العنيف:

لقد استلهمت الإدارة الأمريكية بقيادة بوش الابن في وثيقة " الأمن القومي الأمريكي " الصادرة في 2002، إستراتيجيتها القائمة بالدرجة الأولى على استخدام القوة العسكرية في محاربة التطرف العنيف وهذا ما ركزت عليه وثيقة الأمن القومي في العبارات التالية:

" تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بامتلاك قوة عسكرية لا مثيل لها، وبنفوذ اقتصادي وسياسي عظيمين ... سوف ندافع عن السلام من خلال محاربة الإرهابيين والطغاة ... لقد أصبح الإرهابيون منظمون للتغلغل في المجتمعات المتفتحة واستغلال التكنولوجيات العصرية ضدنا ... علينا استخدام كل أداة متوفرة في ترسانتنا العسكرية، وجهود نشطة لقمع التمويل المالي عن الإرهابيين "، فقد استخدم جورج بوش الابن مصطلح " الحرب على الإرهاب ".

2) إستراتيجية باراك أوباما في مواجهة الإرهاب والتطرف:

تبقى عقيدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لمواجهة التطرف والإرهاب قائمة على شركاء يؤدون المهام بالوكالة عن الحكومة الأمريكية المركزية على الرغم من إمكان تعدد الإستراتيجيات لدى الرئيس الأمريكي في هذا الشأن وتم التطرق خلال المؤتمر الصحفي الذي جمع كل من أوباما ورئيس الوزراء البريطاني " ديفيد كاميرون " (David Cameron) في البيت الأبيض عن إستراتيجية أوباما لمكافحة ما سماه " التطرف العنيف " لخص أهدافها في نقاط مختصرة بشدة مركزا على:

تحصين الشباب في المجتمعات الغربية من الانخراط في الإرهاب. ووسيلة هذا التحصين حسب ما أفاد باراك أوباما تكمن في تحصين المجتمعات المحلية والأسر والجيران ورجال الدين، فهو يرى أن لهم الدور المركزي في التصدي للتطرف العنيف.

وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في البيت الأبيض بين كل من " باراك أوباما " و" كاميرون " تكررت كلمات التطرف والتطرف العنيف وكذا الإرهاب أكثر من مرة

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

على لسان الزعيمين الأمريكي والبريطاني الأمر الذي أكد على صياغة إستراتيجيتين لا إستراتيجية واحدة في ذهن أوباما، الإستراتيجية الأولى " علنية لمكافحة التطرف المسبب للإرهاب " أما الإستراتيجية الثانية " بسرية أمنية لمكافحة الإرهاب ذاته".

وفي كل الأحوال هناك خاصية مشتركة بين الإستراتيجيتين سواء الخاصة بمكافحة التطرف أو الخاصة بمكافحة الإرهاب وهذا القاسم المشترك هو عقيدة أوباما اللامركزية القائمة على شركاء يؤدون المهام بالوكالة عن الحكومة المركزية إما على المستوى الخارجي أو الداخلي لأمريكا، في الوقت الذي تبقى فيه الحكومة الفيدرالية المركزية متحكمة في مسار الحكم والسيطرة عليه.¹

في ظل التنوع المتزايد للشعب الأمريكي والمخاطر التي تسببها الطائفية داخل المجتمع صرح " باراك أوباما " في خطابه الإيجابي عن الإسلام والمسلمين والذي يرفض من خلاله الربط بين الإسلام والإرهاب وبين مرتكبي الأعمال المتطرفة وإنسابها للمسلمين مؤكداً على أن " الإرهاب " يشوه الإسلام ويسيء تفسيره وتقديمه كما رفض أوباما الخطاب الطائفي في أمريكا والجماعات المسيحية الأصولية التي تحاول فرض رؤيتها بالقوة والعنف مع باقي الديانات في المجتمع الأمريكي.²

تهدف إستراتيجية أوباما إلى القضاء على الإيديولوجية المتطرفة باستخدام حلول دبلوماسية واقتصادية إلى جانب الأداة العسكرية، حتى تصبح الإستراتيجية شاملة لمواجهة خطر التطرف العنيف والإرهاب الدموي.

(3) إستراتيجية دونالد ترامب لمواجهة التطرف العنيف والإرهاب:

أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب " في 4 أكتوبر 2018 عن إستراتيجيتها القومية لمكافحة الإرهاب:

(National Strategy for Counter Terrorism of United States of America.)

تضمنت التصدي للإرهابيين والمتطرفين في الداخل والخارج، تناولت الإستراتيجية كافة الجهود العسكرية الأمريكية على مدار سبعة عشر عاما لمكافحة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة في أعقاب أحداث سبتمبر 2001، وأشارت الإستراتيجية إلى أنه لازالت هناك

1 - منير الماوري، " المؤتمر الأمريكي لمكافحة التطرف: فرصة لتعميم إستراتيجية أوباما "، أطلع عليه بتاريخ 18 يناير، 2015 متوفر على الرابط الآتي:

المؤتمر-الأميركي-لمكافحة-التطرف-فرصة-لتعميم-إستراتيجية-أوباما/17/1/2015/politics/www.alaraby.co.uk
2 - علاء بيومي، " باراك أوباما والعالم العربي " (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2008)، 84.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

محفزات للإرهاب والتطرف، كالتطرف العنصري، تطرف المواطنين في الدفاع عن حقوقهم وتطرف الميليشيات. وأشكال التطرف في تزايد مستمر في أمريكا.

لم تأتي إدارة ترامب بآليات جديدة لمواجهة التطرف العنيف والتنظيمات الإرهابية فقد عملت على الخطة السابقة لكل من إدارتي " جورج دبليو بوش " و " باراك أوباما " ¹.

اختلفت إستراتيجية ترامب عن إستراتيجية بوش الإبن وباراك أوباما في ثلاث نقاط رئيسية هي:

- 1- الإعلان عن أن الولايات المتحدة تحارب إيديولوجية إسلامية راديكالية متطرفة.
 - 2- رفض فكرة أن تغيير المناخ أحد الأسباب المؤدية لإتباع الأفكار المتطرفة والإرهابية، ففي خطاب سابق لباراك أوباما صرح بأن تغيير المناخ يعد أحد الأسباب التي تدفع لتبني التنظيمات المتطرفة العنيفة، في مقابله رفض " بولتون " (Bolton) وقال لا أعتقد أن تغيير المناخ سبب للإرهاب العالمي.
 - 3- الموقف العدائي والعدائي اتجاه إيران كونها المزعزع للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، لكن إدارة ترامب تتبنى سياسة شاملة اتجاه سياسات النظام الإيراني.
- فيما يلي بالمقارنة بين ثلاث إدارات أمريكية متتالية في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب: إدارة بوش الإبن، إدارة باراك أوباما وإدارة ترامب مع وجود بعض الاختلافات في الأسلوب المتبع لكل إدارة:

جدول رقم 02: المقارنة بين ثلاث إدارات أمريكية متتالية في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب.

إستراتيجية بوش الإبن:	إستراتيجية باراك أوباما:	إستراتيجية دونالد ترامب:
- التركيز على القوة العسكرية لمواجهة الإرهاب والتطرف	- التشكيك في قدرة الإدارة العسكرية في مواجهة	- خفض التركيز على استخدام القوة الناعمة

¹ - عمرو عبد العاطي، " الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب 2018: حدود التغيير والإستمرارية " اطلع عليه بتاريخ 31 أكتوبر، 2018 متوفر على الرابط الآتي:
وحدة- الدراسات-الأمريكية/الإستراتيجية-الأمريكية-لمكافحة-الإر/البرامج-البحثية / العلاقات/ <https://www.ecsstudies.com>

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

<p>وحقوق الإنسان.</p> <ul style="list-style-type: none"> - التركيز على الإرهاب الإسلامي والراديكالي فقط. - فرض حظر مؤقت على السفر لـ 9 دول إسلامية إلى الوم.أ. - حماية أمريكا من خطر الإرهاب. - تقوية الحدود الأمريكية من خطر الإرهاب. - دعم أمن الحدود عبر بناء جدار عازل مع الحدود المكسيكية. - تعزيز القدرة على التدقيق والتحقق من اللاجئين والمهاجرين. - تفعيل قوانين الهجرة. 	<p>التطرف.</p> <ul style="list-style-type: none"> - توظيف القوة الناعمة في مواجهة الإرهابيين والمتطرفين. - الإعلان عن إنهاء الوجود العسكري في العراق وأفغانستان. - اغتيال أسامة بن لادن. - سقوط حركة طالبان. - القضاء على الإيديولوجية المتطرفة باستخدام الأداة الدبلوماسية والاقتصادية. - رفض ربط الإسلام بالإرهاب من خلال خطابه الإيجابي عن الإسلام والمسلمين. 	<p>والتي أطلق عليه " الحرب ضد الإرهاب " .</p> <ul style="list-style-type: none"> - وضع الإرهاب والتصدي للتطرف على رأس أولويات الوم.أ. - توفير غطاء تشريعي من الكونغرس لضمان تغطية أكبر لجهود منع الإرهاب. - استخدام القوة العسكرية ضد مرتكبي تفجيرات 11 سبتمبر 2001. - العمل على تدمير تنظيم القاعدة كونه المتهم وراء تفجيرات 11 سبتمبر وكل الدول الموالية له. - تصنيف الدول كإيران، العراق وكوريا الشمالية على أنها " محور الشر " . - تبني عقيدة نشر الديمقراطية كسبيل لمواجهة التطرف العنيف. - محاربة الدول التي تساعد الإرهاب أو تؤيده. - رفع شعار بوش الإبن: إما أن تكونوا معنا أو مع الإرهاب
--	--	---

المصدر: (الباحث).

إن إستراتيجية الولايات المتحدة في التصدي للتهديد في الواقع تطورت خلال العقود الماضية ومع توالي الإدارات السابق ذكرها فعلى سبيل المثال انتقلت من مرحلة ما بعد إستراتيجية الوم.أ أي حربها العالمية على الإرهاب والتي تمثل التركيز على مجموعات إرهابية محددة تهدد الولايات المتحدة وحلفائها، أي اتباع إستراتيجية تؤكد على مكافحة التطرف لخدمة الشعب الأمريكي وحماية حقوقه وقد رصدت الإستراتيجية الأمريكية أربع وثائق أساسية:

1- الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب عام 2011.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

- 2- الإستراتيجية الوطنية لتمكين الشركاء المحليين لمنع التطرف العنيف في الو.م.أ. (الإستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف CVE) لعام 2011.
- 3- إستراتيجية الأمن القومي 2015.
- 4- الإستراتيجية المشتركة لوزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID في مكافحة التطرف العنيف لعام 2016.¹

وتبقى جهود منع التطرف العنيف في الولايات المتحدة الأمريكية تنظر في كل أشكال التطرف العنيف بغض النظر عن الدين أو الإيديولوجية أو الجغرافيا.

المطلب الثالث: التجربة الإسبانية في مكافحة التطرف والتطرف العنيف.

لعبت إسبانيا دورا كبيرا في مجال مكافحة التطرف العنيف، سواء على مستوى الأمن أو الفكري من أجل التصدي لكل التهديدات الإرهابية المتطرفة والتي تتصاعد داخل القارة الأوروبية بشكل سريع للغاية في الآونة الأخيرة، ولهذا نلاحظ الجهود المبذولة من طرف الدولة الإسبانية في تعاونها مع الدول الأوروبية أو الدول خارج أوروبا لتعزيز وتبادل الخبرات في إجراءات مكافحة التطرف العنيف والإستفادة من خبراتها في هذا المجال للتصدي لأي إيديولوجية متطرفة تهدف إلى سفك العديد من دماء الأبرياء.

وفي إطار هذا وضحت الخطة الإسبانية الإستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف وتم صياغتها ضمن نتائج مجموعة عوامل تشكل حالة المجتمع الإسباني بشكل عام، فبالنظر إلى الناحية التاريخية نجد أن إسبانيا تمتلك إرثا تاريخيا وتجربة ناجحة في محاربة المجموعات الإرهابية وكذا التغلب على الإيديولوجية المتطرفة والراديكالية المؤدية إليهما، فجاحها في محاربة المجموعات الإرهابية الانفصالية (ETA) لأكثر من 60 عاما. و (ETA) منظمة تأسست عام 1959 على يد مجموعة من الطلاب المتطرفين المنشقين عن جماعة أكين (EKIN) المنشقة بدورها عن الحزب القومي الباكسي ()

¹ - إيريك روساند وسمية المجدوب، " نحو إستراتيجية أكثر شمولا لمكافحة الإرهاب- تحديات الانتقال من الكلام إلى العمل: تجربة الولايات المتحدة. "، وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي الغرب، بنان ملكاوي (الأردن: مؤسسة فريدريش إيبيرت، 2016)، 165.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

(P.V.N) الحاكم حالياً، وأطلق عليها اسم ("أوسكادي تا أسكا تاسونا" / ESUKADI TA ASKA TASUNA، أرض الباسك والحرية باللغة الباسكية)¹ وهو نوع من الإرهاب الإيديولوجي الذي يصدر عن جماعات متطرفة تسعى للسلطة باستخدام وسائل قمعية ضد أفرادها. كما هو الحال مع حركة التطرف إسبانيا إيتا الانفصالية² وفي مقابل ذلك نجد أن الخطة الوطنية الإسبانية الموضوعية تهدف بشكل أساسي إلى تشكيل أداة فعالة للكشف المبكر والقضاء على التطرف العنيف والتعامل مع الظاهرة ضمن المبادئ التوجيهية المذكورة كما يلي:

- بناء مجتمع منفتح تحترم فيه حقوق الإنسان وتضمن مبادئ سيادة القانون على أراضيه.
- الشفافية وهي اللغة السهلة المفهومة لدى جميع المواطنين (سياسات سهلة).
- التنسيق بين جميع الوزارات المعنية في مجال مكافحة التطرف وتقوية التماسك بين القطاع العام والخاص.
- استعمال أدوات ووسائل قائمة بالفعل لتوفير نتائج أفضل.
- تقييم وتدقيق ومراقبة الوسائل والإجراءات ووضع الأولويات قبل الثانويات³.

وتعتبر الكلمة التي ألقتها " بيدروس- كاريتيرو " (المراقب عند إسبانيا) في لقاء الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث رحبت بخطة الأمين العام لمنع التطرف العنيف التي تم من خلالها إنشاء إطار عالمي لمنع التطرف وتعزيز المبادرات المتخذة على الصعيدين الوطني و الإقليمي في هذا المجال. كما أشارت بيدروس إلى المبادرات القيمة على الصعيد الإقليمي التي تشارك فيها إسبانيا بمؤسسة (أنا ليند)، والوساطة في مبادرة البحر الأبيض المتوسط التي تتولى قيادتها إسبانيا والمغرب. فهذه المؤسسات تؤدي دوراً هاماً في منع التطرف العنيف وينبغي الإشادة به ويمكن أن يكون المثال الذي تقدمه نموذجاً يحتذى به للمبادرات الجديدة التي ترمي إلى تعميق الحوار وتعزيزه⁴.

1 - إيتا-ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، متوفر على الرابط الآتي:
<https://ar.m.wikipedia.org/Wki/إيتا>

2 - ولد الصديق ميلود وآخرون، " مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير عند التطبيق." (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016)، 25.

3 - حسام حداد، " إسبانيا وطرد الأئمة المغاربة ضمن خطتها الإستراتيجية لمواجهة التطرف "، بوابة الحركات الإسلامية نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات (2015).

4 - ماغتر ليكنوفت، " إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب "، الدورة السبعون، الجلسة العامة 86 (16 فيفري 2016)، 8.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

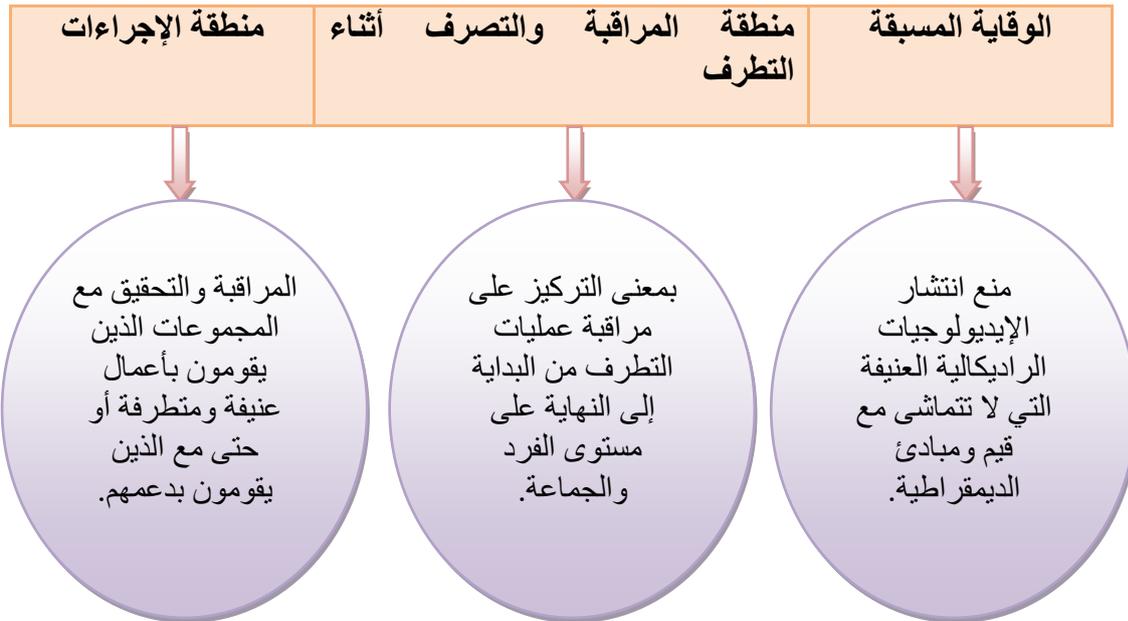
أما فيما يخص هيكله عمل الخطة الإسبانية الوطنية لمكافحة التطرف فيمكن تلخيصها في ثلاث أبعاد رئيسية تهدف بشكل أساسي إلى تسليط الضوء على المسببات الأولية للتطرف وكيفية القضاء عليها، وهي كالآتي:

- النطاق الداخلي ضمن حدود إسبانيا بالإضافة إلى الشؤون الخارجية للحكومة الإسبانية القائمة على التعاون المتبادل مع دول الاتحاد الأوروبي في مجال مكافحة التطرف والإرهاب (الاستفادة من خبرات الدول) والفضاء الإلكتروني الذي أصبح يشكل هاجس لكل دول العالم نظرا لتوظيفه في تجنيد وتمويل المتطرفين العنيفين داخل وخارج الإقليم الإسباني.

وتكمن أهمية تركيز إسبانيا على الأبعاد المذكورة سابقا لضمان عدم تحول نظم المعلومات إلى وسائل لتسهيل عمل المتطرفين وتدريب وتلقين المهارات اللازمة للإرهابيين¹.

كما تطرقت الخطة الوطنية الإسبانية إلى تحديد مجالات وظيفية قبل التطرف وأثناء التطرف، وكذا الإجراءات المتبعة بعد التطرف وهذا ما سيوضحه المخطط المذكور:

مخطط رقم 10: الخطة الوطنية الإسبانية لتحديد مجالات وظيفية قبل وأثناء التطرف والإجراءات المتبعة بعد التطرف.



1 - ماريا لوزانو ألياء، " ثلاث مجالات سياسة إسبانيا لمكافحة التطرف "، اطلع عليه بتاريخ 24 ديسمبر، 2018 متوفر على الرابط الآتي:

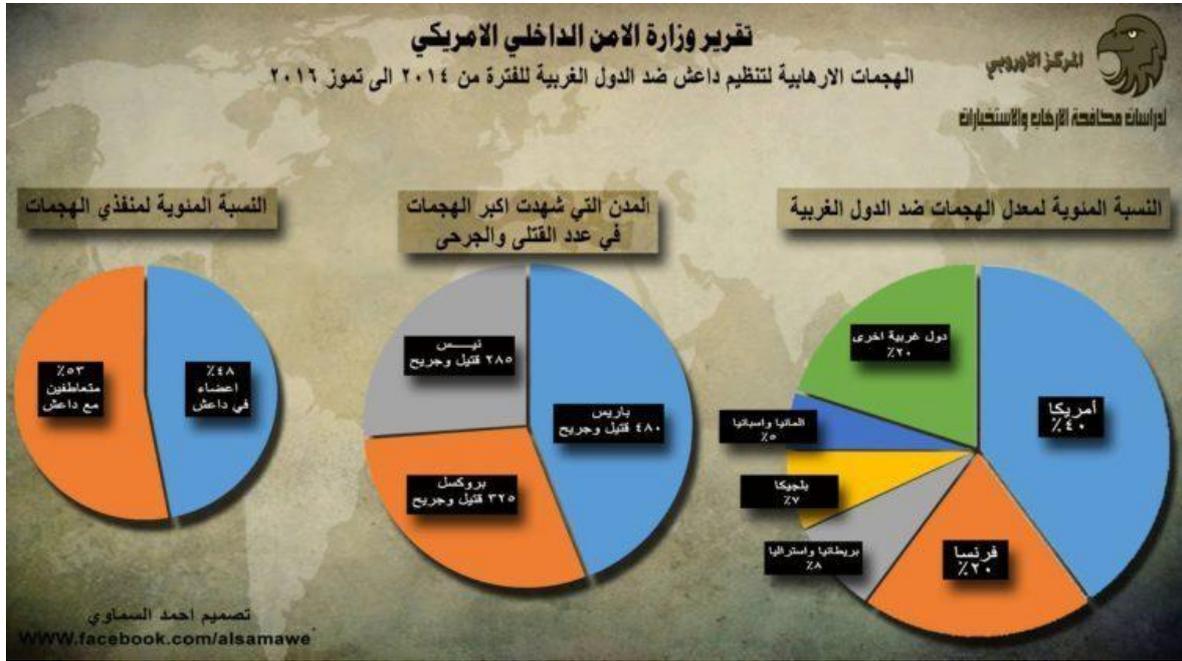
ثلاثة مجالات-ميزت-سياسة-إسبانيا-لمكافحة-التطرف/https://middle-east-online.com/

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

المصدر: (الباحث).

وفيما يلي سنقدم تقرير وزارة الأمن الداخلي الأمريكي عن الهجمات الإرهابية التي يقوم بها تنظيم داعش ضد الدول الغربية بما فيها إسبانيا خلال فترة 2014 إلى جويلية 2016 المقدم من طرف المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات:

مخطط رقم 11: تقرير وزارة الأمن الداخلي الأمريكي عن الهجمات الإرهابية التي يقوم بها تنظيم داعش ضد الدول الغربية بما فيها إسبانيا.



المصدر: (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات) هكذا تحارب إسبانيا الإرهاب داخل أراضيها، 03 نوفمبر 2017.))

1) الدور الذي تضطلع به المساجد الإسبانية في مواجهة التطرف العنيف:

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

تلعب المساجد في إسبانيا دور كبير ومهم في مواجهة الخطاب المحرض على العنف والكراهية، الدافع الارتكاب الأعمال الإرهابية وهذا ما ركزت عليه السلطات الإسبانية في إستراتيجيتها لحماية شبابها من من الإنقياد وراء خطر التطرف حيث عملت على تكوين الأئمة والخطباء والناشطين المسلمين ونشرهم في الأراضي التابعة لها، وفي هذا الصدد يقول " بدر بن ناصر الجبر " لوكالة الأناضول عام 2016 في كلمة ألقاها عن " دور المساجد في مكافحة التطرف والإرهاب " تحت رعاية الهيئة العالمية للمساجد قال فيها:

بدر بن ناصر الجبر:

" إن تبادل التجارب حول لعب المساجد لدورها في محاربة الإرهاب، وتوعية الأئمة حول تقنيات تمويل المؤسسات الدينية أمر بالغ الأهمية ويأتي في إطار تصحيح المفاهيم حول رسالة المسجد في ظل التطورات التي يشهدها العالم."

(2) دور المسجد في التوعية والتوجيه ومحاربة الأفكار المتطرفة:

تقوم المساجد بمعالجة الانحرافات السلوكية التي تطرأ على سلوكيات الإنسان كما لها الدور في التربية والدعوة والإرشاد وتوجيه الناس وهذا بالضبط ما عمدت إليه إسبانيا من خلال تكوين الأئمة وفقهاء في الدين لنشر قيم التسامح والاعتدال داخل المجتمع الإسباني ولتفادي المزيد من الهجمات الإرهابية على أراضيها.¹

المبحث الثاني: تجارب عربية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

يعتبر التطرف العنيف ظاهرة عالمية عرفت لها المجتمعات البشرية كافة بدرجات متفاوتة بصور وأشكال مختلفة² وبانت في الوقت الراهن ظاهرة متشعبة تضرب بجذورها

¹ - جمعان بن حمود العصيمي، " دور المسجد في الوقاية من التطرف " (ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية حول دور الأسرة في الوقاية من التطرف)، السعودية، الرياض، 17-18 جانفي.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

في العالم المتقدم والمتخلف على حد سواء. ويمكن الإختلاف بين هذه المجتمعات في أسباب الظاهرة وفي مدى تطوير آليات وأساليب التعامل معها، فالتطرف ليس صفة لصيقة بمجتمع دون غيره، ولهذا وجب على الدول وضع التدابير الرامية إلى منع التطرف والإرهاب الذي بات يعرض أرواح البشر للخطر ويهدد الحريات الأساسية. وهناك جملة من الدول العربية فالجزائر من الدول التي عانت من ويلات الظاهرة، الأمر الذي أعطاها وأكسبها خبرة وتجربة فريدة في مواجهة ومكافحة التطرف العنيف سواء على المستوى الأمني أو السياسي أو القانوني أو الإنساني، وأضحت تجربتها يشار إليها من طرف القوى الكبرى وعليه عملت كل الدول العربية إلى محاولة بلورة إستراتيجية للحصر والحد من تداعيات التطرف العنيف، وحاولت التعريف بخطورة الظاهرة على الأمن والسلم الدوليين.

وهذا ما سوف نحاول معالجته في هذا المبحث الذي قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مطالب للتجارب العربية في مجال مكافحة التطرف ونخص بالذكر كل من:

- التجربة الجزائرية.
- التجربة السعودية.
- التجربة المغربية.

المطلب الأول: التجربة الجزائرية في مواجهة التطرف العنيف.

لقد كانت الجزائر من أولى الدول التي عانت من ويلات الظاهرة الإرهابية طيلة عقد من الزمن وأكثر. كما كانت الدولة الوحيدة السباقة لتحذير العالم من هذه الآفة العابرة للحدود، مما دفع بالجزائر إلى صياغة إستراتيجية شاملة وعلى جميع المستويات للتصدي لظاهرة التطرف. وقد خصصنا هذا المطلب في هذا المبحث لدراسة التجربة الجزائرية.

تستند الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة التطرف العنيف على محورين أساسيين:

- 1- الحفاظ على مستوى عالي من التعبئة واليقظة في كافة المصالح الأمنية أثناء القيام بمهمتها في حماية النظام العام وضمان أمن الأشخاص والممتلكات.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

2- تطبيق سياسة شاملة للقضاء على الراديكالية في كافة المستويات السياسية، الاقتصادية، الثقافية والدينية.¹

1) آليات الجزائر لمكافحة التطرف العنيف:

عملت الجزائر على تنفيذ مجموعة من الآليات المختلفة التي ساهمت في بناء إستراتيجيتها لمحاربة ومكافحة الظاهرة الإرهابية معتمدة على الآليات السياسية، الاقتصادية والتنموية، الآليات الاجتماعية والثقافية والآليات الدينية والفكرية.

1.1 الآليات السياسية: عززت الجزائر ترسانتها في الجانب السياسي بجملة من الإجراءات ذات الطابع السياسي:

أ- **قانون الرحمة:** يحتوي القانون على مخاطبة الفئة التي تورطت بالإنتماء إلى الجماعات المتطرفة والإرهابية التي خرجت عن النظام العام وتبنت توجهات خاصة بها واستخدمت الدين كوسيلة لتكفير المجتمع وإعلان الحرب. واعتبر قانون الرحمة الإرهابيين والمتطرفين مرتزقة ومجرمين خارجين عن القانون.²

ب- **سياسة الوئام المدني:** تضمن قانون الوئام المدني ثلاث مجموعات من التدابير وهي:

- تدابير الإعفاء من المتابعات.

¹ - " وثيقة حول التجربة الكبيرة والواسعة التي اكتسبتها الجزائر في مكافحتها للتطرف العنيف والإرهاب "، اطلع عليه بتاريخ 30 سبتمبر، 2015 متوفر على الرابط الآتي:

<https://www.djazaitess.com/news/ar/article/20180523/142243.html>.

² - الأخضر عمر الدهيمي، " المواد العلمية لندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب: التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب " (مركز الدراسات والبحوث).

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

- تدابير الوضع رهن الإرجاء، وهي بدورها قسمت إلى فئتين نذكرهم كالآتي:
 - ❖ **الفئة الأولى:** تضع الأشخاص الذين كان لهم الإنضمام مسبقا في جماعات متطرفة عنيفة والذين لم يرتكبوا أعمال إرهابية من قبل.
 - ❖ **الفئة الثانية:** تضع الأشخاص الذين سبق لهم الإنضمام من قبل للجماعات المتطرفة أو إحدى المنظمات الإرهابية والذين ارتكبوا جرائم من قبل.

- تدابير تخفيف العقوبات كتدابير استثنائية¹.

- ج- **ميثاق السلم والمصالحة الوطنية:** تركز هذه الوثيقة كمبادرة تكميلية لمساعي الوئام المدني. وأظهر الميثاق أن المقاربة في محاربة الإرهاب تجمع بين القانون العادل وشروط الاندماج الإجتماعي والاقتصادي².

- د- **إعلان حالة الحصار وحالة الطوارئ:** في هذه المرحلة انتهجت الجزائر سياسات تشريعية استثنائية لمواجهة التطرف العنيف حيث قامت بإعلان حالة الحصار سنة 1991 وقامت بإعلان حالة الطوارئ سنة 1992.

1.2 الآليات الاقتصادية والتنموية: عمدت الجزائر في هذه الآلية على اتباع مناهج اقتصادية وتنموية للتصدي للإرهاب والمتطرفين من أجل تدعيم دولة القانون وتعزيز الاستقرار. وفي إطارها قامت بمنح قروض مالية لدعم الشباب للنهوض بالاقتصاد الوطني وبالتالي التقليل من فرص الإنخراط في أي تيار إرهابي أو متطرف.

1.3 الآليات الدينية والفكرية: ركزت الدولة الجزائرية في إستراتيجيتها لمكافحة التطرف والإرهاب على المرجعية الدينية ودعمها نظرا لما تساهم به من دحض الأفكار المتطرفة والتقليل من انضمام الشباب للجماعات الإرهابية مركزة على عدد من المبادرات:

- تكوين جيد للأئمة من أجل إدارة المساجد نظرا للدور الذي يلعبه الإمام في تنوير عقول الناس ضد الأفكار المتطرفة.
- إدراج موضوع الوقاية من التطرف العنيف في خطاب الأئمة.
- فتح يوم وطني خاص بمكافحة التطرف.
- تقوية الخطاب الديني المعتدل بدل الخطاب المحرض على أعمال العنف والتطرف.

1 - نفس المرجع السابق.

2 - آدم قبي، " آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: من التعامل الأمني إلى السياسي."، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية 30 (2017): 515.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

ركزت الجزائر في حربها ضد التطرف والإرهاب على الآليات المذكورة سابقا بالإضافة إلى تركيزها على المقاربات الخارجية في تعاملها على مع الظاهرة على المستوى الإقليمي والدولي.

وسنبدأ الحديث بالآلية الإقليمية والجهود التي قامت بها الجزائر على مستوى إفريقيا للوقاية من الإرهاب وتداعياته على الأمن الداخلي.

1.4 الآليات الإقليمية: عمدت الجزائر على إحلال السلم والأمن في المنطقة من خلال التنسيق الدائم مع الفاعلين في الساحل والصحراء، مشددة على الحوار الإقليمي للوقاية من التطرف العنيف.

وفي هذا المجال قامت الجزائر بالتوقيع على عدة اتفاقيات إفريقية للوقاية من التطرف والراديكالية الإرهابية من بينها:

- إتفاقية الوحدة الإفريقية 14 جويلية 1999 بالجزائر.
- مشاركة الجزائر في أشغال وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في الدوحة 2001 والذي أكد على أن الإرهاب مخالف للشرع وضرورة التفريق بينه وبين الكفاح المسلح.
- كما أشاد المؤتمر العربي الثاني المنعقد في تونس بالتجربة الجزائرية في مجال مكافحة الظاهرة وتجفيف منابعها.

1.5 الآليات الدولية: تمثل النشاط الذي قامت به الجزائر في الخارج والذي تجلّى في عدة جوانب معتمدة في ذلك على قاعدة جماهيرية صلبة، فقد لعب البرلمان الجزائري دور مهم في الحملة المنعقدة ضد التطرف والإرهاب والتي حاولت تشويه صورة ومكانة الجزائر في الخارج.

وقد ساهمت القمة الألفية 2000 المنعقدة في نيويورك في إعطاء البرلمان الجزائري فرصة التحذير من مخاطر التطرف العنيف والإرهاب في المحافل الدولية.¹

(2) المواجهة الأمنية والعسكرية لظاهرة التطرف والإرهاب في الجزائر:

إن تهديد وحدة التراب الجزائري وأمنه تعد من أهم الأخطار والتأثيرات على الإطلاق، خاصة مع تزايد عدد الهجمات الإرهابية وتنامي الجماعات المتطرفة داخل البلاد في فترة العشرية السوداء ما انعكس سلبيا على الساحة الأمنية، بالإضافة إلى ظهور

¹ - نفس المرجع السابق ص 517.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

حركات إسلامية مقاتلة أرهقت قوة الجزائر ما دفع بها إلى مواجهة أمنية وعسكرية خاصة لظاهرة التطرف والإرهاب.

عملت الدولة الجزائرية على تكييف البنى الأمنية مع أولويات مكافحة التطرف العنيف وكان ذلك من خلال تفعيل عمل الجيش الوطني الشعبي في حفظ الأمن العام ومحاربة العمليات التخريبية والإرهابية من خلال:

- تتبع مخططات الإرهابيين والكشف عن خلاياهم ومد السلطات الأمنية بكافة المعلومات اللازمة لإحباط محاولاتهم الإجرامية.¹
- تأسيس جماعات دفاع: مشروع من المقاومين لإعطاء الحق للمواطنين، حق الدفاع عن أنفسهم في المناطق الريفية المعزولة عن الإمداد الأمني.
- تسليح المواطنين من قداماء المجاهدين والمتقاعدين من الجيش للمساهمة في مكافحة التطرف العنيف.

ونتيجة للخسائر الكبيرة التي لحقت بالجزائر في فترة العشرية السوداء، عمدت على وضع إستراتيجية مناسبة للدفاع والأمن المدنيين، من خلال حشد أكبر عدد ممكن من المواطنين لمواجهة أفة التطرف فالدولة على درجة كبيرة من الوعي بأهمية تجنيد المواطنين لتشكيل طاقة ضخمة ناتجة عن إرادة شعبية قوية للوقوف في وجه التطرف والإرهاب بكل أشكاله.²

وفيما يلي سنقوم بتقديم جدول مصغر يوضح لنا مجموع الاعتداءات الإرهابية التي تعرضت لها الجزائر خلال فترة العشرية السوداء سنة 1997، الأمر الذي دفع الحكومة الجزائرية إلى صياغة إستراتيجية حكيمة لوقف هذه الخسائر الجسيمة:

جدول رقم 03: الجرائم الإرهابية التي تعرضت لها الجزائر لسنة 1997.

مجازر جماعية	عدد الاعتداءات	299	الضحايا	4143
آليات مفخخة	عدد الاعتداءات	176	الضحايا	412
إعتداءات فردية	عدد الاعتداءات	79	الضحايا	88
مجموع عدد العمليات الإرهابية	عدد الضحايا	554	عدد الضحايا	6443

¹ - سارة جلاب، " سياسات مكافحة الإرهاب دراسة مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية " (مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر شعبة علوم سياسية، جامعة أم البواقي، 2015)، 51.
² - نفس المرجع السابق، ص 52.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

المصدر: (سميرة باسط، " الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة الإرهاب 1999-2014 "، (جامعة الجزائر3، (2014).

3) دور الدبلوماسية الجزائرية في كبح جماح الجماعات الإرهابية:

مثلها مثال باقي الدول سعت الجزائر في بداية تعاملها مع ظاهرة التطرف العنيف إلى محاصرته على مستوياته المختلفة المحلية منها والإقليمية بكافة الوسائل وكل الطرق سعيا منها إلى كبح جماح الجماعات الإرهابية التي استغلت ظروف المنطقة وما تعانيه من ثغرات (هشاشة، فقر، تهمة، نزاعات، انقلاب أمني ...). لتصل الجزائر في نهاية الأمر إلى توظيف دبلوماسيتها تماشياً مع منطق المصلحة الوطنية ومبادئ القانون الدولي والسلام العالمي.¹

لعبت الدبلوماسية الجزائرية دور الوساطة في العديد من النزاعات والأزمات كالأزمة الإيرانية الأمريكية بسبب حادثة الرهان، وكما استطاعت إنهاء الصراع الإثيوبي الإريتيري وذلك يرجع إلى كون الدبلوماسية المنتهجة من طرف الحكومة للتصدي لظاهرة الإرهاب تحتمل إلى الوقاية وفض النزاعات على المستوى الإفريقي.

ونجد أن الجزائر احتكمت للقوانين ومواثيق دولية وإقليمية كمنظمة الوحدة الإفريقية، حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، وفض النزاعات فيها تحت شعار " إفريقيا للإفريقيين " ².

4) دور الديمقراطية في مكافحة التطرف العنيف:

تهدف الديمقراطية التي دعت إليها الجزائر إلى إرساء دولة القانون، الحفاظ على حقوق الإنسان وردع فعلي للتطرف والإقصاء. كما توضح كيفية مساهمة هذه الرؤية في القضاء على الإرهاب وتضييق الخناق داخل المجتمع على الأفكار والتيارات السياسية المتطرفة العنيفة والتي تغذي هذه الآفة الفتاكة.

¹ - حكيم غريب، " الإستراتيجية الجزائرية في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (ج 3) "، اطلع عليه بتاريخ 07 فيفري، 2017 متوفر على الرابط الآتي: <https://www.sasapost.com/Opinion>.

² - زكريا بون، " أثر التهديدات الإرهابية في شمال مالي على الأمن الوطني الجزائري وإستراتيجيات مواجهتها (2010-2014 " (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2015)، 139.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

1.1 الوسائل الديمقراطية لمكافحة التهديد المتطرف:

يبين التاريخ أن آفة التطرف العنيف والإرهاب لا ترتبط بأي ديانة أو ثقافة أو حضارة، فهي تستقي أفكارها من الفكر المتطرف الراض للآخر المؤكد على عدم الاختلاف.

ومحاربة هذا التهديد تحد يفرض نفسه بقوة وإلحاح أمام المجتمعات على نحو فردي أو جماعي، إقليمي أو دولي فهو يفرض حتمية إدراج الإجراءات المتخذة على المدى البعيد لمحاربته.

ومن أجل توفير فرص النجاح لهذا المسعى، يجب أن يستوفي النضال المشترك لمحاربة الإرهاب حملة من المقترضات من بينها:

- تفعيل السياسات والإستراتيجيات التي بإمكانها محاربة عوامل الإقصاء والراديكالية والحرمان قبل انتشار ظاهرة التطرف العنيف.
- الدعم الدائم والمستمر لتحقيق الحريات الأساسية للأفراد لضمان توفير الرفاهية وتقديم الشعوب وارتقاءها اقتصاديا.
- الدعم الدائم للديمقراطية التشاركية وقواها المؤسساتية.¹
- النهوض بالعدالة الإجتماعية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- الوقوف والتصدي في وجه هذه الآفة إستنادا إلى دولة قوية قائمة على مبدأ سيادة القانون، قادرة على ضمان الوقاية لشعوبها من أخطار هذه الآفة أو أي اعتداء آخر.

❖ **بصيغة أخرى:** وجب على كل دول العالم العمل على تعزيز الديمقراطية و الفضاءات الديمقراطية وتقويتها وتطويرها، سواء على الصعيد الداخلي للدولة أو على مستواها العالمي، والواجب الأول للتصدي للأفكار المتطرفة والإعتداءات الإرهابية.²

ساهمت الجزائر في بناء إستراتيجية دولية فعالة في محاربة جميع أشكال التمويل للجماعات الإرهابية واستطاعت أن تكون وراء اللائحة الأممية التي تجرم وتحرم دفع الفدية للإرهابيين وكان ذلك على مستوى قرار مجلس الأمن الصادر في 18 ديسمبر 2009 وكذلك تجلت مساهمة الجزائر في مكافحة التطرف العنيف على المستوى الدولي في إطار الجهود الدولية لإرساء تعاون وتنسيق في إطار الإستراتيجية العالمية لمكافحة

1 - " دور الديمقراطية في مكافحة التطرف العنيف والإرهاب التجربة الجزائرية " وزير الشؤون المغاربية والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية (ديسمبر 2016)، RECUEIL DEMOCRATIE en Arabe.pdf، ص18.

2 - نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

التطرف والإرهاب. كما انتهجت خيارات سياسية وأمنية لمحاربته تتمثل في الوثام المدني وقانون الرحمة، وبذلك تكون الجزائر أفضل تجربة لحل الأزمات إقليمياً ودولياً.

المطلب الثاني: التجربة السعودية في مكافحة التطرف العنيف.

تعتبر المملكة العربية السعودية من أكثر الدول العربية تأثراً بالأعمال الإرهابية وقامت باتخاذ العديد من الإجراءات والترتيبات الكفيلة بوضع حد لهذه الأعمال خاصة بعد الهجمات الإرهابية البشعة التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية عام 2003.

عمدت السعودية إلى صياغة إستراتيجية وطنية واسعة لمحاربة ظاهرة التطرف العنيف المصحوب بالإرهاب وأكدت السلطات السعودية أن الحرب على الإرهاب ما هي إلا حرب على الأفكار والمعتقدات التي تقوم بتضليل عقول الشباب لهذا فلا يمكن تحقيق نجاحات معتبرة في إفسال مخططات وبرامج وخطط إرهابية باستخدام سياسات وبرامج أمنية كالعقوبات الصارمة، بل وكان من الضروري الإعتماد على طرق ومناهج جديدة ومبتكرة تقوم على محاربة التبريرات والمعتقد الديني والفكري والأيدولوجي المتطرف. وتركز هذه الإستراتيجية على شرح وتحليل ومناقشة الفكر والفلسفة الإرهابية ومنها العقيدة والسلطة وعلاقتها بالدولة.¹

في تقرير صادر عن المعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية (ISPI) بعنوان مجابهة التطرف في منطقة البحر الأبيض المتوسط، بحثاً عن الجهود السعودية في مكافحة الإرهاب والتطرف، مسلطاً الضوء على أساليب مكافحة التطرف التي اتخذت في السعودية تمثلت في:

- مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية.
- المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف " اعتدال ".

" حملة السكينة " أطلقتها المملكة عام 2003م مع بدايات الحملة الإرهابية لتنظيم القاعدة ضد السعودية. كما تناول التقرير الصادر عن المعهد الإيطالي تجربة السعودية في مجال مكافحة التطرف العنيف والبرامج والمبادرات التي أطلقتها وتساهم في إعادة تأهيل

¹ - محمد مسعود قيراط، " الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية وإستراتيجيات مكافحته مقارنة إعلامية " (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011م)، 186.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

المتطرفين ومكافحة دعاية التطرف على الإنترنت ومبادرة للتعامل مع المتطرفين على سبيل المثال: برنامج " محمد بن نايف " للمناصحة والرعاية.¹

كما نقلت أخبار العرب على لسان الأمير تركي تشديده على أن المملكة لا تكتفي بمطاردة أعضاء القاعدة كتنظيم إرهابي متطرف فقط بل إنها " تحارب الأفكار التي تجعلهم إرهابيين " كما تتبنى السعودية آلية حكيمة متمثلة في " حرمان الإرهاب من وسائل اجتذاب المواطنين " وتقوم بذلك عبر تعليم الناشئة وتأكيد الطبيعة المعتدلة للمسلمين الذين يرفضون التطرف والعنف، وكذلك عبر تأمين وظائف والتعامل مع الصعوبات الاقتصادية.²

بدأت حرب السعودية ضد الإرهاب في منتصف عام 2000 عندما شن مسلحون من تنظيم القاعدة ثالث عمليات إنتحارية في العاصمة الرياض، دفع بالمملكة إلى تبني إستراتيجية مكونة من برامج وقائية وإعادة تأهيل للمتطرفين بالإضافة إلى برنامج للنقاهاة في معركتها ضد التطرف المتشدد، كما يقول " كريستوفر بوشيك " (Christopher Boucek) في دراسة جديدة صادرة عن مؤسسة " كارنيغي " استخدمت المملكة العربية السعودية مئات البرامج الحكومية لتثقيف جماهيرها حول ظاهرة الإسلام الراديكالي والتطرف، بالإضافة إلى توفير مقاصد بعيدة عن التطرف للشباب على سبيل المثال برنامج الإرشاد الشامل، بغية إعادة تثقيف المتطرفين والداعمين لهم وتشجيع المتطرفين على التخلي عن إيديولوجياتهم الإرهابية.³

وفي مقابل ذلك نجد إستراتيجية السعودية تكمن في جوهر التأهيل من خلال تشجيع مشاركة العائلات في عملية إعادة التأهيل، إلى حد يجعلها توفر دخلا بديلا للعائلات التي تم إيداع الأفراد منها في السجون.

كما قامت السعودية بتطبيق برنامج العفو عام 2004 لمرة واحدة لإيقاف الدعم عن تنظيم القاعدة وقام بإعلانه الملك فهد لمدة شهر واحد. ويشمل كل الأشخاص المتورطين في ارتكاب جرائم إرهابية ويهدف هذا البرنامج بدرجة كبيرة إلى تقليص دائرة العنف

1 - أحمد زين، " مؤسسات المجتمع المدني طموح تهدده الشبهات "، مجلة الفيصل العددان 3- 5 (أكتوبر 2018): 6.
2 - نايف بن حثلين، " صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة الأمريكية منذ 1962 "، تر. أحمد مغربي (بيروت: دار الساقى، 2013).
3 - كريستوفر بوشيك، " الإستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب "، مؤسسة كارنيغي العدد 97 (سبتمبر 2008).

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

وذلك من خلال إعطاء فرصة للأفراد في النظر في تصرفاتهم والرجوع إلى حظيرة الإسلام وهذا ما أكد عليه الأمير " نايف " في قوله بأن العفو علامة قوة للمملكة.¹

بالرجوع إلى إستراتيجية المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب نجدها تركز على ثلاث برامج رئيسية مترابطة تتمثل في كلمة (وتر) وهي الحروف الأولى من الكلمات الثلاثة (وقاية، تأهيل، رعاية) وتهدف إلى وقاية المجتمع وتحصينه من الأفكار المتطرفة التي تسود المجتمع وتأهيل وإصلاح من اعتنقوا هذه الأفكار الشاذة عن طريق رعايتهم.

(1) برنامج السعودية للوقاية:

قامت الدولة بالكثير من المحاولات اللينة لمكافحة التطرف ومحاربة إغراء الإسلام المتطرف، وقد شملت هذه المحاولات عدة خطوات عامة منها إصلاح التعليم والحد من الفكر وتعزيز مؤسسات الدولة وكذا العمل على إصلاح القضاء، وإعادة هيكلة النظام السجون.

(2) برنامج السعودية لإعادة التأهيل:

تدير الحكومة السعودية برامج إعادة التأهيل بالنسبة للموقوفين الداعمين للإرهاب والتطرف العنيف، وكذا العائدين من معتقل " خليج غوانتانامو " من أجل دمجهم مرة أخرى في المجتمع، وعادة ما تكون برامج إعادة التأهيل في السجون أو ما يعرف بالبيوت الإنتقالية (Half way houses) أو تأهيل المتطرفين خارج السجون وتعرف بمراكز النقاهة وأول مركز وضع على الأراضي السعودية عام 2007، ويهدف مركز إعادة التأهيل إلى إعادة تربية الموقوفين بسبب الإرهاب والتطرف العنيف داخل المملكة من خلال إشراكهم في حوارات دينية وتوفير الإرشاد النفسي لهم. عموماً البرنامج يتكون من دورات فردية (فرد لفرد) وجماعية بين الشخص الجاني وأطباء وفقهاء نفسانيين، وقد أفاد مسؤولون سعوديون أن برامج إعادة التأهيل التي يقام بها في السجون ومراكز النقاهة قد عالجت ما يصل إلى 4300 فرد حسب نتائج وزارة الخارجية الأمريكية. إلى جانب

¹ - محمد صادق إسماعيل، " أمن الخليج العربي: الواقع وآفاق المستقبل "، (مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 01/01/2014)، 109.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

ذلك أفاد مسؤولون أمريكيون أن هذه الأنشطة والبرامج المتبعة من طرف المملكة تدل على التزام الحكومة السعودية بتقويض الإيديولوجيا المتطرفة في المملكة.¹

(3) برنامج الرعاية:

يعتبر " مركز محمد بن نايف " للمناصرة والرعاية أكبر منتج لإعادة تأهيل الأشخاص المتطرفين، كونه متخصص في مكافحة التطرف ويضع أكثر من 3300 عنصر سابق في تنظيم القاعدة وطالبان، من بينهم أشخاص كانوا معتقلين في غوانتانامو. ويحظى هؤلاء المتطرفون برعاية شخصية لا مثيل لها مقارنة بمن وضعوا مثلهم لكن من الناحية القانونية كأشخاص تورطوا في أعمال إرهابية واللاأخلاقية تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء وبشكل المركز أداة رئيسية في إستراتيجية المملكة للتعامل مع العناصر المتطرفة على أراضيها. مركزا على المعالجة الفكرية ويحاول المركز منع المتطرفين من العودة إلى دائرة العنف عبر مجموعة خطوات تبدأ بجلسات لفهم الوسطية والإعتدال، وتنتهي برعاية أسرية بعد خروجهم من المركز وهذا ما شدد عليه مدير المركز " يحيى أبو مغيض " " ينصب تركيزنا على تصحيح أفكارهم، وسوء الفهم لديهم، وانحرافهم عن الإسلام. " ².

مخطط رقم 12: البرامج الرئيسية للمملكة العربية السعودية في حربها ضد التطرف العنيف والإرهاب.



الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

تكون عن طريق تقديم الرعاية للمتورطين
في أعمال إرهابية وإعادة دمجهم
في المجتمع.

المصدر: (الباحث).

انطلاقاً مما سبق ذكره حول آليات المواجهة التي ركزت عليها المملكة العربية السعودية يمكن تلخيص تجربتها في مكافحة الإرهاب والتطرف في النقاط الآتية:

- الموقف الحازم للمملكة المبني على شرع الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -.
- أدانت المملكة العربية السعودية بشاعة الإرهاب والتطرف العنيف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء تأسيسها.
- العمل على محاربة التطرف العنيف محلياً وإدانتها عالمياً.
- التوقيع على جميع الإتفاقيات العربية الداعية لمكافحة الإرهاب والمصادقة عليها.
- تنظيم حملات وطنية في المملكة للتضامن ضد التطرف، ونجحت في تحقيق المناخ المناهض للأعمال الإرهابية لدى شريحة واسعة من المواطنين.
- توفير المساعدات اللازمة للمتضررين من الأعمال الإرهابية.
- المصادقة على الإستراتيجية الأمنية الموحدة لمكافحة التطرف المصحوب بالإرهاب لمجلس التعاون الدولي الخليجي، والموافقة على إنشاء مركز خاص بالمجلس لمكافحة الإرهاب.
- التوقيع على العديد من الإتفاقيات الثنائية مع بعض دول العالم في المجال الأمني من خلال التعاون بين الدول لتوفير الأمن.¹
- الإعلان عن تشكيل تحالف عسكري من الأمم ذات الغالبية المسلمة لمكافحة الإرهاب. وأوضح ولي العهد السعودي وزير الدفاع " الشيخ محمد بن سلمان " أن قوات هذا التحالف تستهدف بدرجة كبيرة وباء التطرف الإسلامي وتحديدًا ذلك الذي يجسده تنظيم داعش، ويعكس التحالف تصميمًا سعوديًّا حديث العهد للعمل في سبيل المصالح الأمنية الخاصة بالمملكة.²

¹ - هاشم محمد الزهراني، " جهود وتجربة المملكة العربية السعودية في مجال مكافحة الإرهاب " (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، 2017): 209.

² - براين مايكل جنكينز، " تحالف عسكري بقيادة السعودية لمكافحة الإرهاب "، مؤسسة راند RAND (2016): 1.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

المطلب الثالث: التجربة المغربية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

تعد ظاهرة التطرف من أخطر الظواهر التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة، والتي لمت بواقع العالم العربي من خلال تعدد حوادث الإرهاب والجماعات المتطرفة العنيفة وتداعياتها على الاقتصاد، السياسة والثقافة وهذا ما دفع إلى تعدد أطر التعاون بين الدول العربية للتصدي للتطرف بكل أشكاله وعلى جميع مستوياته من خلال تعاونهم على مستويات القمة حيث أكد قادة العرب في لقاءاتهم الدورية على ضرورة إيجاد السبل الكفيلة وضع الإستراتيجيات المناسبة لمكافحة التطرف العنيف من خلال عدة مؤسسات وآليات اضطلعت بالتنسيق للتصدي لهذه الظاهرة، على سبيل المثال مجلس وزراء الداخلية العرب حيث أنشئ عام 1977 وعُقد أول لقاء له عام 1982 في الدار البيضاء بالمملكة المغربية لوضع إستراتيجية شاملة لمكافحة التطرف، فالنجاحات الكبيرة في مجال مكافحة التطرف والإرهاب التي سجلتها دولة المغرب جعلتها مثالا يُحتذى به في تفكيك العشرات من الخلايا الإرهابية سواء التابعة للتنظيم الإرهابي " القاعدة " أو بفروعه في شمال إفريقيا. ونجد أن نجاح المغرب في إحباط العديد من العمليات التجريبية التي كانت تستهدف الأجهزة الأمنية، المؤسسات الوطنية، المرافق السياحية، البعثات الدبلوماسية وبعض المسؤولين ودور العبادة للمسيحيين واليهود ما هو إلا تبني مقاربة مغربية متعددة الأبعاد يتداخل فيها ما هو أممي مع ما هو سياسي تنموي، وما يميز المغرب كدولة عربية هو تلك الإستمرارية في سياساتها التي تقوم على نشر الإسلام السمح الذي يشجع على الوسطية والاعتدال وينبذ كل ما هو متطرف وعنيف في الداخل وفي المنطقة المحيطة بها.

في جعبة المغرب سجل حافل بالنجاحات في مجال مكافحة التطرف العنيف، فالمغرب لا يعيش عزلة عن الإقليم بل إنه جزء لا يتجزأ من كل ما يدور فيه على كل الأصعدة وفي مختلف المجالات لذلك لدى المغرب والملك محمد السادس طريقة خاصة وطليلة محكمة لخوض الحرب ضد التطرف العنيف فإستراتيجية المغرب على نشر ثقافة التسامح والانفتاح والاعتدال في الجوار الإفريقي والعالم ككل مع التركيز على أوروبا

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

والعالم الإسلامي.¹ فالمغرب يعمل اليوم مع شركاء إقليميين لمواجهة التطرف على كافة الأصعدة وتشمل جهوده ضرورة الحفاظ على الاستقرار السياسي للمغرب وتوفير السلامة للأراضي في دول الصحراء الكبرى والساحل الإفريقي، وتتبع المغرب في ذلك عدة توجيهات نذكر منها ما يلي:

- مكافحة قوى التطرف عبر توسيع البرامج التعليمية الهادفة إلى نشر قيم الاعتدال والنسبية الثقافية والتفكير النقدي.
- تقوية البلدان المجاورة من خلال توفير الدعم التقني وتنمية قدراتهم لضمان استمرارية أفضل لمكافحة التطرف.
- العمل على مكافحة الإتجار غير المشروع بالبشر وانتشار الجماعات الإرهابية فبالنظر إلى المجهودات المبذولة من طرف الحكومة المغربية والتزام الملك " محمد السادس " بتعميق التعاون بين البلدان المجاورة للمملكة.

فعلى غرار العديد من الدول الأوروبية والعربية، يسعى المغرب جاهدا إلى كبح تجنيد الجهاديين المتجهين إلى سوريا ومنعهم من الانخراط في أعمال إرهابية فقد تمكنت السلطات المغربية من زج ما يقارب 199 من هؤلاء الجهاديين في السجن، من بينهم 182 شخص اعتقلوا خلال محاولتهم مغادرة البلاد متجهين إلى سوريا بالإضافة إلى 17 آخرين تم إلقاء القبض عليهم عند عودتهم من الحرب.² ولا يمكن إغفال الحديث عن المجزرة الإرهابية التي وقعت في المغرب والتي مازالت تداعياتها تواجه السلطات المغربية، إثر تعرض سائحتين أوروبيتين إلى القتل من طرف متشددين إسلاميين في جنوب المغرب الموافق ل 17 ديسمبر 2018، ما دفع بالسلطات المغربية إلى زيادة التشديدات الأمنية اللازمة لمنع انتشار التطرف والعنف داخل المجتمع المغربي.

تهدف المغرب إلى إعادة تنظيم كيانات الدولة الدينية من أجل حماية المواطنين من أشكال الإسلام العدائية والمتطرفة واعتماد إستراتيجية دينية جديدة تتضمن برامج تعميم رسمية منشورة من قبل الأئمة وعلماء الدين، كما قامت بتأسيس " مديرية التعليم العتيق " في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومراجعة كافة القوانين التي ترعى أماكن العبادة الإسلامية وتشكيل مجلس ديني في أوروبا للجالية المغربية وبالنظر إلى المحتوى الملحوظ

¹ - خير الله خير الله، " عن القاربة المغربية للحرب على الإرهاب "، (قناة العربية، 5 مارس، 2015).

² - Mohamed Salah Tamek, " Morocco's Approach to Countering Violent Extremism ", May 2014, On site: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/moroccos-approach-to-countering-violent-extremism>.

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

في جهود المغرب في الجانب الديني يبقى ذا أهمية خاصة أن هناك حوالي 50 ألف إمام في المغرب.¹

إن اعتماد السلطات المغربية مقاربة وقائية لا يقتصر على متابعة المتورطين المباشرين في أعمال متطرفة أو إرهابية إنما يكمن في سعيها إلى احتواء كل من يحملون أفكار متطرفة لتضع حد لكل التي يمكن أن تهدد إستقرار البلاد، فالتيار المتطرف داخل المغرب أو خارجها يمكن أن يجد أتباع له في كافة بقاع الأرض، وعليه أصبح من الضروري تقوية الوحدة الوطنية بشراكة بين الفاعلين الدينيين والفاعلين السياسيين ومنظمات المجتمع المدني.²

وزيادة على ذلك تقوم إستراتيجية الرباط لمكافحة التطرف على مجموعة من الإصلاحات السياسية كمشروع الجهوية المتقدمة، فضلا عن طريقها في تحقيق احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون ومساعيها الدائمة في تحقيق التنمية الهادفة لتفادي تهميش الأفراد والمجتمعات المحلية، وتمثل هذه الجهود التي تقوم بها المغرب نموذجا يُقتدى به من طرف الدول الأخرى في مجال مكافحة التطرف واقتلعه من جذوره.

فتركيز الملك محمد السادس على تقديم الدروس الدينية بلغة سهلة بغية إيصال المعنى المقصود وصيانة الموروث الثقافي وثوابت الوحدة العقائدية والمذهبية فقام بإطلاق أول قناة تليفزيونية إسلامية باسمه تهدف إلى تطويق الخطاب المتطرف وتهدف إلى إنتاج ثقافة متسامحة تنبذ العنف وتستخدم أفضل طرق التواصل مع شرائح مختلفة من المجتمع وأضاف أن الإستراتيجية المعلنة في هذا النطاق ترمي إلى " تأهيل العقل الديني وتجديده، تحصينا للمغرب من نوازع التطرف والإرهاب، حفاظا على هويته المتميزة بالوسطية والإعتدال والتسامح".³

ضمن إستراتيجيتها المتبعة لمكافحة التطرف تقوم المغرب بصياغة دليل لمكافحة التطرف في السجون المغربية فقد قامت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج في المجتمع المغربي من خلال تطوير ثلاث أدلة تدريسية لفائدة مدرسة السجون من أجل اعتمادها في برامج التدريب والتكوين المستمر وأدى ذلك إلى صياغة دليل السجين بخمس لغات حية: العربية، الأمازيغية، الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية. أدى ذلك إلى صياغة برنامج " كفايات " يندرج ضمن المبادرات المتميزة التي أطلقتها المندوبية العامة سنة

1 - نفس المرجع السابق.

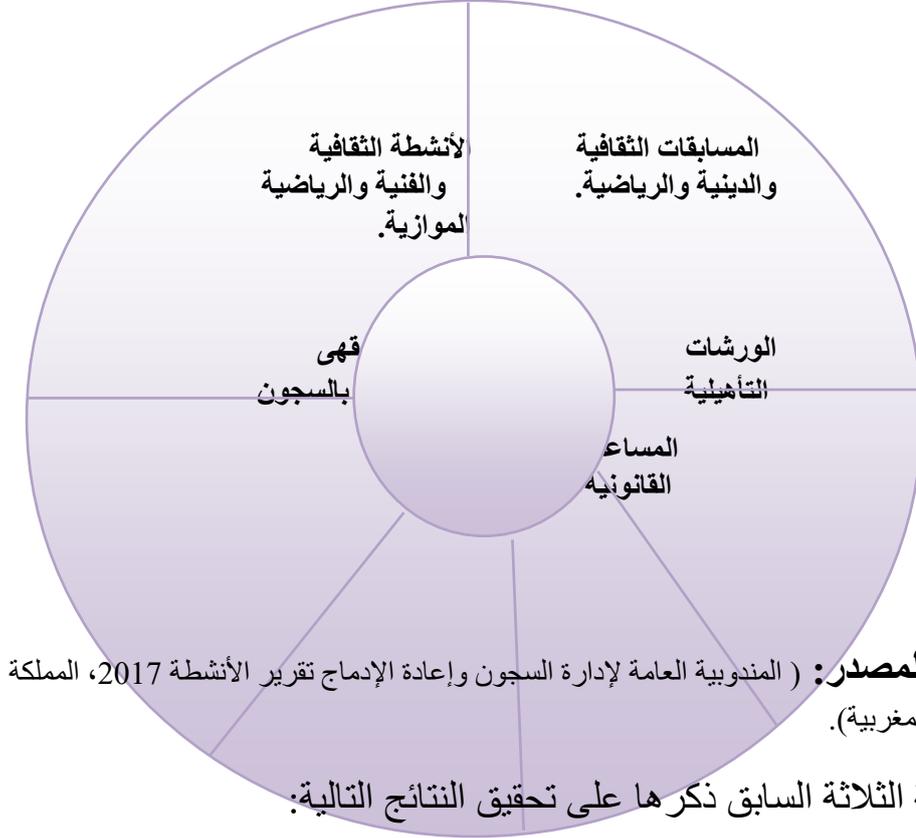
2 - عبد الغفور دهشور وآخرون، " مساهمات بخصوص تقييم تدابير سياسة الدولة للقضايا ذات الصلة بالإرهاب " (الرباط: الوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، 2018)، 24.

3 - خير الله خير الله، " المغرب في عهد محمد السادس ماذا تغير. " (بيروت: دار الساقي، 2017).

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

2016 يهدف إلى تمكين السجناء من " كفايات " تنعكس إيجابا على سلوكهم وفي تفاعلهم مع القوانين ومع الغير.

مخطط رقم 13: برنامج كفايات لتأهيل و إدماج السجناء.



- **الدليل الأول:** يتعلق بالنهج القائم على حقوق الإنسان في السجون وكيفية مراعاة حق السجين دون المساس بكرامته أو تعرضه لأي عنف.
- **الدليل الثاني:** يتحدث عن معايير ومؤشرات محاربة الفساد في السجون، ويعطي الآليات والإجراءات الوقائية من أجل وقف انتشار الفساد داخل السجون المغربية.
- **الدليل الثالث:** يهدف إلى تمكين العاملين بالسجون من معرفة تحول السجين إلى التطرف ومعالجة المشكلة قبل حدوثها.¹

لذلك تسعى السجون المغربية إلى اجتثاث التطرف عبر الإشراف الديني الذي تولته الجهات المسؤولة كوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للدولة المغربية، كما تمثل

1 - خديجة أمين، " دليل مكافحة التطرف في السجون المغربية "، اطلع عليه بتاريخ 24 مارس، 2016 متوفر على الرابط الآتي:

دليل-مكافحة-/.2016/3/24/society/www.alaraby.co.uk/amp//www.alaraby-co-uk.cdn.ampproject.org/V/S/الترطرف-في-السجون-المغربية

الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.

أهم العناصر الجوهرية التي تسعى إليها الحكومة المغربية لإلغاء التطرف بين السجناء بشكل خاص هي إعادة دمجهم في المجتمع بعد خروجهم من السجن.

في كلمة قالها المدير العام لمعهد الدراسات الجيوسياسية الأستاذ " شارل سانت برو " (Charles Saint-Prot) عن التجربة المغربية في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب واصفا إياها بأنها تجربة متفردة بفضل الرؤية الملكية الشاملة والتي نجحت في محاربة ومواجهة خطر خطاب التطرف على مستواه الوطني والخارجي، وأكد خلال مشاركته في أشغال الدورة التاسعة لمندى إفريقيا للأمن المنعقد بمراكش بأن المغرب يعد شريكا أساسيا في محاربة التطرف في المنطقة، كما تطرق الأستاذ " سانت برو " إلى الدور الذي تضطلع به مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة من خلال عملها على توحيد وتنسيق الجهود المتوصل إليها من طرف العلماء المسلمين بالمغرب مع باقي الدول الإفريقية للتعريف بالقيم الإسلامية الصحيحة القائمة على الاعتدال والوسطية ونبذ خطاب العنف والكرهية المؤدية للتطرف والإرهاب.

الفهرس

الصفحة:	الموضوع:
	الشكر والتقدير.
	الإهداء.
	خطة الدراسة.
5	مقدمة.
12	الفصل الأول: التطرف العنيف: المفهوم والسيّاقات والآثار.
13	المبحث الأول: التطرف العنيف: المفهوم والظاهرة.
14	المطلب الأول: التطرف العنيف: مفهوم خلافي بالأساس.
17	المطلب الثاني: التطرف العنيف: ظاهرة تاريخية وعالمية.
24	المبحث الثاني: التطرف العنيف: السياقات والدوافع.
25	المطلب الأول: التطرف العنيف: البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
35	المطلب الثاني: التطرف العنيف: البنى الفكرية والثقافية.
40	المبحث الثالث: أثر التطرف العنيف.
41	المطلب الأول: السلام والأمن والتنمية.
45	المطلب الثاني: حقوق الإنسان وسيادة القانون.
48	المطلب الثالث: العمل والمساعدات الإنسانية.
50	الفصل الثاني: التطرف العنيف: سبل المواجهة والتصدي.
51	المبحث الأول: جهود منع مكافحة التطرف العنيف.
52	المطلب الأول: مواجهة الفكر الداعي للتطرف العنيف.
60	المطلب الثاني: دور الثقافة في مواجهة التطرف العنيف.

الفهرس

65	المبحث الثاني: استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف.
66	المطلب الأول: الأمم المتحدة و إستراتيجيات مكافحة التطرف.
73	المطلب الثاني: التطرف السيبراني: إستراتيجيات مواجهة التطرف في الفضاء الإلكتروني.
83	المطلب الثالث: مواجهة التطرف العنيف في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
93	المطلب الرابع: المداخل الفكرية والثقافية لمواجهة التطرف العنيف.
99	المبحث الثالث: درء التطرف العنيف على المستوى.
100	المطلب الأول: على مستوى الأمن والتنمية المستدامة.
104	المطلب الثاني: على مستوى حقوق الإنسان وسيادة القانون.
111	المطلب الثالث: على مستوى العمل والمساعدات للإنسانية.
114	الفصل الثالث: تجارب دولية في مجال مكافحة التطرف العنيف.
115	المبحث الأول: التجارب الغربية في مواجهة التطرف.
116	المطلب الأول: التجربة البريطانية في مكافحة التطرف العنيف.
124	المطلب الثاني: التجربة الأمريكية في مجال مكافحة التطرف العنيف.
132	المطلب الثالث: التجربة الإسبانية في مكافحة التطرف والتطرف العنيف.
138	المبحث الثاني: تجارب عربية في مجال مكافحة التطرف العنيف.
139	المطلب الأول: التجربة الجزائرية في مواجهة التطرف العنيف.
148	المطلب الثاني: التجربة السعودية في مكافحة التطرف العنيف.
155	المطلب الثالث: التجربة المغربية في مجال مكافحة التطرف العنيف.
161	الخاتمة.

الفهرس

166	قائمة المراجع.
	الفهرس والمحتويات.
	قائمة الجداول.
	قائمة المخططات.

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم

- سورة النحل: 43.

ثانياً: المؤلفات

أ. المؤلفات باللغة العربية:

- الباز، أحمد. " أسباب تمدد التطرف الإسلامي في بريطانيا وأوروبا ". مصر: مركز دال للأبحاث والإنتاج الإعلامي صحيفة الحفريات، 2107.
- الخوجة، محمد ياسر. " التطرف الديني و مظاهره الفكرية و السلوكية ". المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، 2015.
- الزهراني، هاشم محمد. " جهود وتجربة المملكة العربية السعودية في مجال مكافحة الإرهاب ". الرياض: مركز الدراسات والبحوث، 2017.
- السعدون، محمد ثامر. " القانون الدولي وخطر التعصب الديني ". مصر: المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية، 2017/05/24.
- السيد، ليلي و آخرون. " تفكيك بنیان خطاب العنف و التطرف في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ". المغرب: مكتبة مركز هداية الإلكتروني للخطاب المضاد، 2017.
- بن سالم، إيمان. " جريمة التجنيد الإلكتروني للإرهاب ووفقا لقانون العقوبات الجزائري ". الجزائر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات.
- بوسعدة، عمر إبراهيم و بشير، محمد حمدي. " الإعلام الأمني و الأنترنيت: التصدي للتهديدات الإرهابية داعش و القاعدة نموذجا ". الرياض: دار جامعة نايف للنشر، 2017.
- بيومي، علاء. " باراك أوباما و العالم العربي ". الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2008.
- بيومي، محمد أحمد، " ظاهرة التطرف (الاسباب و العلاج) ". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004.
- خير الله، خير الله. " المغرب في عهد محمد السادس ماذا تغير ". بيروت: دار الساقى، 2017.

قائمة المراجع

- دهشور، عبد الغفور و آخرون. " مساهمات بخصوص تقييم تدابير سياسة الدولة للقضايا ذات الصلة بالإرهاب ". الرباط: الوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، 2018.
- روساند، إيريك و المجدوب، سمية. " نحو إستراتيجية أكثر شمولاً لمكافحة الإرهاب- تحديات الانتقال من الكلام إلى العمل: تجربة الولايات المتحدة. " وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي الغرب. ملكاوي، بنان. الأردن: مؤسسة فريدريش إيبيرت، 2016.
- شعبان، عبد الحسين. " التطرف و الإرهاب إشكاليات نظرية و تحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق) ". مصر، مكتبة الإسكندرية، 2017.
- عطوان، عبد الباري. " الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل ". بيروت: دار الساقى، 2015.
- عودة، جهاد. " هيكل العلاقات العربية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب ". مصر: المكتبة الأكاديمية، 2014.
- قيراط، محمد مسعود. " الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية وإستراتيجيات مكافحته مقارنة إعلامية ". الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
- كولكيه، أورسولا و العريمي، صالح. " الحماية الإجتماعية في ظل التغيرات في عالم العمل: نحو مستقبل تتوافر فيه الحماية الإجتماعية للجميع في الدول العربية ". بيروت: منظمة العمل الدولية المكتب الإقليمي للدول العربية، 3 أبريل 2017.
- محارب، عبد الله حمد. " البقاء من أجل الاستدامة رؤية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي حتى 2030 ". تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نوفمبر 2016.
- محمد، حمزة. " مكافحة الإرهاب و التطرف وأسلوب المراجعة الفكرية ". مصر: منشورات وزارة الداخلية المصرية، 2012.
- ميلود، ولد الصديق وآخرون، " مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير عند التطبيق. " (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016)، 25.

قائمة المراجع

- هرست، ديفيد. " البندقية و غصن الزيتون، جذور العنف في الشرق الأوسط ". بيروت، رياض الريس للكتب و النشر، 2003.

ب. المراجع الأجنبية:

- Lynn Davies, EDUCATING AGAINST EXTREMISM-Stoke on Trent: Trentham Books, 2008.

- Matthew Levitt, " Defeating Ideologically Inspired violent Extremism Astrategy to Build Strong Communities and Protect the U.S ", Home Land, (Policy Notes for the Trump Administration, March 2017).

- Report of the 2019 Arab forum for Sunustainable Development, Advance Unedited version United Nations, 9 – 18 July 2019.

- Shanta devarajan lili mottaghi, quy- Toando, (inclusion économique et sociale pour la prévention de l'extrémisme violent), connaissances de la Banque mondiale, octobre 2016.

- The international Institute for justice and the Rule of low (IIJ) i san international institute established in 2014 by 12 member states.

ثالثا: المذكرات والرسائل:

- أندرليني، سانام وآخرون. " التعليم والهوية ومنع التطرف ". واشنطن دي سي: الشبكة الدولية لأنشطة المجتمع المدني (ICAN)، 2017.

- بودن، زكريا. " أثر التهديدات الإرهابية في شمال مالي على الأمن الوطني الجزائري وإستراتيجيات مواجهتها 2010-2014 ". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2015.

- جقريف، أمال و غريوج، حنان. " تنامي اليمين المتطرف في أوروبا وتداعياته الإسلاموفوبيا نموذجا ". مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر نظام جديد في العلوم السياسية 2013.

قائمة المراجع

- جلاب، سارة. " سياسات مكافحة الإرهاب دراسة مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية ". مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر شعبة علوم سياسية، جامعة أم البواقي، 2015.

- هيلمز، ميليندا. " دور الشرطة المجتمعية في منع التطرف العنيف وحماية الحقوق ". مذكرة حول السياسات والتطبيق العملي لإعلام الإستراتيجيات الوطنية المعنية بمنع التطرف العنيف وتعزيز السلام المستدام، الو.م. أ، 2017.

رابعاً: الملتقيات والمؤتمرات:

- العصيمي، جمعان بن حمود. " دور المسجد في الوقاية من التطرف " ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي لكلية العلوم الإجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية حول دور الأسرة في الوقاية من التطرف، السعودية، الرياض، 17-18 جانفي.

- مؤتمر جنيف " بشأن منع التطرف العنيف: سبيل المضي قدما " بشراكة مع حكومة سويسرا، 7/8 أبريل/ 2016.

- الجمعية العامة، " مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية ". 24 سبتمبر 2018.

خامساً: المجلات والنشرات العلمية:

- آدم، أبكر عبد البنات. " طاعون العصر.. التطرف الديني (أسبابه- نتائجه- علاجه) "، المجلة الليبية العالمية العدد 13، (2017).

- الحفناوي، هالة. " إستراتيجيات مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء الإلكتروني "، المداخل الفكرية والاجتماعية لمكافحة التطرف. عبد الوهاب، شادي. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أكتوبر 2015، العدد 14.

- بوشيك، كريستوفو. " إستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب ". العدد 97، سبتمبر 2008.

- حمزة السلطاني، نسرين. " دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب ". العدد 23 أكتوبر 2015.

- زنانيري، لانا غاوي. " المرأة والتطرف عند مفترق طرق الإرهاب والسلام ". الوحدة عدالة النوع الاجتماعي، 2015.

قائمة المراجع

- زين، أحمد. " مؤسسات المجتمع المدني طموح تتهدده الشبهات ". مجلة الفيصل العددان 3- 5 أكتوبر 2018.
- شلوش، نورة. " القرصنة الإلكترونية في لفضاء السيبراني: التهديد المتصاعد للأمن الدولي ". مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2018، المجلد 8/ العدد 2.
- عبد الصادق، عادل. " الفضاء الإلكتروني والثورة في شؤون أجهزة الإستخبارات الدولية التحول في السياسات والتطبيقات ". العدد 274، 2013.
- عبد الوهاب، شادي. " حرب الأفكار: إقتربان أساسيان لتأهيل المتطرفين وتحسين المجتمعات"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد 14، أكتوبر 2015.
- قبي، آدم. " آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: من التعامل الأمني إلى السياسي ". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية 30، 2017.
- محمد ملك، بدر و حسين الكندري، لطيفة. " دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري"، مجلة كلية التربية، العدد 142، مصر: 2009، ج 1.
- المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، جنيف، 2006.
- منصور أحمد القطاوي، سحر. " الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة"، جامعة السويس، 2018.
- سادسا: التقارير والمحاضرات:**
- نراغي أندرايني، سنام و آخرون. " التحالف النسوي للقيادة الأمنية مكافحة التطرف عبر تعزيز الحقوق والسلام والتعددية ". مارس 2016.
- علي، نهاد. " الأصولية الدينية اليهودية و إسقاطاتها المحلية و الإقليمية ". إسرائيل: محاضرة في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة حيفا، 2007.
- ليكتوفت، ماغتر. " إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب ". الدورة السبعون، الجلسة العامة 86 (16 فيفري 2016).
- مكاي، ليان. " نحو ثقافة سيادة القانون ". واشنطن: معهد الولايات المتحدة للسلام، 2015.

قائمة المراجع

- تقرير لطالبيه من الكونغرس. " مكافحة الإرهاب تفيد الوكالات الحكومية الأمريكية أن هناك تقدماً في مكافحة الإرهاب ومكافحة تحويل الإرهاب في المملكة العربية السعودية. إلا أن هناك حاجة لمواصلة التركيز على جهود مكافحة تمويل الإرهاب "، سبتمبر 2009، الملحق 09-883.

- " دور الديمقراطية في مكافحة التطرف العنيف والإرهاب التجربة الجزائرية ". وزير الشؤون المغربية والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، ديسمبر 2016.

- دليل مرجعي، وضع خطط العمل الوطنية والإقليمية لمنع التطرف العنيف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

- " دليل من الشباب إلى الشباب، مكافحة التطرف العنيف ". مؤسسة كوفي عنان، 2016.

- " شبكة المدن القوية نموذج السياسات والممارسات، إنشاء شبكات الوقاية المجتمعية المحلية "، 2019.

- المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج تقرير الأنشطة. المملكة المغربية، 2017.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

أ. المواقع الإلكترونية العربية:

- الحمامصي، محمد، " صناعة التطرف ... لعبة بريطانيا القديمة المتجددة حفاظا على مصالحها "، اطلع عليه بتاريخ 04 سبتمبر 2015 متوفر على الرابط الآتي:

صناعة-التطرف-لعبة-بريطانيا-القديمة-المتجددة-حفاظا-على-مصلحتها. <https://alarab.co.uk/>

- الجنيدل، أحمد، " داعش وهابي أم إخواني "، متوفر على الرابط: <http://www.al-shbar>

- الدروبي، سينا، " بريطانيا تطلق خطة إستراتيجية لمواجهة التطرف على مدار خمس سنوات "، اطلع عليه بتاريخ: 20 جويلية 2015 متوفر على الرابط التالي:

<https://m.aawsat.com>article>

- " السعودية: مركز " خمس نجوم " لإعادة تأهيل متطرفين بينهم معتقلوا غوانتانامو وعناصر القاعدة "، اطلع عليه بتاريخ 30 نوفمبر 2017، متوفر على الرابط الآتي:

قائمة المراجع

<https://amp-france24.com.cdn.ampproject.org/V/S/amp.france24.com/ar/20171130-السعودية-الإرهاب-القاعدة-غوانتانامو-مركز-الأمير-محمد-بن-نايف؟>

- الماوري، منير، " المؤتمر الأمريكي لمكافحة التطرف: فرصة لتعميم إستراتيجية أوباما"، أطلع عليه بتاريخ 18 يناير 2015، متوفر على الرابط الآتي:

<https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/1/17/-المؤتمر-الأميركي-لمكافحة-التطرف-فرصة-لتعميم-استراتيجية-أوبام>

- بوكوفا، إيرينا، " الإستثمار في التعليم والشباب لمواجهة التطرف العنيف"، متوفر على الرابط الآتي: <http://ar.unesco.org/news/lsttnmr-fy-ltlym-w>

- " تقرير الأمم المتحدة الثاني على الإمارة الإسلامية"، شبكة فولتير، (31 ماي 2016)، على الرابط التالي: <https://www.voltairenet.org/article1>

- " خبراء المعونة في الأمم المتحدة يدعون إلى " صفقة كبرى " بشأن التمويل"، (رام الله، دنيا الوطن) 19 جانفي 2016 متوفر على الرابط الآتي: <https://www.alwatanvoice/com>

- عبد العاطي، عمرو، " الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب 2018: حدود التغيير والإستمرارية" اطلع عليه بتاريخ 31 أكتوبر 2018، متوفر على الرابط الآتي:

وحدة- الدراسات-الأمريكية/الإستراتيجية-الأمريكية-لمكافحة-<https://www.ecsstudies.com/>الإر/البرامج-البحثية / العلاقات.

- عبد اللطيف أحمد، أمل، " هل تنجح إستراتيجية بريطانيا الجديدة لمكافحة الإرهاب في استئصال خطر القاعدة؟" (مركز الخليج للدراسات) متوفر على الرابط التالي: <https://www.gcass-eg.org>

- غريب، حكيم، " الإستراتيجية الجزائرية في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (ج 3)"، اطلع عليه بتاريخ 07 فيفري 2017، متوفر على الرابط الآتي: <https://www.sasapost.com/Opinion>alg>

- " غرابيب سود... أضخم عمل تلفزيوني لمحاربة داعش " فيديو" متوفر على موقع رام الله الإخباري على الرابط الآتي: <https://ramallah/news/>

قائمة المراجع

- كولر، دانييل، " برامج مكافحة التطرف الخالية من المعايير تزيد مخاطر التطرف."، المعهد الألماني لدراسات التطرف ونزع التطرف، (2019)، متوفر على الرابط الآتي:
<https://www.qpos.ts.com>

- فام، بيتر، " سياسة المغرب في مكافحة التطرف والإرهاب: نموذج يحتذى لدول المنطقة."، اطلع عليه بتاريخ 03 فيفري 2014، متوفر على الرابط الآتي:
<https://alarab.co.uk/>سياسة-المغرب-في-مكافحة-التطرف-والإرهاب-نموذج-يحتذى-لدول-المنطقة

- قائمة المعاهدات العالمية الرئيسية لحقوق الإنسان متاحة على الرابط الآتي:
<http://treaties.un.org/Pages/Treaties.aspx?id=40&subid=A&lang=eng>

- لوزانو ألياً، ماريا، " ثلاث مجالات سياسة إسبانيا لمكافحة التطرف "، اطلع عليه بتاريخ 24 ديسمبر، 2018، على الرابط الآتي:

<https://middle-east-online.com/>ثلاثة-مجالات-ميزت-سياسة-إسبانيا-لمكافحة-التطرف.

- " وثيقة حول التجربة الكبيرة والواسعة التي اكتسبتها الجزائر في مكافحتها للتطرف العنيف والإرهاب "، 30-09-2015، متوفر على الرابط الآتي:
<https://www.djazaitess.com/news/ar/article/20180523/142243.html>.

- Prime time news، "مجلة دابق الإلكترونية" اطلع عليه يوم 10 جويلية 2014 على الرابط الآتي: <https://m.youtube.com>

ب. المواقع الإلكترونية الأجنبية:

- Ankara Memorandum on Good Practices for a Multi-Sectoral Approach to Countering Violent Extremism, phase: Prevention, Detection and intervention, by life cycle Initiative Toolkit Global COUNTER TERRORISM Forum, on sit: <https://www.theGCTF.org>.

- Mohamed Salah Tamek, " Morocco's Approach to Countering Violent Extremism "، May 2014, On site:

<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/morocco-s-approach-to-countering-violent-extremism>.

قائمة المراجع

- Erin Marie, Saltmen, « How young people join violent Extremist groups.. and how to stop them”, (2016/ 6/18), <https://www.english-video.net>.
- Hedieh Mirahmadi, “ An Innovative Approach to countering Violent Extremism. “ On site : <https://www.ashingtoninstitute.org/Policy-analysis>, in: 09/ 10/ 2013.

قائمة الجداول

الصفحة:	عنوان الجدول:	رقم الجدول:
86	أسس وآليات الإستراتيجية الجزائرية للتصدي للتطرف العنيف.	01
129	المقارنة بين ثلاث إدارات أمريكية متتالية في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب.	02
144	الجرائم الإرهابية التي تعرضت لها الجزائر لسنة 1997.	03

قائمة المخططات

الصفحة:	عنوان المخطط:	رقم المخطط:
26	الظروف الهيكلية المهيأة للإرهاب في البيئة: الإقتصادية والاجتماعية والسياسية للفرد.	01
56	المرتكزات الإستراتيجية لمواجهة الفكر المتطرف.	02
57	رصد، تحليل وتفاعل ومواجهة الفكر المتطرف	03
67	مخطط يوضح الأساليب الناعمة في مكافحة التطرف العنيف.	04
74	عوامل الدفع وعوامل الجذب التي تحول الشخص إلى متطرف عنيف عبر شبكة الإنترنت.	05
78	التنظيم الهرمي لتنظيم القاعدة.	06
88	مثلث الوقاية بالنسبة للمجتمعات.	07
96	التصدي للتطرف عن طريق التعليم.	08
97	الأبعاد الأساسية للإستجابات الفعالة لمنع التطرف العنيف.	09
135	الخطة الوطنية الإسبانية لتحديد مجالات وظيفية قبل وأثناء التطرف والإجراءات المتبعة بعد التطرف.	10
136	تقرير وزارة الأمن الداخلي الأمريكي عن الهجمات الإرهابية التي يقوم بها تنظيم داعش ضد الدول الغربية بما فيها إسبانيا.	11
153	البرامج الرئيسية للمملكة العربية السعودية في حربها ضد التطرف العنيف والإرهاب.	12
159	برنامج " كفايات " لتأهيل و إدماج السجناء.	13

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

بعد التعرف على مفهوم التطرف والمفاهيم المرتبطة به جاء التطرف العنيف ليعبر عن مشكلة دولية معاصرة، مهددة لكيانات الدولة حيث أصبح محل اهتمام كل الدول، وكأولوية يجب العمل على مواجهتها.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مواجهة التطرف العنيف ومدى فعالية الجهود الدولية المبذولة في مكافحته والتصدي له، ومعالجة العوامل التي تؤدي للتطرف كالمظالم السياسية والإقتصادية والإجتماعية، والإمام بكل الجوانب المؤدية لاعتناقه.

كما تحاول الدراسة توجيه الضوء إلى بعض التجارب التي عايشتها الظاهرة، وكيف عملت هذه الدول على التخلص من المشكلة عن طريق صياغة إستراتيجيات مختلفة.

من هذا المنطلق قمنا بعرض الآليات والتدابير الوقائية كنتيجة للجهود الدولية المبذولة، وسعياً إلى تحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع. فمواجهة التطرف العنيف مسؤولية كل الدول، وواجب إنساني لتحقيق السلم والأمن والقضاء على الإرهاب في كل أرجاء العالم.

الكلمات المفتاحية:

التطرف/ التطرف العنيف/ إستراتيجية/ الإرهاب/ مواجهة التطرف العنيف/ التدابير الوقائية.

Abstract:

After identifying the concept of extremism and the concepts associated with it, violent extremism came to express a contemporary international problem, threatening the state entities, which has become an issue of concern to all countries, and as a priority to be pursued through the efforts exerted in confronting them.

ملخص الدراسة

The following study aims to shed light to face violent extremism and the effectiveness of international efforts to combat it and address the factors that lead to extremism such as political, economic and social injustices, and to know all the aspects that lead to its adoption.

We also tried to shed light on some of the international experiences that had a share in the experienced phenomenon and how to eliminate the problem by formulating different strategies.

In this sense, we have presented mechanisms and preventive measures as a result of international efforts and in order to achieve concrete results on the ground. Fighting violent extremism is the responsibility of all States and it is a humanitarian duty to achieve peace, security and the eradication of terrorism throughout the world.

Key words:

Extremism – violent extremism – strategy – terrorism – facing violent extremism – preventive measures

الخاتمة:

إن التطرف العنيف ظاهرة عالمية لها جذورها التاريخية التي تقوض الإنسانية جمعاء، فظهور مفهوم التطرف العنيف يعبر عن مزيج من العوامل الشخصية والاجتماعية والفكرية التي تدفع بالفرد لاعتناق الفكر المتطرف والتي حددت كعوامل الدفع وعوامل الجذب المساهمة في بلورة الفكر المعتدل إلى فكر متطرف مؤدي إلى أعمال متطرفة عنيفة تمس كل القطاعات المجتمعية على اختلافها.

فالتطرف ما هو إلا استخدام العنف لتحقيق غايات إيديولوجية، دينية أو سياسية وعادة ما يقوم على نظريات المؤامرة. وإن ما يثير أشد القلق والحيرة في السياق الحالي هو سرعة انتشار الإيديولوجيات المتطرفة في أنحاء مختلفة من العالم، والتوسع الكبير والهائل للجماعات المتطرفة كـ " داعش " و " تنظيم القاعدة "، وهو ما تيسره الإنترنت والتي من خلالها يجب النهوض لاتخاذ إجراءات من أجل إنقاذ الأجيال القادمة ومنه يمكن استخلاص أهم النتائج والاستنتاجات التي تم حصرها في هذه الدراسة فيما يلي:

- إن جذور التطرف العنيف التي تؤدي إلى العنف متنوعة ومتعددة يمكن تصنيفها إلى فئتين " عوامل الدفع " و "عوامل الجذب ".

- منع التطرف العنيف تعهد والتزام في إطار المبادئ والقيم المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وغيرها من الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وسيادة القانون. ومن أجل أن تكون كل الجهود الممارسة والإستراتيجيات المعتمدة لمكافحة التطرف العنيف فعالة ومستدامة لا بد أن تتخذ من حقوق الإنسان وسيادة القانون أساساً متيناً لها.

- يتكاثر التطرف العنيف ويزداد في بيئة يسودها سوء الإدارة ويطبعها قصور الديمقراطية وثقافة العنف والإفلات من العقاب على السلوكيات غير المشروعة في دولة توصف عادة بقصور التسيير.

- التطرف العنيف إساءة بكل ما تحمله الكلمة من معنى فهو يقوض السلام والأمن وحقوق الإنسان وسيادة القانون والتنمية المستدامة والعمل الإنساني ولا يسلم أي بلد أو منطقة من آثاره أو مخلفاته.

- إحترام الحرية الدينية هو جزء أساسي من إستراتيجية مكافحة التطرف، إذا يجب أن تعالج هذه الإستراتيجية الخطاب الديني بكل تفسيراته التي تجذب شرائح المجتمع الضعيفة والمحرومة للتطرف العنيف. ولكي تكون المؤسسة الدينية فعالة يجب أن تكون مستقلة عن السياسة لضمان خطاب ديني متوازن أساسية لمكافحة التطرف العنيف على نحو فعال الأمر الذي يدفع بالحكومات إلى التصدي للتهميش الإجتماعي

الخاتمة

والاقتصادي والسياسي وتطبيق حقوق الإنسان وسيادة القانون، والقضاء على الإيديولوجية المتطرفة الدافعة للعنف والكرهية.

- الوقاية من الراديكالية المؤدية للتطرف العنيف مرتكزة على عوامل طويلة الأمد منها: الحكومة القوية، المشاركة السياسية والمجتمعية واستجابة العدالة وقابليتها للمساءلة والمحاسبة.

- الإستثمار في التعليم لاسيما التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل كفالة أن يحصل جميع الأطفال على تعليم شامل يكون حصنا لعقولهم ويقيهم من الأفكار المتطرفة.

- العمل على استخدام التوعية الفنية والثقافية والفكرية والإعلامية لمواجهة الخطاب المتطرف القائم على الأفكار المغلوطة.

- إنشاء مواقع خاصة على الإنترنت مضادة للخطاب العنيف وتخصيص زاوية فيه للحوار المفتوح، خاص بقضايا التطرف وكيفية التصدي لأي إعلان يأتي من طرف الجماعات الإرهابية عبر الإنترنت.

- حث جميع حكومات العالم على ضرورة مراعاة التعامل مع كافة الأديان والمذاهب معاملة متكافئة لضمان السلام والأمن الدوليين.

فيما يلي سنورد مجموعة من التجارب الغربية والعربية كمقارنة فيما بينها في مجال مكافحة التطرف العنيف من خلال جملة من النتائج المتوصل إليها في هذا المجال.

- إن دولة مثل بريطانيا، بحجم قدراتها الأكاديمية والإستخباراتية لا يمكن القول أنها تفتقد للقدرة على التنبؤ بالسلوك المتطرف، وبنوايا الجماعات المتطرفة داخل أراضيها في مقابل ذلك نجد إسبانيا رغم ما تمتلكه من إرث تاريخي في مواجهة المجموعة الإرهابية الانفصالية (ETA) تفتقد إلى نوع من القدرة على معرفة السلوك المتطرف قبل حدوثه رغم إستراتيجيتها المتبعة لمكافحة التطرف.

- إن محاربة الإرهاب والتطرف لا تقتصر على قتال المتطرفين فقط بحجة أنهم قدموا سلوكا متطرفا فالحرب الناجحة يجب أن تبدأ بتجفيف منابع الفكر وتصحيحه ومن ثم تعديل السلوك، وهذا ما تفتقده بريطانيا حتى الآن لدرجة أن لندن باتت ملاذا للمتطرفين في العالم وهذا بالضبط ما فشلت فيه التجربة البريطانية في مكافحة التطرف رغم أنها نجحت في جوانب أخرى.

- بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، تبنت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية في حربها ضد الإرهاب والتطرف، متضمنة رؤية كل الإدارة للتهديد الإرهابي داخل وخارج أمريكا. للخروج بعد ذلك إلى صياغة إستراتيجية قومية لمكافحة الإرهاب

الخاتمة

والتطرف لحماية المصالح والأمن القومي الأمريكي من كافة التهديدات الإرهابية، ولا يمكن الجزم بنجاح التجربة الأمريكية في مكافحة التطرف والإرهاب لأن النجاح هنا مقرون بالظاهرة نسبيًا والتطرف متنوع ومتعدد.

- رغم أن إسبانيا قامت بصياغة إستراتيجية وطنية لمكافحة التطرف العنيف إلا أنها لم تستطع التخلص من رواسب الحركة الانفصالية التي حاربتها لمدة 60 عامًا، ولا زالت تعاني من ويلاتها إلى اليوم. بالمقارنة بينها وبين أمريكا نلاحظ أنها لم تحقق القدر الكافي من أهدافها المرجوة في مجال مكافحة التطرف رغم قدم مشوارها في هذا المجال مقارنة بحدثة أمريكا في تبني نهج لمكافحة الإرهاب والتطرف.

- **التجارب العربية:** النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة كل الدول على حدة ومقارنتها مع شبيهاها في هذا المجال.

إن الإشادة التي تلقته الجزائر من الإتحاد الأوروبي واصفا إياها بالتجربة " الرائدة" في مجال مكافحة الإرهاب، خير دليل على الدور الإستراتيجي والمركزي الذي لعبته الجزائر في حربها الشنيعة ضد التطرف العنيف.

بالرجوع إلى التجربة المغربية نجد أن الرؤية الملكية الشاملة عملت على نجاح المغرب كدولة عربية في مكافحة التطرف ومواجهة خطاب الكراهية على مستواه الداخلي والخارجي، ما ساهم في بناء تجربة منفردة جعلت من المغرب شريك أساسي في محاربة التطرف في المنطقة، خاصة أن نهج المغرب المتبع قائم على الاعتدال والوسطية ونبذ التطرف والإرهاب، في مقابله نجد أن المغرب حاولت الإستعانة بالتجربة الجزائرية في مكافحة التطرف في جوانب عديدة لكنها أخفقت نوعًا ما في صياغة نهجها الخاص.

بالنظر إلى الناحية الإيجابية حققت السعودية نتائج مرجوة في هذا الصدد رغم حدثة إستراتيجيتها، أما فيما يخص الجانب السلبي في الإستراتيجية فيمكن في محافظتها على معدلات العودة إلى الإجرام، وإعادة الإعتقال منخفضة إلى حد كبير إلى اليوم ولا تتجاوز نسبة 1- 2 في المئة.

أما في نقاط التشابه نجد أن تبني عدد كبير من البلدان العربية برامج مشابهة للسعودية كالجزائر، المغرب، اليمن ومصر في برنامج إعادة التأهيل تَتَّبِعُهَا الولايات المتحدة الأمريكية في نفس الأمر عندما طبقت البرنامج في العراق.

عندما نقارن بين التجارب الغربية والتجارب العربية ضمن إطار دراستنا نستطيع الخروج إلى أن المقاربات الإستراتيجية لمواجهة التطرف والإرهاب والطائفية المتبعة من

الخاتمة

طرف بعض الدول الغربية حاولت تسليط الضوء على مسببات التطرف والإرهاب، من ناحية أخرى عملت بعض الدول على معالجة الفكر المتطرف. أما التجارب العربية فحاولت صياغة التطرف بمفهوم يتماشى والواقع العربي حسب بيئته وثقافته ولم تبحث في جذور التطرف فالمعادلة هنا تصاغ حسب نسبة كل دولة في مدى نجاحها في التخلص من التطرف نهائيا مع العلم أن الأمر يبدو ضربا من الخيال كون التطرف ظاهرة متنوعة.